مشكاة الثورة

العدد 63 ت1 - ك1 2013

النص التفصيلي لخطب وبيانات الامام الخامنئي دام ظله

الهجوم الثقافي أخطر من الهجوم العسكري

الثقافة مسؤوليّة شرعية

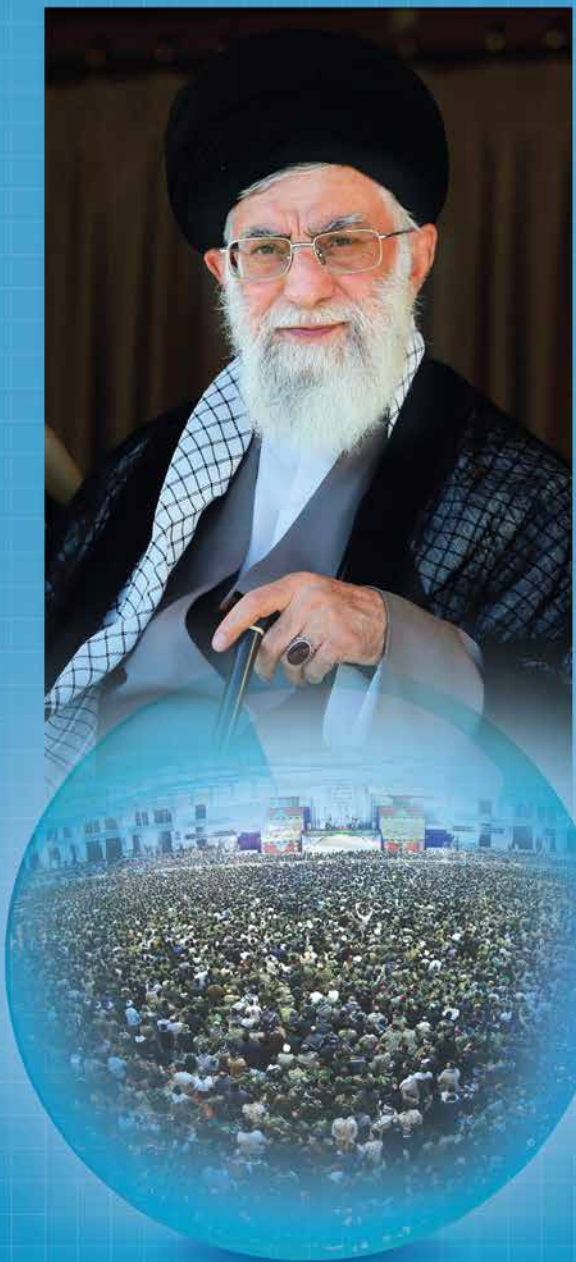

- تمتين البنية الداخلية للنظام
- ضرورة زيادة السكان
- مقارعة الاستكبار

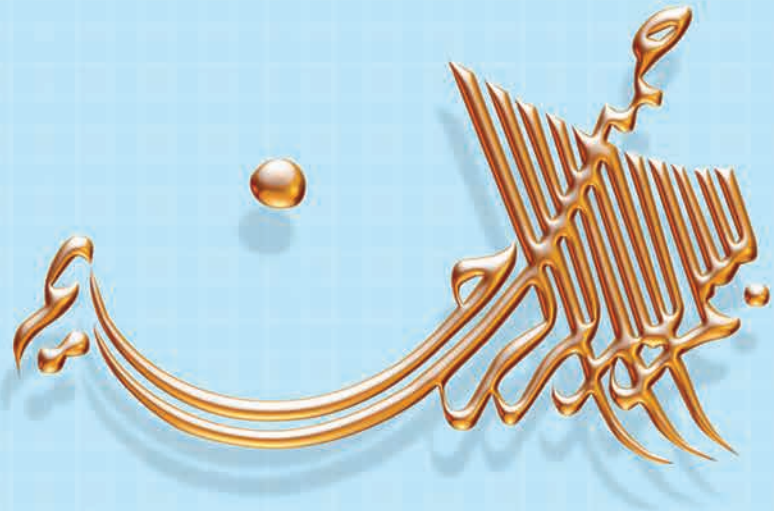

العـــــدد: الثالث والستون – ٦٣

إعـــــــداد: مركز نون للتأليف والترجمة

إصـــــــدار: جمعية المعارف الثقافية

بيروت – لبنان، هاتف: ٤٧١٩٠٤ – ١٠ / فاكس: ٤٧٦١٤٢ – ١٠

التـــاريـــخ: ت١ – ك١ ٢٠١٣م.

تصميم وطباعة DB UK 00961 3 336218

أوّل الكلام

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وبعد

بعون الله وتوفيقه سبحانه وتعالى، مضى على إصدار العدد الأوّل من مشكاة النور ما يزيد عن عقد من الزمان، وخلال هذه الفترة أشرقت صفحاتها بعبق الولاية وإشراقات الولي وتوجيهاته الحكيمة، على مدار 63 عدداً، حيث حرصنا في الأعم الأغلب منها على تقديم النصوص التفصيلية لخطب وبيانات الإمام الخامنئي (حفظه الله).

وحرصاً على تعميم الفائدة في الاستفادة من هذا الفكر الأصيل ستعمد أسرة تحرير مشكاة النور وابتداءً من عددها القادم (العدد 64) على إضافة أبواب جديدة تسلّط الضوء من خلالها على فكر الإمام الخامنئي وتوجيهاته في المجالات المختلفة، وهو ما يقتضى الاقتصار على عرض نماذج محدّدة من بعض خطب وبيانات الإمام الخامنئي أحياناً، والعرض التفصيلي للخطب أحياناً أخرى، والاستعاضة عن ذلك بإدراج النصوص التفصيلية في موقع الكتروني (على رابط خاص يذكر على صفحات المشكاة) ثمّ توثيق جميع الخطب والبيانات وبكل تفاصيلها بشكل سنوي في كتاب خطاب الولي.

على أن تستند مضامين جميع الأبواب الجديدة مهما تنوّعت موضوعاتها إلى كلمات ومواقف الإمام الخامنئي (حفظه الله) ولا سيّما في الجديدة منها. وغاياتنا من ذلك كلّه أن نقدّم سلسلة من الدراسات والمقالات والأفكار المبرزة لمعالم الفكر القيّم والأصيل للإمام السيد علي الخامنئي (حفظه الله)، للعمل على الاستفادة منها في التخطيط والبرمجة وسياسات العمل في مختلف أرجاء مجتمعنا الإسلامي.

مركز نون
للتأليف والترجمة

المحتويات

أوّل الكلام 3

خطاب القائد 8

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في مراسم التخرّج المشتركة لجامعات الضباط 10

2013_10_05 م

كلمته دام ظله في لقاء مُعدّي كتاب «لشكر خوبان» 18

2013_10_07 م

كلمته دام ظله في لقائه المشاركين في «الملتقى الوطني السابع للشباب النخبة» .. 24

2013_10_09 م

كلمته دام ظله في لقائه آلاف الطلبة الإيرانيين 38

2013_11_03 م

كلمته دام ظله في لقائه أعضاء المجلس المركزيّ لهيئة «رزمندكان اسلام» 56

2013_11_11 م

في لقاءه أكبر حشد تعبويّ 64

2013_11_03 م

كلمته دام ظله في لقائه مع أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية 92
2013.12.10 م
كلمته دام ظله في مجمع العاملين على تكريم عشرة آلاف شهيد في محافظة مازندران 118
2013.12.16 م

رسائل ونداءات 128

نداء الإمام الخامنئي دام ظله إلى حجّاج بيت اللّه الحرام العام 1434 هـجرية..... 130
2013.10.11 م

رسالة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء أعضاء المؤتمر الوطني لـ «التغيير السكاني ودوره في تحوّلات المجتمع المختلفة» 135
2013.10.28 م

نشاطات القائد 138

القائد يكشف الأعداء 150

مسؤوليتنا يحدّدها القائد 154

2013-10-05

كلمته في مراسم التخرّج المشتركة لجامعات الضباط

2013-10-07

كلمته في لقاء مُعدّي كتاب «لشكر خوبان»

2013-10-09

كلمته في لقائه المشاركين في «الملتقى الوطني السابع للشباب النخبة»

2013-11-03

في لقائه آلاف الطلبة الإيرانيين

2013-11-11

كلمته في لقائه أعضاء المجلس المركزيّ لهيئة «رزمندكان اسلام»

2013-11-03

كلمته في لقاءه أكبر حشد تعبويّ ضمّ خمسين ألفاً من قادة التعبئة

2013-12-16

كلمته في مجمع العاملين على تكريم القادة وعشرة آلاف شهيد في محافظة مازندران

2013-12-10

كلمته في لقائه مع أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية

خطاب القائد

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله

في مراسم التخرّج المشتركة

لجامعات الضباط في جيش الجمهورية الإسلامية

2013-10-05 م

بسم الله الرحمن الرحيم

كان استعراض الميدان، استعراضاً جميلاً جـدّاً وذا معان عميقة. أرى من الـلازم تهنئتكم جميعاً أيّها الشباب الأعـزّاء؛ سواءً منكم المتخرّجون الذين تشرّفوا اليـوم بفخر بنيلهم الرتب العسكرية، وأصبحوا أعضاء رسميّين في جيش جمهوريّة إيـران الإسلاميّة العزيز، أم الشباب الذين سلكوا من خلال استلامهم للشّارة العسكريّة، طريقهم نحو الاستعداد وتعلّم القيم العسكريّة لـلـقـوّات المسلّحة فـي الجمهوريّة الإسلاميّة. أسأل الله سبحانه أن يشملكم جميعاً برحمته وفضله وهدايته، وأن يقدّر لحياتكم وعاقبتكم ما فيه رضاه.

روحيّة طيّارينا لا نظير لها

إنّ لجيش جمهوريّة إيران الإسلاميّة المجيدة، وعلى وجه الخصوص، القوّات الجوّيّة - والتي تُقام هـذه المراسم بضيافتها - ذكريات لا يمكن أن تُمحى من تاريخ هذا البلد. نعم، لقد عرج شهداء ومضحّون ومضوا، ولكنّ طريقهم، الذي هو طريق الجهاد المقدّس في سبيل أهـداف الإسـلام والقرآن والحفاظ على وطننا العزيز إيـران، لا زال مستمرّاً.

وإنّ روحيّة طيّارينا في فترة الحرب المفروضة، كانت من جملة الظواهر التي لا نظير لها أو التي قلّ نظيرها في القوّات المسلّحة لدول العالم. كان لكل واحد من ضبّاط القوّات الجوّيّة - سواء الطيّارون أم الضبّاط (التقنيون) الفنّيّون - دوره المؤثّر في موضعه واستطاعوا كلّ بحدود إمكانيّاته ومن موقعه البلوغ بتجربة الثماني سنوات من حرب الدفاع المقدّس، إلى نتائجها الباعثة على العز والفخر. إنّ ذكرى طيّار كالشهيد بابايي وضابط تقني عالي القدر كالشهيد ستّاري لن تُمحى من ذاكـرة الشعب الإيراني.

لقد استطاع جيش جمهوريّة إيران الإسلاميّة وحـرس الـثـورة الإسلاميّة، في مرحلة صعبة من امتحان عسير أن يظهروا هكذا شخصيّة وهويّة عن أنفسهم، والتي من دون شكّ، إمّا أنه لا نجد لها نظيراً في تاريخنا أو إذا ما شوهد نظيرها فهو نـادر؛ على شبابنا الأعزّاء أن يقدّروا هذا.

أبنائي الأعـزّاء، اعلموا أنّنا نفتخر بقوّاتنا المسلّحة الباسلة؛ وعليكم أنتم الافتخار كونكم حاضرين في سلك هذه

القوّات المقدّسة والشجاعة والمضحّية والذائعة الصيت.

تعزيز قدرات القوّات المسلّحة وتقويتها

إنّنا ومن دون أن نُهدّد أحداً، نعتبر أنّ تعزيز قدرات القوّات المسلّحة وتقويتها هي العامل الأهمّ في سبيل الحفاظ على الأمن الخارجي للشعب الإيراني وجمهوريّة إيران الإسلاميّة. إنّنا لا نُهدّد أحداً، لكن نرى من اللازم أن يشعر الشعب الإيراني وبلدنا العزيز بالأمن في ظل الحصن المنيع للقوّات المسلّحة في جمهوريّة إيران الإسلاميّة - سواءً الجيش، أم التعبئة، أم حرس الثورة الإسلاميّة أم الشرطة -. لذا فإنّنا نعتقد أنّ من واجب المسؤولين جميعاً العمل على تعزيز قدرات القوّات المسلّحة؛ أن يضعوها في برامجهم. إنّنا نسمع التهديدات المتكرّرة للشعب الإيراني والباعثة على الاشمئزاز؛ وسيكون ردّنا على أيّ اعتداء على الشعب الإيراني ردّاً جدّيّاً وقويّاً؛ وليعلم وليعرف هذا كلّ من اعتاد تهديد الشعب الإيراني بأقواله.

التحرّك الدبلوماسي

لقد أظهر الشعب الإيراني صلابته في الدفاع عن مبادئه ومصالحه وأنّه شعب يميل إلى السلام ويرغب به وبالصلح والتعايش مع إخوانه المسلمين وعموم أفراد البشر؛ هذان الأمران متوازيان معاً.

نقول هذا أيضاً: إنّنا نؤيّد التحرّك الدبلوماسي للحكومة، وندعمه. وإلى جانب الاستعدادات المتعدّدة الجوانب للشعب الإيراني - سواء من الناحية الاقتصاديّة، أم من ناحية الأمن الداخلي، أم من ناحية تعزيز البنية الداخليّة للنظام الإسلامي، أم من ناحية الوحدة الوطنيّة أم من الناحية العسكريّة - نولي الأهمّيّة للمساعي والتحرّكات الدبلوماسية؛ سواء في مسألة هذه الزيارة الأخيرة أم في غيرها، وندعم ما تقوم به الحكومة، والجهود الدبلوماسية والتحرّك التي تقوم به في هذا المجال.

لا نثق بالأميركيين أبداً

بالطبع، بعض ما جرى في زيارة نيويورك، لم يكن مناسباً بنظرنا؛ لكنّنا نحسن الظنّ بالهيئة الدبلوماسيّة لشعبنا العزيز وحكومتنا الخدومة؛ حتماً، إنّنا نسيء الظنّ بالأميركيين؛ لا نثق بهم أبداً. إنّنا نعتبر حكومة الولايات المتّحدة الأميركيّة حكومة غير جديرة بالثقة؛ حكومة مستعلية، غير منطقيّة وناكثة للعهود، حكومة مرتهنة بشدّة لإرادة المنظّمة الصهيونية العالميّة وقوّتها - وهي مجبرة من أجل مراعاة

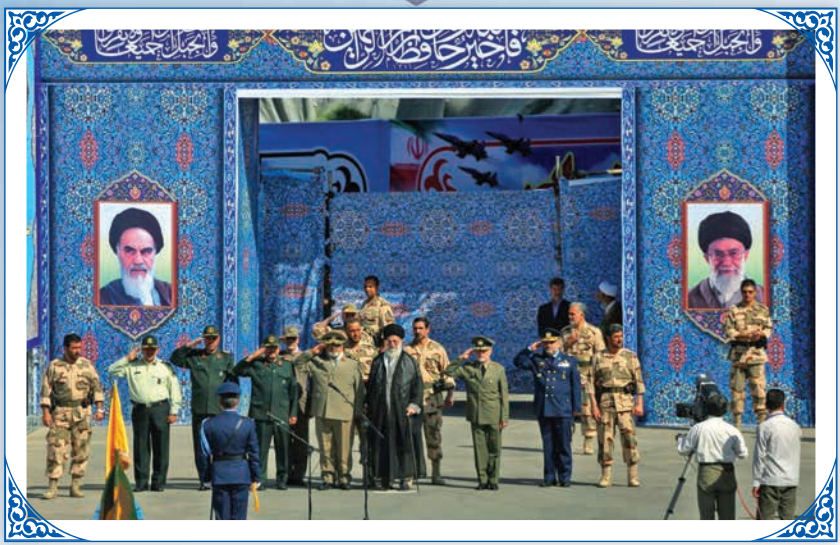

المطالب والمصالح اللامشروعة للمنظّمة الصهيونيّة العالميّة، على مماشاة النظام الغاصب والمصطنع المحتل لفلسطين، وعلى أن تظهر مرونة أمامه؛ ويطلقون على هذا «مصالح أميركا»، في حال أنّ المصالح الوطنيّة لأميركا متنافية تماماً مع ما يقومون به اليوم من دعم لـ [ذلك] النظام المصطنع؛ فضرائب حكومة الولايات المتّحدة الأميركيّة أكثر من جميع بلدان العالم، وتخضع لابتزاز النظام الصهيوني المصطنع. إنّنا نشاهد هذه الحقائق - لا نثق بالحكومة الأميركيّة، نثق بمسؤولينا، نحسن الظنّ بهم، نطلب منهم أن يخطوا خطواتهم جيّداً، بدّقّة، بملاحظة جميع الجوانب، وأن يخطوها بقوّة، ولا ينسوا المصالح الوطنيّة لحظةً.

الوحدة والعزة الوطنية

ما هو مهمّ بالنسبة لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة هو تعزيز البنية الداخليّة للنظام، وتعزيز القوة الداخليّة للشعب الإيراني؛ وهذا الشيء الذي استطاع منذ اليوم الأوّل وإلى اليوم، الحفاظ على هذا البلد؛ هو الوحدة الوطنيّة، والتوجّه للأهداف العالية لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة، والاهتمام بالعزّة الوطنيّة. الشعب الإيراني شعب عزيز؛ الثورة أعادت للشعب عزّته. ولّى ذلك الزمان الذي كان يجرؤ فيه شاويش (عريف) أميركي على صفع عقيد إيراني على وجهه؛ ولّى ذلك اليوم الذي كان فيه مسؤولو بلدنا العزيز مجبورين على مراعاة الأعداء الطامعين والتوسّعيّين.

لقد أعـزّت الجمهوريّة الإسلامية الشعب الإيـراني، وهـذه العزّة باقية، وتـزداد يوماً فيوماً، وبعد هذا أيضاً، مهمّة المسؤولين فـرداً فـرداً، وكذلك مسؤوليّة عموم أفراد الشعب الإيراني تتمثّل بالحفاظ على هذه العزّة، والدفاع عنها. إنّ الشعب يبقى مرفوع الرأس ويمكنه الوصول إلى التطوّر من خلال هويّته الأصليّة، ومن خلال عزّته.

الحفاظ على الجهوزية

تتمثّل مسـؤوليّة القوّات المسلّحة في هذه الغمرة بالحفاظ على جهوزيّتها، صون أنفسـهم من خلال روحيّة الدفاع عن المبادئ وعن الشعب الذي يثق بهم ويعتمد عليهم. علـى الجيش والحرس والتعبئة والشـرطة وكلّ مـن هم على صلـة بالقوّات المسـلّحة، أن يعدّوا هذا الأمر من مسـؤوليّاتهم، وهو أن يكونوا سـوراً منيعاً بوجـه مؤامـرات الأعداء وحيلهم ضـدّ الشـعب الإيراني؛ وهذا يتطلّب منكم تحقيـق الجهوزيّة. أنتم الشـباب، مفعمـون بالقـوّة، تتمتّعون بالصفـاء القلبـي؛ يمكنكـم تهيئـة أنفسـكم لمسـتقبل بلدكم، إعدادها، بناؤهـا، وسـيكون الله تعالـى معكم وإلى جانبكم. اسـأل الله سبحانه لأرواح شـهدائنا الأعزّاء، ولروح إمامنا العظيم علوّ الدرجات، ولكم أيّها الشـباب الأعزّاء بلـوغ الأهداف في فتـرة الخدمة وعلى امتداد حياتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
الجيش والقوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية	• لقد استطاع جيش جمهوريّة إيران الإسلاميّة وحرس الثورة الإسلاميّة، في مرحلة صعبة من امتحان صعب أن يظهروا هكذا شخصيّة وهويّة عن أنفسهم، والتي من دون شكّ، إمّا أن لا نجد لها نظيراً في تاريخنا أو إذا ما شوهد فهو نادر؛ على شبابنا الأعزّاء أن يقدّروا هذا. • إنّنا ومن دون أن نُهدّد أحداً، نعتبر أنّ تعزيز قدرات القوّات المسلّحة وتقويتها هي العامل الأهمّ في سبيل الحفاظ على الأمن الخارجي للشعب الإيراني وجمهوريّة إيران الإسلاميّة. • إنّنا لا نُهدّد أحداً، لكن نرى من اللازم على الشعب الإيراني وبلدنا العزيز أن يشعر بالأمن في ظل الحصن المنيع للقوّات المسلّحة في جمهوريّة إيران الإسلاميّة. • إنّنا نعتبر أنّ مهمّة المسؤولين جميعاً هي العمل على تعزيز قدرات القوّات المسلّحة؛ أن يضعوها في برامجهم. • إنّنا نسمع تهديدات الأعداء المتكرّرة والباعثة على الاشمئزاز؛ سيكون ردّنا على أيّ اعتداء على الشعب الإيراني ردّاً جدّيّاً وقويّاً. • الشعب الإيرانيّ شعب أظهر تمسّكه في الدفاع عن مبادئه ومصالحه.
تحرّك الحكومة ومساعيها الدبلوماسية	• إنّنا نؤيّد التحرك الدبلوماسيّ للحكومة سواءً في مسائل السفر الأخير أو في غيره، وندعم ما تقوم به الحكومة، والمساعي الدبلوماسية والتحرّك التي تقوم به في هذا المجال، وندعمه؛ لكن بعض ما جرى في نيويورك، لم يكن مناسباً بنظرنا؛ لكنّنا نحسن الظنّ بالهيئة الدبلوماسيّة لشعبنا العزيز وحكومتنا الخدومة. • إنّنا نُسيء الظنّ بالأميركان؛ لا نثق بهم أبداً. إنّنا نعتبر حكومة الولايات المتّحدة الأميركيّة حكومة غير موثوقة؛ حكومة متعالية، غير منطقيّة وناكثة للعهود، حكومة مرتهنة بشدّة لإرادة المنظّمة الصهيونية العالميّة وقوّتها. • تبتزّ حكومة الولايات المتّحدة الأميركيّة جميع بلدان العالم، وتخضع لابتزاز النظام الصهيوني المصطنع. • نثق بمسؤولينا، نحسن الظنّ بهم، نطلب منهم أن يخطّوا خطواتهم جيّداً، بدقّة، بملاحظة جميع الجوانب. يخطوها بقوّة، ولا ينسوا المصالح الوطنيّة لحظةً.

تمتين البنية الداخلية لنظام الجمهورية الإسلامية	• ما هو مهمّ بالنسبة لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة هو تعزيز البنية الداخليّة للنظام، وتعزيز القوة الداخليّة للشعب الإيراني؛ والشيء الذي استطاع من اليوم الأوّل وحتّى اليوم، الحفاظ على هذا البلد؛ هو الوحدة الوطنيّة، والتوجّه للأهداف العالية لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة، والاهتمام بالعزّة الوطنيّة. • على الجيش والحرس والتعبئة والشرطة وكلّ من هم على صلة بالقوّات المسلّحة، أن يعدّوا هذا الأمر من مسؤوليّاتهم، وهو أن يكونوا سوراً منيعاً بوجه مؤامرات الأعداء وحيلهم ضدّ الشعب الإيراني.

كيفيّة الحفاظ على قوّة البنية الداخليّة للنظام
1 ـ الحفاظ على الوحدة الوطنيّة
2 ـ الالتفات إلى المبادىء السامية لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة
3 ـ الالتفات إلى العزّة الوطنيّة

خصائص الحكومة الأميركيّة
1 ـ دولة غير موثوقة
2 ـ دولة ترى نفسها الأفضل
3 ـ دولة غير منطقيّة
4 ـ دولة ناكثة للعهود
5 ـ دولة مرتهنة لارادة المنظّمة الصهيونيّة العالميّة وسلطتها

عناوين رئيسة
الجهاد في سبيل المبادئ
تجربة الدفاع المقدّس العظيمة
اقتدار القوّات المسلّحة
الأمن الخارجي للشعب الإيراني
الحكومة الأميركية اللامنطقية
التحرك الديبلوماسي
المصالح الوطنية
الأمن الداخلي
متانة البنية الداخلية للنظام
الوحدة الوطنية
المنظمة الصهيونيّة العالميّة
العزّة الوطنية

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله

في لقاء مُعدّي كتاب

«لشكر خوبان» [جيش الطيّبين]

2013-10-07 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله سبحانه أن يعطيكم الأجر أيّها الإخوة الأعزّاء[1] الذين تحمّلتم العناء الكبير في مرحلة الدفاع المقدّس، وإن شاء الله يزيد في عزّتكم في الدنيا وفي الآخرة، كما أسأل الله أن يثيب السيّد رضائي الذي روى هذا الكتاب[2] وكذلك السيّدة سبهري التي حرّرته؛ فالرواية رواية جيّدة جداً والتحرير أيضاً تحرير ممتاز. هذه السيّدة التي كتبت من قبل كتاب نور الدين[3]؛ في الواقع، هذه الأقلام ذات أهمّية. إنّني أشكر الله سبحانه عندما أواجه هذه الظواهر البارزة جدّاً وبلاغة أدب الثورة الإسلامية؛ حقّاً، إنّه لجدير بالمرء أن يشكر الله على هذا الأمر.

عظمة ظاهرة الدفاع المقدّس

إنّ مسائل حرب الدفاع المقدّس مهمّة بكلّ تفصيل من تفاصيلها وكلّ جزئيّة من جزئيّاتها؛ أي كلّما غاص المرء أكثر، ودقّق واطّلع أكثر، تتّضح له عظمة هذه الظاهرة العجيبة والحادثة المهمّة الممتدّة لسنوات ثمان. إنّنا إذ كنّا حينها مطّلعين على سير الأمور، حيث كان القادة يأتوننا بالتقارير، كنّا نظنّ أنّنا نعلم كلّ شيء؛ عندما يقرأ المرء هذه الكتب، يتّضح أنّنا كنّا نعلم شيئاً مختصراً جدّاً عن ذلك المحيط العظيم من الفعالية والعمل والجهاد والأهمّيّة؛ في الحقيقة، إنّه استثنائيّ جدّاً.

حسنٌ، كان هناك أيضاً عدّة كتب أخرى قرأتها؛ كتاب «جيش الطيّبين» هذا، والذي كتبته هذه السيّدة أيضاً، والذي يحكي عن فيلق عاشوراء، هو كتاب جيّد جدّاً؛ أهمّيته ناشئة بنحو خاصّ، من كونه يحكي عن قوّات الغوص

(1) وهم الراوي (القصاص): مهدي قلي رضائي، والكاتبة التي حررت الكتاب: معصومة سبهري.
كتاب «جيش الطيبين» أو «جيش الصالحين» من العناوين التي نالت إعجاب القائد وأثنى على المساهمين في كتابته، وكتب تعليقاً عليه. وكان له لقاء مع الذين شاركوا في إنجازه وهم الراوي والكاتب والمعدّين تكريماً لهم، كانت له هذه الكلمة.
الراوي هو أحد الجنود المشاركين في مجموعات الغوص والمعلومات في ذلك الوقت ومهمته الأساس كتابة وسرد كل ما يشاهده ويراه. وكانت هذه إحدى المهام الموجودة لأحد الجنود في كل المعارك خلال الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية في ثمانينات القرن الماضي.
موضوع الكتاب: خواطر وقصص تحكي بطولات وأعمال مجموعات الغوص والمعلومات في عمليات «فيلق عاشوراء 31».

(2) كتاب «جيش الصالحين».

(3) كتاب «نور الدين ابن إيران».

والمعلومات (الاستطلاع؟). وحيث إنّ الأمنيّين لا يتكلّمون مع أحد - وهم يلتزمون بتلك العبارة الشهيرة قيل لنا: «لا تتكلّموا» - لذا فإنّ الكثير من الأمور والمواضيع التي يعلمونها، غالباً ما بقيت مكتومة طوال هذه السنوات؛ فلتُعلن هذه، ولتظهر. حادثة الغوّاصين أيضاً والتي هي حادثة عجيبة وغريبة، هي حادثة مهمّة جدّاً؛ قد فُصّلت جيّداً في هذا الكتاب. إنّ إحدى أعظم فنون الكتّاب - أي الأشخاص الذين يكتبون الرواية، سواءً كتّاب الرواية، أو القصّة القصيرة أو المذكّرات - وأحد أهمّ أقسام عملهم هو أن يتمكّنوا من تصوير اللحظات الحسّاسة. ينظر المرء في بعض الكتب، عندما يصل الكاتب إلى تلك اللحظة الحسّاسة بحيث تكون حادثة داخليّة تتشكّل في وجود شخصيّة من شخصيّات هذه القصّة، أو تكون حادثة مهمّة تحدث في الخارج، فلأنّه لا يستطيع تصوير المشهد، فإنّه يتجاوزه؛ كمن يضع نقاطاً في قسم ما، ينقّط ويمضي.

أحيوا هذه الملحمة

أنا أقرأ الآن هذه الذكريات التي تُكتب، أي إنّني والحمد لله أستأنس بهذه الذكريات وأقرؤها منذ سنوات - إحدى محسّنات هذه المؤلّفات الجيّدة والمهمّة هي أنّهم استطاعوا تصوير هذه اللحظات الحسّاسة، واستطاعوا تفصيلها؛ استطاعوا تبيانها. بعض هذه اللحظات، لا يمكن فهمها إلّا من خلال التصوير الجسديّ والمسرحي؛ [إذا] استطاع أحد أن يبيّن هذا الأمر في الكتابة ويصوّره جيّداً، يكون واقعاً فنّاً عظيماً جدّاً؛ ينقل الإحساس إلى القارئ من جميع اللغات؛ أي أنّ ترجمة مثل هذه الكتابات إلى كلّ اللغات، سيكون مفيداً جدّاً، أي يمكنه إيصال الرسالة؛ ذلك أنّ فناً استُخدم واقعاً في البيان - سواءً بيان الراوي أم بيان الكاتب - وفُصّل بشكل جيّد. واللحظات الحسّاسة في هذه الكتب ليست قليلة؛ خاصّة في مسألة الغوّاصين هذه، وذلك التفصيل والتصوير الذي جرى عن الغوّاصين وعن عملهم، وشِعر ذلك الـ«غوّاص» الحاجّ صمد... أي بالنسبة للذي يفهم هذا المعنى، هو حقيقةً مؤثّر جدّاً فقائله قد قاله جيّداً، وكذلك الحاجّ أصغر المنشد الزنجاني، كان يقرؤه جيّداً على ما يبدو.

وإن الأشعار في الكتاب هي أشعار استثنائيّة، والكتاب أيضاً كتاب جيّد جدّاً. ما أوصي به الجميع - وأوصيكم به أنتم الذين خبرتم هذه المشاهد بأجسامكم وأرواحكم، وعايشتم هذه الساعات الصعبة لحظة بلحظة وأحسستم بها، وكذلك للآخرين - أن لا

تودّعوا [هذه الذكريات] طيّ النسيان. منذ اللحظات الأولى لشروع حرب الدفاع المقدّس، وانبعاث هذه الملحمة العظيمة من خلال نَفَس الإمام الحارّ، وهروع الشباب للالتحاق بالجبهة، كانت جميع الأيادي الشيطانيّة تعمل على عدم انعكاس جماليّات هذه الواقعة وعظمتها، الجميع؛ كان يسعى لمنع تلك العظمة الموجودة في هذا الأمر من الظهور. علاوة على ذلك، الكثير من الأمور العظيمة لا يمكن للإنسان إدراكها ما لم يقترب منها، يتلمّسها، أو على الأقلّ يطّلع عليها من خلال أسلوب فنّيّ. وهذا ما حصل بعد ذلك أيضاً؛ فعلى امتداد سنوات ما بعد الحرب - في هذه الخمسة والعشرين عاماً التي مرّت منذ انتهاء الحرب إلى اليوم - سعى الكثير إلى الحؤول دون إحياء هذه الملحمة. عليكم أنتم أن تعملوا بخلاف هذا العمل؛ أن تعملوا عكسه. أنتم الذين كنتم أنفسكم هناك، اروا؛ دعوا هذه الكتابات يدعم بعضها بعضاً. لقد شاهدت في كتاب السيد نور الدين، اسم السيّد مهدي قلي رضائي؛ ففي قصّة الغوّاصين تلك، يقول في مكان ما «مهدي قلي رضائي من عناصر الجبهة المخضرمين»؛ هذه تؤيّد تماماً بعضها بعضاً؛ أي تبيّن أبعاد المسائل. [ينبغي] أن يُروى أكثر فأكثر، يُكتب أكثر فأكثر، أن تُعكس تلك التفاصيل بنحو شفّاف أكثر؛ من دون زيادة أو نقصان، من دون مبالغة؛ أي تلك الحوادث ليست بحاجة إلى المبالغة؛ إنّها تحتوي الكثير من العظمة، بحيث تُفصح الحادثة نفسها

التي تُنقل عن جلالها وعظمتها الموجودين داخلها. لا ينبغي اللجوء إلى المبالغة أبداً. كما لا ينبغي التنقيص؛ ينبغي بيان جميع التفاصيل المهمّة والمؤثّرة والتي هي جميعاً مؤثّرة.

انشروها بين الناس خصوصاً الشباب

كما أوصي السادة المحترمين في مؤسّسة «حوزة هنري» [الدائرة الفنّية] وجميع دور النشر: عليكم أن تقدّروا هذه الكتابات؛ هذه الظواهر ومكتسبات (نتاجات) تاريخ الثورة، عليكم أن تقدّروا تاريخ حرب الدفاع المقدّس؛ عليكم أن تقدّروا هذه الأمور كثيراً. أن تنشروها بين الناس أيضاً. شبابنا هؤلاء، لم يشهدوا الحرب، ولم يسمعوا قصّة جيّدة عن الحرب؛ الرواية الجيّدة، هي هذه الروايات؛ هذه الكتب؛ اسعوا قدر الإمكان لأن تكون هذه الكتب بين أيدي الشباب، ليتعرّفوا على الحرب، يعرفوا ما حدث، وما جرى، وما هي الجمهوريّة الإسلاميّة؛ ومن هو الشعب الإيراني. لا تستهينوا بتلك الطاقة العظيمة الموجودة في الشعب الإيراني لمواجهة هذه الامتحانات الكبيرة. إحدى الأمور التي تذلّ الشعوب وتجعلها خاضعة لسلطة الآخرين، هي أن تبقى نقاط قوّتهم مخفيّة عن أعينهم؛ أن لا يعرفوا ماذا لديهم من قيم، وطاقات ونقاط قوّة؛ ولا يدركوها.

ينبغي أن يرى الشباب، ويفهموا ما كانت عليه واقعة الحرب، وكيف ذهب شبابنا إليها من دون العتاد الكافي،

ومن دون الاستعدادات والتحضيرات المسبقة اللازمة لمثل هذه الأعمال، وماذا صنعوا، كما يجب أن تُترجم.

ترجمتها إلى اللغات الأخرى

بالطبع، أرى أنّه ينبغي، في ترجمتها، أن تكون اللغة المترجم إليها هي اللغة الأمّ للمترجم، لا يمكن الأمر بغير هذا؛ ينبغي أن يكون كاتباً، وأيضاً أن تكون اللغة المترجم إليها هي لغته الأمّ. الآن، قد لا يكون العثور على مثل هكذا أشخاص في بعض اللغات أمراً سهلاً، لكن [في] بعض اللغات لا، الأمر سهل؛ يمكنكم مثلاً أن تجدوا أشخاصاً لغتهم الأمّ أو اللغة التي نشأوا عليها ولو لم تكن لغتهم الأمّ؛ كالإنكليزيّة على سبيل المثال. فإن كانوا من أهل الذوق، ومن أصحاب القلم، فليحملوا القلم ويترجموا هذا الكتاب. مهما أنفقتم على هذا الأمر فهو يستحقّ ذلك. حتماً بشرط أن تتمكّنوا من نشره. فأحد أعمال أجهزة الاستكبار أنهم - بخلافنا نحن حيث نصبح أحياناً متنوّرين كثيراً ونقول ينبغي أن يصل كلّ شيء إلى متناول الجميع، هم ليسوا كذلك، إنّهم متعصّبون جدّاً، ومتشدّدون في هذا المجال - لا يقبلون بسهولة أن يصل ما ترجمتموه إلى مخاطبيهم؛ ولكن حسنٌ، عليكم أن تجدوا طريقةً، يمكنكم هذا، بناءً على هذا، الترجمة أمر مهمّ جدّاً.

على كلّ حال، أسأل الله سبحانه التوفيق والتسديد لكم جميعاً. لقد سررت اليوم كثيراً بلقائكم؛ كذلك أسأل الله التوفيق والتسديد للسيّد مهدي قلي رضائي، ومرّة أخرى أيضاً للسيّد نور الدين، وأسأله أن تكونا دوماً جنديّي الثورة الثابتي القدم، كلاكما. كما أسأل التوفيق الكثير للسيّدة سبهري التي تحمّلت العناء حقيقةً، وكان عملها عملاً قيّماً جدّاً، جدّاً؛ واعلمي يا سيّدة سبهري أنّ هذا العمل الذي قمت به - هذين الكتابين اللذين أراك تخرجينهما - هما على التحقيق مصداق للجهاد في سبيل الله، وذلك لأنّ أعداء هذه الثورة وأعداء طريق الله يسعون لمنع هذا الطريق النيّر من الاستقرار أمام الأعين؛ لقد قمتِ أنتِ بعمل مخالف لهم تماماً، وكنتِ في الجهة المقابلة لهم؛ لهذا، يكون هذا العمل جهاداً في سبيل الله، أسأل الله سبحانه أن يتقبّل عملك، ويجعل نيّاتنا جميعاً خالصةً له، ويجعل أعمالنا، أفكارنا، أقوالنا، وأفعالنا له وفي سبيله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله

في لقائه المشاركين في

«الملتقى الوطني السابع للشباب النخبة»

2013-10-09 م

بسم الله الرحمن الرحيم

كما جرت العادة، فإنّ اللقاء[1] بكم أيّها الشباب الأعزّاء جميلٌ ومُلهمٌ جدّا بالنسبة إليّ، وباعث في الغالب على خطوات عمليّة في السياسات والخطط والبرامج. الأمور التي ذكرها الأعـزّاء في كلماتهم كانت في الغالب ذات عمق وجديرة بالاهتمام. لم أسجّل اليوم شيئاً؛ لأنّني قرّرت أن آخذ الكلمات المكتوبة كلّها. وسوف يجمعون في مكتبنا - والأصدقاء يسمعون منّي الآن ما أقوله - المقترحات ويفرزونها، فبعضها ضروري لنا وينبغي الاهتمام به، وسوف يجري الاهتمام به إن شاء الله، وبعضها ممّا يجب التذكير به للمؤسّسات والأجهزة المختلفة أو تبليغه لها أو اقتراحه عليها.

ذكر الأعزّاء بعض النقاط التي تحتاج إلى إيضاحات، أي أنّ المراد لم يتّضح بالنسبة إليّ. أشار أحد الأعـزّاء مثلاً إلى ضرورة إعداد خارطة للعلم[2]، ولم أفهم هل المقصود شـيء آخـر غير الخارطة العلميّة الشاملة، التي جرى العمل فيها لفترات طويلة، وتـمّ إعدادها كوثيقة وتبليغها؟ وإذا كـان المراد شـيء آخر غير هذه الخارطة، فيجب إيضاحه. قد يكون من اللازم للأعزّاء أن يوضّحوا بعض النقاط، وقد تطرح عليهم الأسئلة من مكتبنا ويدوّنون إجاباتهم وإيضاحاتهم.

أنتم تخطّطون مستقبل بلادكم

أنتم أيّها النُخب الأعزّاء سواء منكم الحـاضـرون هنا أو النُخب الكثيرون الموجودون والحمد لله في كلّ أنحاء البلاد، والذين لم يحضروا لهذه الجلسة لأسباب متعدّدة، في أيّ حقل علمي تدرسون وتعملون وتبحثون - سـواء العلوم الإنسانيّة أو العلوم التقنيّة أو العلوم الأساسيّة أو العلوم الطبيّة والعلوم ذات الصلة بالصحة والسلامة، وفي أيّ مجال وحقل آخر تنشطون - كلّكم في الواقع مهندسو التقدّم المستقبلي للبلاد. أنتم الذين تخطّطون وتصمّمون مستقبل بـلادكـم ومستقبل إيـرانـكـم العزيزة، وإذا تابعتم هذه المهمّة - إن شاء الله بعزيمة راسخة وهمّة عالية وعمل دؤوب - فسوف تصلون إلى النتائج المنشودة وستصنعون إيران المستقبل.

(1) أقيم الملتقى الوطني للشباب النخبة في إيران من الثامن من تشرين الأوّل حتّى العاشر منه عام 2013 م..

(2) اقتراح السيّد محمّد حسين نورانيان (من جامعة نصير الدين الطوسي) بخصوص إنشاء برنامج عملاق لخارطة العلم.

التقدّم العلمي

النقطة التي أودّ ذكرها لكم هي أن تعلموا أنّ سياسة "التقدُّم العلمي ذي السرعة العالية" سياسة أساسيّة للنظام الإسلامي. لقد توصّلت مجموعة العقول المفكّرة في البلاد إلى نتيجة أنّ اجتياز الصعاب والمخاطر والمزالق في إيران الإسلاميّة - إذا كان بحاجة إلى اثنين أو ثلاثة أركـان ومقدّمات - فـإنّ أحد هذه الأركان هو التقدّم العلمي. هذه سياسة بِنيويّة أساسيّة تُتابع منذ نحو عشرة أعوام أو اثني عشر عاماً. وفي هذا المضمار عملت الحكومات المختلفة، والمسؤولون، والعناصر المعنيّة، والشباب، والنخب أنفسهم؛ وبذلوا الجهود. والحمد لله حين يشاهد المرء حصيلة العمل في الوقت الراهن، ينبعث في نفسه الأمل والتفاؤل. لقد قلت لكم أيّها الشباب مراراً، وقلتها للمسؤولين أيضاً، وأقولها لكم اليوم أيضاً: لا ريب أنّ الطاقات الشابّة في بلادنا، والقدرات الإنسانيّة في إيران، والنخب الإيرانيِّين، قادرون على إيصال بلادهم وشعبهم إلى قمم التقدّم الشاملة. هذه المقدرة والطاقة والإمكانيّة موجودة فيكم. كنّا نقول هذا في السابق على أساس أقوال الآخرين وحسب تجاربهم، لكنّه تحوّل تدريجيّا إلى تجربة عشناها نحن بأنفسنا. وقد قلت مـراراً: أيّ عمل علمي وتقني، تتوفّر بناه التحتيّة في البلاد اليوم، يمكن للإيرانيّين والشباب الإيـرانـي والنخب الإيرانيّين تنفيذه وإنجازه، ولا يوجد شيء يمكن أن نقول [بشأنه]: إنّ المواهب الإيرانيّة وشباب النخبة الإيرانيّين غير قادرين على إنتاجه وصناعته، إلّا إذا كانت بناه التحتيّة غير متوفِّرة في البلاد، وهنا يجب طبعاً توفير هذه البنى التحتيّة وإيجادها. هـذا هو وضـع المواهب والطاقات في بلادنا ومستواها. وتقدُّم البلاد الحقيقي غير متاح من دون التقدّم العلمي. وهذا هو السبب في تأكيدنا على أنّ هذا هو الخطاب الأصلي والسياسة الأصليّة في إيران. التقدّم الحقيقي لن يتحقّق من دون تقدُّم العلوم.

حقيقة التقدّم

بعض البلدان قـد تنقل ثرواتها الجوفيّة ونفطها إلـى أصحاب الثروة والعلم في العالم، ويشترون بضائعهم ومنتجاتهم فتتوفّر لديهم مظاهر التقدّم، لكن هذا ليس تقدُّماً. التقدُّم لا يكون تقدُّماً إلّا إذا كان ذاتيّا ومعتمدًا على الـمـواهـب (الـطـاقـات) الداخليّة للشعب. ووزن الـبـلـدان والحكومات والشعوب واعتبارها تابع لهذا التدفُّق الداخلي. إذا حصلت تحرُّكات وقفزات وتنمية مـن الـداخـل، فـهـذا مـا يمنح الوزن والاعتبار والأبّهة والقيمة لبلد أو

لشعب. أمّا إذا لم يكن التقدم ذاتيًا بل كان مستورداً ومن فعل الآخرين، فلن يتحقّق الاعتبار والقيمة. في زمن النظام الطاغوتي كان الأجانب والغربيّون مستعدُّون للقيام ببعض الأعمال المتعلِّقة بالتقنية النوويّة في إيران، وكانوا مستعدّين لإبرام عقود واتفاقيّات. مثلاً محطّة بوشهر التي حصلنا عليها بعد كلّ هذه الأعوام من الجهود، كان المقرَّر أن ينشئها الألمان، وقد استلموا الأموال ونهبوها، ولم يتحمّلوا مسؤوليّة تعهداتهم تلك بعد الثورة ولنفترض أنّ البلد الغربي الفلاني كان يريد أن يأتي إلى إيران، وينشئ محطة طاقة نوويّة ويديرها وننتفع نحن من الكهرباء الذي تنتجه هذه المحطة، فهذا لا يعدّ وزناً واعتباراً للشعب؛ الاعتبار والقيمة تحصل للبلاد عندما تصلب نفسها إلى قدرات معيّنة. إذا تحقَّقت هذه القدرات فيكم تستطيعون عندئذ الاستفادة من قدرات الآخرين في ظروف متكافئة، كما سيستفيدون هم أيضاً من قدراتكم. وصدق أحد الأصدقاء[1] إذ قال إنَّ أيَّ بلد من البلدان لا يستطيع وحده توفير كلّ الجوانب والمستويات اللازمة من العلوم والتقنيات، وعليه أن يأخذ بعض الأشياء

(1) اقتراح السيّد على رجب پور (عضو الهيئة العلمية في جامعة الإمام الخميني قدس سره بقزوين): ملاحظة أنّ بلد واحد في العالم اليوم لا يستطيع أن يكون متفوّقاً في كلّ الحقول والمجالات العلميّة، ويجب علينا في ضوء مزايانا الفعليّة والكامنة وبالنظر لظروف وفرص الأسواق العالميّة، تشخيص المجالات المهمّة التي نستطيع الاستثمار فيها، لنكون متفوّقين فيها خلال الأعوام القادمة، وهذه الأفكار مشروحة بشكل جيّد في الخارطة العلميّة الشاملة للبلاد، وعلى المسؤولين التنفيذيّين الاهتمام بالسير على هذا الطريق.

من الآخرين، لكن هذا الأخذ من الآخرين لا يكون بشكل مدّ الأيدي للآخرين؛ إنّما بشكل معاملات متكافئة ومتوازية، تعطون علماً وتأخذون علماً، وتعطون تقنيَّة وتأخذون تقنيَّة، وتبقون محترمين في العالم. هذه حالة ضروريّة ولازمة.

تحوّل إيران إلى بلد مقتدر وشعب قوي

وأقولها لكم أيها الشباب الأعزاء، وأنتم من أبناء الثورة وأبناء النظام الإسلامي إنّ الجبهة التي تصطف اليوم مقابل إيران الإسلاميّة، وتمارس عداءها ضد إيران، إنما تركّز هجماتها على هذه النقطة، أعني اقتدار إيران وتحوّلها إلى قدرة. إنّهم لا يريدون حصول هذا الشيء. يجب أن تنظروا هذه النظرة العامّة دومًا لجميع الأحداث والقضايا السياسيّة، والاقتصادية، والدولية، والإقليمية المتنوّعة ذات الصلة ببلادكم، ولا تنسوها. ثمّة جبهة سياسية قويّة في العالم اليوم لا تريد أن تتحوّل إيران الإسلاميّة إلى بلد مقتدر وشعب قوي، وقد كانوا على هذه الشاكلة منذ بداية الثورة. وأنقل لكم أنّه في سنة 57 هـ ش (1979م)، حين قامت الثورة الإسلاميّة وأحدثت تلك الضجّة الهائلة في العالم، كتب بعض النخب السياسيّين الكبار في الغرب، مثل كيسنجر، وهانتينغتون، وجوزيف ناي، وأمثالهم من الوجوه البارزة للنخبة السياسيّة في أمريكا وأوروبا، كتبوا مقالات في بداية الثورة وعلى مدى فترة من الزمن، كان مضمونها تحذيرات للأجهزة السياسيّة الغربيّة،

والنظام السياسي الغربي، والحكومات الغربيّة من أن هذه الثورة التي وقعت في إيران لا تعني تغيير هيئة حاكمة وحلول هيئة حاكمة محل أخرى؛ إنما تعني ظهور قوّة جديدة في المنطقة التي يسمّونها الشرق الأوسط - وأنا لا أحبّ هذه التسمية أبداً - والتي نسمّيها منطقة غرب آسيا. ثمّة قوّة جديدة آخذة بالظهور قد لا تضاهي القوى الغربيّة من حيث التقنية والعلم؛ لكنها تفوقهم أو هي في مستواهم من حيث النفوذ السياسي والمقدرة على التأثير في الأجواء المحيطة بها، وستخلق لهم التحديات. هذا ما أعلنوه يومها وقرعوا أجراس الخطر.

وهذا يعني أنّ ظهور مثل هذه القوّة - من وجهة نظرهم – معناه انتهاء بساط نفوذ الغرب في هذه المنطقة الحسّاسة، والغنيّة، والاستراتيجيّة جدًا؛ وأنّ هذا القطب الموصل [نقطة الوصل] بين ثلاث قارات، وقطب (مركز) النفط والثروة والمعادن المهمّة التي يحتاجها البشر، والتي كان الغرب مصرًا على بقاء هيمنته السياسيّة والاقتصادية والثقافية فيها، طبعاً سيخرج من تحت الهيمنة الغربية أو ستتزلزل هذه الهيمنة على الأقل وتُنْتَقَصْ. هذا ما خمّنوه في ذلك اليوم وكان تخمينهم صحيحاً بالطبع. واليوم بعد مضي أكثر من ثلاثة عقود، تحوّل ذلك الكابوس الذي شاهدوه إلى واقع؛ بمعنى أنّ قوّة وطنيّة كبيرة في المنطقة ظهرت، ولم تستطيع شتى أنواع الضغوط الاقتصاديّة، والأمنيّة، والسياسيّة، والنفسيّة، والإعلاميّة أن تسقطها؛ بل على العكس، استطاعت هذه القوّة التأثير على شعوب المنطقة، وتكريس الثقافة الإسلاميّة العامّة ونشرها، وإشعار شعوب المنطقة بهويّتهم.

قلق الغرب من صحوة الشعوب

هذه الأحداث التي وقعت في المنطقة منذ نحو سنتين أحداث مهمّة جدًا، وترون ما هي ردود أفعال الغربيّين اتجاهها. وإنّ أحداث مصر، وأحداث منطقة شمال أفريقيا، وأحداث هذا الجانب تمثل تطوُّرات مهمّة جدًا. وإنّ صحوة الشعوب وهي خالية الأيدي، ووقوفها بوجه الإهانات التي فرضها الغرب وخصوصاً أمريكا عليها عن طريق عملائهم حدث كبير جدًا، وهو بالطبع حدث لم ينته بعد، وهم يتصوّرون أنّهم قمعوه وكبتوه، لكنّنا نعتقد أنّه لم يقمع وقد كان منعطفاً تاريخيًا تجتازه المنطقة في الوقت الحاضر ولم يتحدَّد مصيره على نحو نهائي إلى حدّ الآن. وهذا ما يعلمه الغربيّون أنفسهم، وهو ما يظهر

بشكل أو بآخر في تحليلاتهم، فهم لا زالوا قلقين ولا يدرون ما الذي يحدث في المنطقة. وهذا بفضل نهضة شعب إيران وتأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وبفضل الثورة الإسلاميّة التي بشّرت بظهور قوة وطنيّة، عميقة، مؤمنة، صامدة، موهوبة، متنامية، وسائرة نحو التألُّق والاقتدار.

لا توقفوا مسيرتكم

حسن، واليوم تصدّيتم وحملتم على أكتافكم، أنتم مجموعة النخب في كلّ أرجاء البلاد، في أيّ حقل كنتم من حقول العلم والتقنيّة والبحث العلمي، والواقع أنّ عدداً كبيراً من الأفراد يشكّلون هذه المنظومة الهائلة التي تنهض بهذه الرسالة التاريخيّة أعباء مثل هذا الحدث العظيم والمهمّة الخطيرة. المهمّ أن لا تتوقّف مسيرتكم ولا تصاب بالرتابة والسكون في وسط الطريق. وهكذا هو الحال في كلّ الحركات الاجتماعيّة، والسياسيّة، والعسكرية المهمة؛ فحينما تنطلق الحركة ويبدأ عمل كبير عظيم طويل الأمد يجب عدم السماح بأن يتوقّف. وهذا ما شاهدناه عياناً في فترة الدفاع المقدّس، وفي ساحات الحرب والاشتباكات العسكريّة. حينما تنطلق حركة فإذا لم تتلكّأ وتتعرقل فسوف تنتصر؛ أمّا إذا خارت العزائم في وسط الطريق، وتغلغلت الشكوك والتردّد، وعَرَض الكسل، وتراجع العمل، فسيكون عاقبة ذلك الإخفاق والفشل. يجب أن لا تسمحوا بتوقُّف هذه الحركة العلميّة المتسارعة، أو ان يتعرقل مسارها.

المعنيّ [المخاطب] بكلامي طبعاً هم كلّ أطراف القضيّة[1]... بما في ذلك أنتم أيّها الشباب الأعزّاء، الذين تعملون، وتطلبون العلم وتبحثون وتحقّقون، وتربّون أنفسكم من الداخل، وتنجزون بعض الأحيان أعمالاً مميَّزة ولافتة، وهذا الكلام الذي قلتموه هنا من هذه الأعمال، وهو ليس بالعمل الفيزيائي الحركي، بل هو عرض أفكار وطرح آراء وسعي للوصول إلى أفكار ونظريّات أفضل، وهذا من أهمّ الأعمال شرط أن لا يبقى في حدود الذهنيّات (الأفكار) والكلام، أنتم معنيّون بهذا الكلام وكذلك الأجهزة والمؤسّسات المختلفة من قبيل وزارة العلوم والتعليم العالي، ووزارة الصحّة، والمعاونيّة العلميّة لرئاسة الجمهوريّة.

المعاونيّة العلميّة لرئيس الجمهوريّة هذه من القطاعات والمؤسّسات المهمّة جدًا، وتتولّى عملاً حسّاساً للغاية، وقد تأسّست هذه المعاونيّة بإصراري ومتابعتي منذ عدّة سنوات. وهناك أيضاً مؤسّسة النخبة. وقد قدَّم الذين عملوا

(1) أي كلّ الجهات والهيئات والعاملين في العلم والمعرفة وبيئة العلم والتقدّم العلمي.

هناك خدمات حقيقيّة، مثل السيِّدة سلطان خواه، والسيِّد واعظ زاده. ويتولّى مسؤوليّة هذه المعاونيّة وهذه المؤسّسة اليوم السيِّد ستاري؛ وهو من أبناء الشهداء[1]. توصيتي للمسؤولين في المعاونيّة العلميّة ومؤسّسة النخبة هي أن يتابعوا الأعمال، ولا يبدأوها من الصفر. لقد أنجزت أعمال ممتازة. ليعملوا على أساس تلك الأعمال السابقة؛ وليحاولوا ردم الثغرات، وملأ النواقص، ورفع نقاط الضعف بعد تشخيصها ومعرفتها، وعدم خسارة أو إفلات نقاط القوّة.

الاهتمام بالإبداع العلمي

وأرى أنّ أهمّ عمل يمكن لهاتين الوزارتين وهذه المعاونيّة أن تقوم به هو أن تركّز هممها على تمهيد الأرضيّة للإبداع العلمي، فالإبداع مهمّ. يجب عدم توقّف تيّار الإبداع هذا، كلّ خطوة يجب أن تمهّد الأرضيّة لخطوة تالية تأتي بعدها. إنّ الحفاظ على تيّار الإبداع في البلاد يتطلّب الرصد الدائم؛ ليرصد المسؤولون المحترمون في المعاونيّة العلميّة، وليتابعوا التيار العلمي في البلاد؛ وينظروا أين هي مواطن العُقد والعرقلة، وما هي المشكلات وحالات عدم التنسيق فيرفعوها. والمجلس الأعلى للثورة الثقافيّة الذي يخوض في هذه القضايا، ضمن حدود واجباته ومسؤوليّاته، يتولّى هو أيضاً دوراً مهمّا. وهناك أيضاً المعاونيّة العلميّة وهي مؤسّسة لجانيّة للتنسيق بين المؤسّسات

(1) الدكتور سورنا ستّاري نجل الشهيد اللواء الطيّار منصور ستّاري.

والأجهزة. وهناك المؤسّسات العلميّة في البلاد نفسها أي الوزارتين المذكورتين، ومراكز البحث، والتحقيق، ومختلف مراكز ومؤسّسات العلم والتقانة، وهم منفذو المشاريع والأعـمـال... هـؤلاء يجب أن يعملوا كلهم بطريقة منسجمة منسّقة، ويجب رفع حالات عدم التنسيق.

الحفاظ على سرعة التقدم العلمي

بالطبع إنّ تقدُّمنا ونموّنا العلمي في الوقت الحاضر جيِّد جدًا بالمقارنة إلى [ما هو موجود] المنطقة، وفي المقاييس العالميّة. العدد العام لنموّنا جيِّد، وسرعة نموّنا جيِّدة جدًا، بمعنى أنّ سرعة التقدُّم العلمي عالية جدًا، لكن هذا ليس ملاكاً، بمعنى أن هذه السرعة يجب أن تبقى ويُحافظ عليها. حقيقة سرعة النموّ العلمي لا تعني أنّنا وصلنا إلى الهدف أو حتّى أنّنا اقتربنا من الهدف ذلك؛ لأنّنا كنّا متأخّرين جدًا، والعالم لا ينتظر حتّى نتقدم نحن فيبقى يتفرّج علينا؛ إنّما العالم أيضاً يتقدَّم باستمرار، وطبعاً سرعتنا أكبر، وعلينا الحفاظ على هذه السرعة. إذا جرى الحفاظ على هذه السرعة في النموّ العلمي، فسيكون هناك أمل أن نصل إلى القمم وإلى الخطوط الأماميّة، وتكون بلادنا ومراكزنا العلميّة - كما قلت مراراً - مراجع علميّة للعالم. هذا شيء يجب أن يحصل وسوف يحصل إن شاء الله. وطبعاً لا أتصوَّر أنّه سيحصل خلال خمسة أعوام، أو عشرة أعوام، أو خمسة عشر عاماً، لا؛ لقد ذكرت قبل سنوات أن لكم أنّ تتصوّروا المستقبل ما بعد

خمسين عاماً أو أربعين عاماً قادمة، حيث أنّ كلّ من يريد في العالم أنّ يطّلع على المنجزات العلميّة الجديدة سيضطر إلى إتقان اللغة الفارسيّة. اعقدوا عزائمكم وهممكم على هذا. اعملوا ما من شأنه أن يحتاج الآخرون في العالم إلى علومكم فيضطرون إلى إتقان لغتكم ليطّلعوا على علومكم. وهذا شيء ممكن ومتاح.

كان المرحوم الشهيد الدكتور چمران من النخب العلميّة، وقد اشتهر بالحرب والشهادة والبنادق وما إلى ذلك، لكنّه كان من النخب العلمية البارزة، وكان يدرس في واحدة من الجامعات الأمريكيّة المعروفة، ثمّ ترك الدراسة وانتقل إلى لبنان ثمّ عمل مجاهداً في بلاده. وكان يقول لي إن المتميّزين من الطراز الأوّل في الجامعات الأمريكيّة - وخصوصاً تلك الجامعة التي كان يدرس فيها - معدودون، لكنّ الإيرانيّين هم الأكثر عدداً بينهم. الإيرانيّون أعلى مستوى من متوسّط المواهب العالميّة، وهذا ما سمعناه مرّات من أشخاص آخرين، وكما قلت فإنّ التجارب بدأت تثبت لنا ذلك.

الارتباط والتكامل بين العلم والصناعة

النقطة التي شدّدتُ عليها منذ البداية، ولم تتحقّق بشكل كامل لحد الآن، هي قضيّة الارتباط والتكامل بين العلم والصناعة، وبين الجامعات والمصانع، وبين مراكز البحث العلمي والصناعة. وأرى منذ سنوات أنّ هذه القضيّة تطرح على ألسن الطلبة الجامعيّين والنخبة والمسؤولين. هذه نقطة على جانب كبير من الأهميّة. لدينا هنا مجموعة علميّة، وهناك مجموعة صناعيّة، والصناعيّون متعطّشون إلى الحصول على التطوّرات العلميّة وبحوث الجامعات والمراكز والمؤسّسات العلميّة؛ وهذه المراكز العلميّة تحتاج - من أجل أن تواصل تدفُّقها العلمي - إلى أسواقٍ لاستهلاك علومها. ولا يوجد حاليّا بين هذين القطاعين علاقة منطقيّة تكامليّة. إذا استطعنا مدّ الجسور والعلاقات بين الصناعة والجامعة، وبين الصناعة ومراكز البحث العلمي، أو بمعنى أعمّ بين الصناعة والعلم بشكل كامل فستكون النتيجة نموّ مراكزنا الصناعيّة، سوف يراجعون الجامعات لمعالجة مشكلاتهم، وسوف يعالجون مشكلاتهم وينتفعون من التطوُّرات العلميّة في عملياّتهم الصناعيّة، وسوف تتقدَّم جامعاتنا أيضاً، فهي كالسدّ الذي تمّ بناؤه لكنّه يفتقر إلى شبكات الريّ، مثل هذا السدّ سيكون طبعاً بدون فائدة. نصف عمل السدّ هو أن نقيم مخزنا تجتمع المياه خلفه، والنصف المهمّ الثاني هو أن نوجد شبكات مياه وريّ؛ ليمكن إيصال مياه هذا السدّ إلى المناطق التي تحتاج إلى المياه، وإلى

الأراضي العطشة. هذا ما يجب أن يحصل ويتمّ. طبعاً يجب على الشركات والمصانع أن ترجع إلى المراكز العلميّة أكثر من السابق، وينبغي للمراكز العلميّة أن تستعدّ أكثر من السابق. يجب أن نشهد كلّ عام مئات المشاريع البحثيّة في الجامعات والمراكز العلميّة بناءً على طلب وتوصية المراكز الصناعية والشركات، والمقصود بالطلبات هنا الطلبات الداخليّة طبعاً. ومن النقاط التي تعدّ في رأيي من نقاط الضعف المهمّة - وكثيراً ما يشير لها الشباب والأساتذة وغيرهم - هي الأعمال العلميّة بطلبات أجنبيّة، فهي أعمال لا يحتاجها البلد. لا أريد أن أمنع هذا الشيء على نحو العموم؛ ولكن أن تعملوا هنا عملاً علميًا بحثيًا من أجل سدّ حاجة تلك المؤسّسة العلميّة أو التقنيّة في العالم، ويشترون حصيلة عملكم بأثمان زهيدة، فهذا ليس امتياز[شطارة]. يجب أن تنظروا ما هي الاحتياجات الداخليّة. وما هي المواقع الداخلية التي تحتاج لأعمالكم البحثيّة - خصوصاً على مستوى الدكتوراه وما فوق - وما هي الثغرات التي تردمها بحوثكم وتحقيقاتكم داخل البلد.

إقامة مباريات ومسابقات في الإبداع

وعليه يجب أن تقوم مسابقة جديّة كبيرة في الإبداع [مضمار الإبداع] مباراة بالمعنى الحقيقي للكلمة سواء في العلوم أو في التقانة (التكنولوجيا). في الرسائل الجامعيّة - وخصوصاً مرحلة الدكتوراه - من الأمور التي يحتَّم أخذها بنظر الاعتبار قضيّة الإبداع والابتكار. تجب الإشارة هنا أين الإبداع، ويكون هذا هو ملاك التقييم ومنح الامتيازات والدرجات. على

المؤسّسة الوطنية للنخبة أن تعمل بجدّ وتوفر مناخ الحيوية العلميّة، فإذا حصل هذا؛ سيتشوّق المتخصّص الإيراني في الخارج للعودة، ويتشوّق الشاب الإيراني الموهوب إلى البقاء في وطنه وديـاره والعمل لخدمة بلاده.

تضاعف القدرات في ظل التقوى والورع

وثمّة نقطة أساسيّة هنا ومهمّة هي التقوى والورع. تتضاعف قدرات مجتمع النخبة في البلاد -سواء من الفتيات أم الفتيان والشباب عموماً وأساتذتهم- في ظل التقوى والورع والعفّة والتوجّه إلى الله، وستسهَّل تقدّمهم وصعودهم. من أكبر الامتيازات التي تمتلكونها هو نقاء الشباب. هذا شيء يبقى مع الإنسان دومـاً. ثمّة في فترة الشباب نقاء ونور يسهّل استنزال الرحمة الإلهيّة على الإنسان، وإذا سهّل الله تعالى الطريق على الإنسان (فسنيسّره لليسرى) أي إذا سُهِّل العمل ومُهِّدت الأسباب للإنسان ووُفِّرت له المقدمات، فسيصل الإنسان إلى أهدافه بسهولة كبيرة. اعرفوا قدر التقوى والعفّة والإيمان والنقاء والنور الذي تتحلّون به وهو أرضيّة المعنويّة، واطلبوا من الله تعالى أن يعينكم ويعين بلدكم؛ لنستطيع إن شاء الله الوصول إلى المحطّات التي نتمنّاها لبلادنا وشعبنا. وأنا بدوري سأدعو لكم الله دومًا إن شاء الله، كما دعوت لكم إلى حدّ الآن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
التطور العلمي سياسة بنيويّة لإيران	• إنّ النُّخب الأعزّاء هم في الواقع مهندسو التقدّم المستقبلي للبلاد. • إنّ سياسة «التقدُّم العلمي» ذي السرعة العالية، سياسة أساس للنظام الإسلامي. • لقد توصّلت مجموعة العقول المفكّرة في البلاد إلى نتيجة إنّ اجتياز الصعاب والمخاطر والمزالق - إذا كان بحاجة إلى اثنين أو ثلاثة أركان ومقدّمات، فإنّ أحد هذه الأركان هو التقدّم العلمي. هذه سياسة بنيويّة. • لا يكون التقدُّم تقدُّماً إلّا إذا كان ذاتيًا ومعتمدًا على المواهب (الطاقات) الداخليّة للشعب. وإنّ وزن البلدان والحكومات والشعوب واعتبارها، تابعٌ لهذا التدفُّق الداخلي. • إنّ الجبهة التي تصطف اليوم مقابل إيران الإسلاميّة، وتمارس عداءها ضد إيران - إنما تركّز هجماتها على هذه النقطة، أعني: اقتدار إيران وتحوّلها إلى قدرة. إنّهم لا يريدون حصول هذا الشيء. • إنّ أحداث مصر، وأحداث منطقة شمال أفريقيا، وأحداث هذا الجانب -تمثل تطوُّرات مهمّة جدًّا. وإنّ صحوة الشعوب وهي خالية الأيدي، ووقوفها بوجه الإهانات التي فرضها الغرب-وخصوصاً أمريكا- عليها عن طريق عملائهم حدث كبير جدًّا، وهو بالطبع حدث لم ينته بعد، وهم يتصوّرون أنّهم قمعوه وكبتوه، لكنّنا نعتقد أنّه لم يقمع وقد كان منعطفاً تاريخيًّا تجتازه المنطقة في الوقت الحاضر ولم يتحدَّد مصيره على نحو نهائي إلى حدّ الآن. • كانت هذه الصحوات، ببركة نهضة شعب إيران وتأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وبفضل الثورة الإسلاميّة التي بشّرت بظهور قوة وطنيّة، عميقة، مؤمنة، صامدة، موهوبة، متنامية، وسائرة نحو التألُّق والاقتدار.
واجب المؤسسات إزاء التقدم العلمي في البلاد	• المعاونيّة العلميّة لرئيس الجمهوريّة هذه من القطاعات والمؤسّسات المهمّة جدًّا، وتتولّى عملاً حسّاساً للغاية، وقد تأسّست هذه المعاونيّة بإصراري ومتابعتي.. وهناك أيضاً مؤسّسة النخبة. • ليرصد المسؤولون المحترمون في المعاونيّة العلميّة،وليتابعوا التيار العلمي في البلاد؛ وينظروا أين هي مواطن العُقد والعرقلة، وما هي المشكلات وحالات عدم التنسيق فيضعون حلًّا لها. • إنّ أهمّ عمل يمكن لهاتين الوزارتين وهذه المعاونيّة أن تقوم به -هو أن تركّز همّها على تمهيد الأرضيّة للإبداع العلمي، فالإبداع مهمّ. يجب عدم توقّف تيّار الإبداع هذا. • إنّ سرعة النموّ العلمي لا تعني: أنّنا وصلنا إلى الهدف أو حتّى أنّنا اقتربنا من الهدف ذلك؛ لأنّنا كنّا متأخّرين جدًّا، والعالم لا ينتظر حتّى نتقدم نحن فيبقى يتفرّج علينا؛ إنّما العالم أيضاً يتقدّم باستمرار، وطبعاً سرعتنا أكبر، وعلينا الحفاظ على هذه السرعة. وإذا ما تمّ الحفاظ على هذه السرعة في النموّ العلمي، فسيكون هناك أمل أن نصل إلى القمم وإلى الخطوط الأماميّة. • عليكم أنْ تتصوّروا المستقبل ما بعد خمسين عاماً أو أربعين عاماً قادمة، حيث إنّ كلّ من يريد في العالم أنْ يطّلع على المنجزات العلميّة الجديدة سيضطر إلى إتقان اللغة الفارسيّة. اعقدوا عزائمكم وهممكم على هذا. • إذا استطعنا مدّ الجسور والعلاقات بين الصناعة والجامعة، وبين الصناعة ومراكز البحث العلمي، أو -بمعنى أعمّ- بين الصناعة والعلم بشكل كامل فستكون النتيجة نموّ مراكزنا الصناعيّة، وسوف تتقدَّم جامعاتنا أيضاً.

- من النقاط التي تعدّ في رأيي من نقاط الضعف البارزة، هي الأعمال العلميّة بطلبات أجنبيّة، فهي أعمال لا يحتاجها البلد. لا أريد أن أمنع هذا الشيء على نحو العموم؛ ولكن أن تعملوا هنا عملاً علميًّا بحثيًّا من أجل سدّ حاجة تلك المؤسّسة العلميّة أو التقنيّة في العالم، ويشترون حصيلة عملكم بأثمان زهيدة فهذا ليس امتياز[ليست شطارة]. يجب أن تنظروا ما هي الاحتياجات الداخليّة.
- يجب أن تقوم مسابقة جديّة كبيرة في الإبداع، مباراة بالمعنى الحقيقي للكلمة؛ فقضيّةُ الإبداع والابتكار، من الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار في الرسائل الجامعيّة وخصوصاً مرحلة الدكتوراه. يجب الإشارة أين الإبداع هنا، ويكون هذا هو ملاك التقييم ومنح الامتيازات والدرجات.
- تتضاعف قدرات مجتمع النخبة في البلاد -سواء من الفتيات أو الفتيان والشباب عموماً وأساتذتهم- في ظل التقوى والورع والعفّة والتوجّه إلى الله، وستسهّل تقدمهم وصعودهم .

مستلزمات التطور العلمي في البلاد

1 ـ حفظ سرعة التقدّم العلمي وعدم توقّفه.

2 ـ تهيئة المؤسّسات المعنية الأرضية اللازمة للتقدّم العلمي

3 ـ تقوية العلاقة بين الصناعة والجامعات.

4 ـ التوفيق بين الأعمال والمشاريع العلمية والأبحاث وبين الحاجات الداخلية للبلاد.

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله

في لقائه آلاف الطلبة الإيرانيين بمناسبة

اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي

2013-11-03 م

بسم الله الرحمن الرحيم

تذكّرنا أنفاسُكم الدافئة أيّها الشباب الأعزّاء في هذه الحسينيّة اليوم بتلك الملحمة، والحماس نفسه الذي كان طوال الأعوام المتمادية منذ بداية الثورة الإسلاميّة وإلى الوقت الحاضر، دعامةً وضمانةً للمسيرة الثورية لشعب إيران. إنّ وجود الشباب ذوي الدوافع الواضحة والراسخة والمرتكزة على المنطق، وذوي القلوب الطاهرة والنوايا الخالصة الصافية، لهو نعمة إلهية كبرى لهذا البلد ولنظام الجمهوريّة الإسلاميّة.

ذكرى أحداث 13 آبان

إنّ اجتماعنا اليوم هو بمناسبة ذكرى حادثة أو أحداث 13 آبان [4 تشرين الثاني] التي وقعت في البلاد على مدى أعوام، منذ ما قبل الثورة وإلى ما بعد انتصارها. ثلاث حوادث: حادثة نفي الإمام الخميني في العام 1964م، حادثة المذبحة الوحشية ضد تلامذة المدارس في طهران في العام 1978م، وحادثة التحرُّك الشجاع للطلبة الجامعيين باقتحامهم وكر التجسُّس في العام 1979م. وكلّ واحدة من هذه الأحداث مرتبطة بنحو ما بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

في سنة 1964م نفي الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) بسبب اعتراضه على معاهدة "الحصانة القضائية"، التي تصون أمن رجال الأمن الأمريكيين في إيران، وتمنحهم حصانة قضائية، وهكذا كانت تلك القضيّة ذات صلة بأمريكا.

وفي العام 1978م، قام النظام التابع لأمريكا بمذبحة ضد طلبة المدارس في شوارع طهران، وصبغ اسفلت شوارع طهران بدماء شبابنا وفتياننا دفاعاً عن النظام العميل لأمريكا، وهذا الحدث أيضاً له صلة بأمريكا. وفي العام 1979م كانت هناك ضربة مقابلة، أي إنَّ الشباب الشجعان المتديّنين من الطلبة الجامعيّين الإيرانيّين هاجموا السفارة الأمريكيّة، وكشفوا حقيقة هذه السفارة وهويّتها، فهي كانت عبارة عن وكرٍ للتجسّس، وعرضوا هذه الحقيقة على العالم. في ذلك اليوم أطلق الشباب الإيرانيّون على السفارة الأمريكيّة اسم "وكر التجسّس"، واليوم بعد مضي ثلاثين ونيّف من الأعوام على ذلك العهد صار اسم السفارات الأمريكيّة في أقرب البلدان إلى أمريكا أعني البلدان الأوروبيّة "وكر التجسّس". أي إنّ الشباب

الإيرانيّين كانوا متقدّمين على مفكرة التاريخ العالمي ثلاثين سنة. وهذه الحادثة أيضاً لها صلتها بأمريكا. ثلاث أحداث كلّ واحدة لها صلتها بشكلّ من الأشكال بحكومة الولايات المتحدة الأمريكيّة وعلاقاتها بإيران؛ لذا أطلق على يوم (13 آبان) 4 تشرين الثاني، اسم "يوم مناهضة الاستكبار".

مناهضة الاستكبار

ما معنى الاستكبار؟ الاستكبار تعبير قرآني؛ وردت كلمة الاستكبار في القرآن الكريم، الشخص المستكبر، والحكومة المستكبرة، والجماعة المستكبرة، هي الجماعة أو الحكومة التي تتقصّد التدخّل في شؤون البشر، والشعوب الأخرى؛ تتدخل في كلّ شؤونهم وأمورهم من أجل حفظ مصالحها؛ ترى نفسها حرّة لها حقّ فرض ما تريد فرضه على الشعوب؛ تقرّر لنفسها حقّ التدخّل في شؤون البلدان، ولا تتحمّل مسؤوليّة ذلك أمام أيّ أحد. هذا هو معنى الاستكبار. النقطة المقابلة لهذه الجبهة الظالمة الجائرة هي الجماعة التي تناهض الاستكبار. فما معنى مناهضة الاستكبار؟ إنّها تعني بالدرجة الأولى عدم الرضوخ لهذا التعسّف والجور. ليس معنى مناهضة الاستكبار شيئاً معقدًا ملتويًا. مقارعة الاستكبار تعني أنّ شعباً لا يخضع لتدخّلات القوى المستكبرة، ولا الشخص المستكبر، ولا الحكومة المستكبرة؛ ولما تريد أن تفرضه عليه. هذا هو معنى مقارعة الاستكبار. وسوف يكون لي إن شاء الله في المستقبل فرصة، أتحدّث فيها لكم بالتفصيل أيّها الشباب والطلبة الجامعيين، وطلبة المدارس، حول الاستكبار ومناهضة الاستكبار، ولا مجال لهذا الحديث المفصّل الآن. لكن هذا معنى الاستكبار ومناهضة الاستكبار على الإجمال.

الشعب الإيراني قارع الاستكبار

يعتبر الشعبُ الإيراني نفسَه مقارعاً للاستكبار؛ لأنّه لم يرضخ لما تريد الحكومة الأمريكيّة فرضَه عليه. الحكومة الأمريكيّة حكومة مستكبرة، ترى لنفسها حقّ التدخل في شؤون البلدان وإشعال الحروب. وترون اليوم، أنّ هذه الحالة قد تجاوزت حدود بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينيّة، ووصلت إلى أوروبا، فراحوا يتدخَّلون في أمور الأوروبيّين أيضاً. وقف شعب إيران، مقابل هذا الاستكبار الذي كانت تمارسه حكومة الولايات المتحدة الأمريكيّة، و]مقابل[تدخّلاتها، وتعسّفها، وهيمنتها على بلدنا العزيز طوال أعوام متمادية. كانت الحكومة الطاغوتيّة الملكيّة حكومة تابعة

ومرتهنة لأمريكا، ومن دون أن يكون لها دعائم وسند داخلي؛ بل كانت بالاعتماد على أمريكا تفعل في إيـران كـلّ ما يريدون، فكانت تظلم الناس، وتغتصب حقوقهم، وتمارس التمييز بينهم، وتمنع البلد من النموّ والرقيّ والتنمية التي تعدّ حقّه الطبيعي والتاريخي، وكلّ ذلك من أجل تأمين مصالح أمريكا في إيران. وقف الشعب الإيراني وفجّر الثورة، ومن ثمّ اجتث جذور المستكبرين في البلاد، ولم يكن كبعض البلدان الأخرى التي جابهت أمريكا؛ لكنها تركت الأمر غير مكتمل، وتلقّت الضربات نتيجة ذلك.

لقد شاهدتُ في أحد البلدان - ولن أذكر الاسم - وهو بلد قارع بريطانيا وكافح ضدها، وأنهى بكفاحه سنين من ظلم البريطانيين وجورهم ضدّه، وحصل على استقلاله، شاهدتُ أنهم نصبوا في أحد مراكزهم الترفيهية المهمّة تمثالاً لقائد بريطاني! فقلنا [لهم] مستنكرين: ما هذا؟! وقد أطلقوا على اسم المركز الترفيهي اسم ذلك المستعمر المستكبر، الذي ارتكب هناك آلاف الجرائم! وطبعاً لم يجنوا شيئاً من هذه المداراة والمماشاة، أي إنّ الضغوط على ذلك البلد استمرَّت، ولا تزال مستمرَّة. فالتماشي مع المستكبر ومماألته لا تحقّق أيّـة مكاسب ومنافع لأيّ بلد من البلدان. اشتبكت الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة والـثـورة العظيمة لهذا الشعب مع الاستكبار العالمي ولم تترك الأمر ناقصاً غير تامّ، لأنّ الشعب شعر بضربات وسياط أمريكا طوال الأعوام المتمادية على جلده ولحمه، وكان يعلم من هم هؤلاء وما هم.

امتعاض كل من يثق بالحكومة الأمريكيّة

أدّى هذا المنحى الاستكباري، الذي انتهجه الأمريكان والذي استمرّوا عليه منذ عشرات الأعوام وإلى اليوم، إلى بروز شعور من الامتعاض وعدم الثقة لدى الشعوب تجاه الحكومة الأمريكيّة. وهذا الأمر لا يختصّ ببلادنا. أيّ بلد اعتمد على أمريكا ووثق بها تلقّى الضربات وخسر، حتّى الذين كانوا أصدقاء لأمريكا. وفي بلادنا وثق الدكتور مصدّق بالأمريكيّين واعتمد عليهم واستعان بهم ليستطيع إنقاذ نفسه من ضغوط البريطانيّين، وبدل أن يساعدَ الأمريكيون الدكتورَ مصدق- الذي أحسن الظن بهم - تحالفوا مع البريطانيين وأرسلوا مبعوثهم إلى هنا فدبّر انقلاب الثامن والعشرين من مرداد. وثق مصدّق بهم وتلقّى ضربات نتيجة ذلك. حتّى الذين كانت لهم علاقات جيدة بأمريكا ووثقوا بها تلقّوا الضربات منها. وقد كانت العلاقات بين النظام الطاغوتي السابق في إيران وأمريكا صميمية جدًا، لكنّ جشع الأمريكيين جعل الكيل يطفح بهم، ففرضوا عليه مثلاً هذه الحصانة القضائيّة التي تحدَّثنا عنها - الحصانة القضائيّة للأمنيّين الأمريكيّين - ولم يكن لهم [لنظام الشاه] من سند ودعامة سوى الأمريكيّين، فاضطروا للقبول.

الحصانة القضائيّة

معنى الحصانة القضائيّة أنّه إذا صفع عريف أمريكي وجه ضابط إيراني كبير، لن يكون من حقّ أحد ملاحقته. وإذا

اعتدى رجل أمن [مأمور] أمريكي صغير في طهران على رجل إيراني شريف أو امرأة إيرانيّة شريفة، فلن يكون من حقّ أحد أن يلاحقه. يقول الأمريكيّون للإيرانيّين ليس من حقّكم ملاحقته ومحاسبته، ونحن نتدبّر الأمر بأنفسنا. لا يمكن أن تصل ذلّة شعب من الشعوب إلى أسوء من هذا. فرضوا هذا الشيء، وقد كانوا أصدقاءهم فلم يرحموا حتّى أصدقاءهم. لقد طردوا محمّد رضا بهلوي هذا نفسه بعد أن هرب من إيران ووفد لمدّة قصيرة على أمريكا، طردوه من هناك ولم يبقوه. أي إنّهم لم يفوا له حتّى بهذا المقدار. هم هكذا.

بغض الشعوب لأمريكا

لا تثق الشعوب وحتّى الحكومات بأمريكا بسبب هذا السلوك والمنحى المشهود في سياسات الأمريكيين. كلّ من وثق بأمريكا نال جزاءه وتلقّى الضربات عن ثقته [جزاءً لثقته!]. لذلك يمكن القول حالياً إنّ أمريكا هي المكروهة والمبغوضة لدى الشعوب أكثر من أيّة قوّة أخرى في العالم. لو تمّ إجراء استبيان عادل ونزيه لشعوب العالم، فلا أظنّ أنّ الدرجة السلبيّة لأيّة حكومة يمكنها أن تضاهي الدرجة السلبيّة للحكومة الأمريكيّة. هكذا هو وضعهم في العالم اليوم. تسمعون الكلام الذي يقوله الأوروبيّون اليوم ضدّ الأمريكان. إذن، قضية مناهضة الاستكبار، واليوم الوطني لمناهضة الاستكبار، قضية أساسيّة نابعة من تحليل صحيح وكلام صائب. وأنتم أيّها الشباب الأعزّاء وملايين الشباب من أمثالكم في كلّ أنحاء البلاد، يجب أن يكون لكم تحليلكم الصحيح لهذه القضايا والأمور. لم يكن الشباب في مطلع الثورة بحاجة لتحليلات ولم يكونوا يريدون تحليلات؛ فقد كان كلّ شيء واضحاً بالنسبة لهم؛ لأنّهم كانوا قد شاهدوا كلّ شيء، واطّلعوا عن كثب على تواجد الأمريكيّين وقسوتهم، وعلى السافاك الذي تدرّب على يد الأمريكيّين. أمّا أنتم اليوم فيجب أن تفكّروا وتحلّلوا وتدقّقوا، ولا يكون الأمر مجرّد حديث على الألسن؛ بل ينبغي أن يتبيّن: لماذا يواجه الشعبُ الإيراني الاستكبارَ؟ ولماذا يعارض توجّهات الولايات المتحدة الأمريكية؟ ومن أين ينبع هذا الامتعاض والانزعاج؟ هذا ما يجب أن يدركه ويفهمه الشباب اليوم بصورة صحيحة وتحقيقيّة.

المفاوض الإيراني ليس استسلامي

حسن، لأذكر جملة من النقاط حول قضايانا الجارية مع أمريكا، والتي يكثر البحث والكلام حولها هذه الأيّام، وتمثّل

أسئلة في الأذهان. أوّلاً لألفت الأنظار إلى نقطة مهمّة وضروريّة: إنّ مجموعة المفاوضين الإيرانيّين مع مجموعة الدول التي تضمّ أمريكا، وهي ستّ دول تسمّى اصطلاحاً (5+1)، لا ينبغي لأحد أن يعتبرهم استسلاميّين؛ هذا خطأ. هؤلاء مبعوثو حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وهم من إخوتنا وأبنائنا ومن أبناء الثورة، ويقومون بمهمّة معيّنة. وإنّ مهمّتهم الملقاة على عواتقهم صعبة، وهم يجدّون ويسعون بالغ السعي للنهوض بالعمل الملقى على عواتقهم؛ إذن، يجب عدم إضعاف وإهانة المبعوث[المفاوض]، الذي يعكف على عمله والمسؤول عن عمليّة معيّنة؛ أو وصفه ببعض التعابير التي قد تُسمع أحياناً، من قبيل أنّهم استسلاميّون وما إلى ذلك، لا، ليس الأمر كذلك. وتنبّهوا أيضاً إلى أنّ هذه المفاوضات التي تجري حالياً مع البلدان الستّة - ومن ضمنها أمريكا - تختصّ بالقضايا النوويّة ليس إلّا. وقد قلت في كلمتي في مدينة مشهد المقدّسة بداية هذا العام: إنّه لا إشكال في المفاوضات حول موضوعات خاصّة، لكنّني قلت: إنّني لا أثق ولست متفائلاً بالمفاوضات، ولكن إذا كانوا يريدون التفاوض فليتفاوضوا، ونحن لن يصيبنا ضرر من هذا بإذن الله.

تعليق التخصيب أو التراجع ليس الحل

إنّها تجربة في متناول أيدي الشعب الإيراني - وسوف أتطرّق لهذا الموضوع باختصار - وسوف ترفع هذه التجربة الإمكانيّات الفكريّة لشعبنا. مثلاً تجربة عامي 2002 و2003 بخصوص تعليق التخصيب، حيث وافقت الجمهوريّة الإسلاميّة في ذلك الحين على تعليق التخصيب لمدّة معيّنة في مفاوضاتها مع الأوروبيّين. وقد تأخّرنا بسبب ذلك لمدّة سنتين، لكن الأمر انتهى لصالحنا. لماذا؟ لأنّنا أدركنا أنّه بتعليق التخصيب لا يمكن عقد الآمال مطلقاً على طرف الشركاء الغربيّين. لو لم نكن قد قبلنا في ذلك الحين بهذا التعليق الطوعي - وطبعاً كان مفروضاً بنحو من الأنحاء، لكنّنا وافقنا عليه، ووافق عليه المسؤولون - فلربّما كان سيقول البعض: لو كنتم قد تراجعتم بمقدار قليل، لتمّ علاج كلّ المشكلات ولصار الملفّ النووي الإيراني ملفّاً عاديّاً. كان لنا في تعليق التخصيب في ذلك الحين فائدة إثبات: أنّه بالتراجع، وتعليق التخصيب، وتأخير العمل، وتعطيل بعض المشاريع - لا يمكن معالجة المشكلة؛ فالطرف الآخر يسعى وراء أشياء وأمور أخرى. هذا ما أدركناه؛ لذلك عاودنا بعد ذلك عمليّات التخصيب. ووضع الجمهوريّة الإسلاميّة اليوم يختلف عن سنة 2003

من الأرض إلى السماء. كنّا نتفاوض في ذلك الحين على جهازين أو ثلاثة أجهزة للطرد المركزي، واليوم تعمل الآلاف من أجهزة الطرد المركزي. عقد شباب إيران، وعلماؤها، وباحثوها، ومسؤولوها، الهمم وتقدّموا بالأمور والأعمال إلى الأمام. وعليه، فلن نتضرّر أو نخسر شيئاً من المفاوضات الجارية في الوقت الحاضر. وبالطبع فإنّني، كما سبق أن ذكرت، لستُ متفائلاً، ولا أظنّ أنّ هذه المفاوضات ستثمر النتائج التي يتوقّعها شعب إيران، لكنّها تجربة وستزيد من تجربة الشعب الإيراني وتعزّزه. لا إشكال فيها، ولكن من الضروري أن يكون الشعب يقظاً واعياً. إنّنا ندعم بكلّ قوّة وإصرار مسؤولينا الذين يعملون وينشطون في الجبهة الدبلوماسيّة، لكن على الشعب أن يكون واعياً يقظاً، ويعلم ما الذي يحدث؛ كي لا يتمكّن بعض الإعلاميّين الذين يقبضون رواتبهم من العدوّ، وبعض الإعلاميّين الذين لا يقبضون أجورهم من العدوّ، لكنّهم سذّج وبسطاء من أن يضللوا الرأي العام.

وإن من خدعهم وأكاذيبهم أن يوحوا للرأي العامّ ويلقّنوه أنّنا إذا استسلمنا في الملفّ النووي للطرف المقابل، فسوف تحلّ كلّ المشكلات الاقتصاديّة والمعيشيّة و... إلخ. هذا ما يروّجون له في إعلامهم. طبعاً يرسم الإعلاميّون الأجانب لهؤلاء[1] الخطوط والاتجاهات بأساليب إعلاميّة جدّ ماهرة. وفي الداخل يعمل بعضهم من منطلق السذاجة وبدون نوايا سيّئة، ويعمل بعض آخر بدافع أغراض

(1) المقصود حسب السياق: الإعلاميون في الداخل ذوو الأغراض أو السذّج.

معيّنة على التبليغ والترويج أنّنا لو تراجعنا في هذه القضيّة واستسلمنا مقابل الطرف الآخر، فسوف تعالج كلّ المشكلات الاقتصاديّة وغير الاقتصاديّة. هذا خطأ. لماذا هو خطأ؟ هناك عدّة أسباب لذلك. نرغب في أن تفكّروا أيّها الشباب الأعزّاء في هذه القضايا والمسائل؛ سواء أنتم الحاضرون في هذا الاجتماع، أو الشريحة الشبابيّة الواعية المثقَّفة، والشباب الإيراني المتحفّز، والطلبة الجامعيّون، وتلامذة المدارس في كلّ أنحاء البلاد، وقد قلت ذات مرّةً إنّكم ضبّاط الحرب الناعمة.

النووي ليس سبب عداء أمريكا بل ذريعة

من هذه القضايا: أنّ عداء أمريكا للشعب الإيراني وللجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، لا يدور أساساً حول محور الملفّ النووي؛ من الخطأ أن نتصوّر أنّ معركة أمريكا ضدّنا هي بسبب الملفّ النووي، لا، الملفّ النووي مجرّد ذريعة. قبل أن تطرح القضيّة النوويّة، كانت هذه العداوات وهذه المعارضات والخلافات موجودة منذ بداية الثورة. وإذا ما عولجت القضيّة النوويّة في يوم من الأيّام - لنفترض أن الجمهوريّة الإسلاميّة تراجعت ونفذت ما يريدونه - فلا تظنّوا بأنّ القضيّة كلّها سوف تعالج وتنتهي، لا، سوف يطرحون تدريجيًا عشرات الذرائع الأخرى: لماذا تمتلكون صواريخ؟ لماذا تمتلكون طائرات من دون طيّار؟ لماذا علاقاتكم سيّئة مع الكيان الصهيوني؟ لماذا لا تعترفون بالكيان الصهيوني؟ لماذا تدعمون المقاومة في المنطقة التي يسمّونها هم

منطقة الشرق الأوسط؟ ولماذا؟ ولماذا؟ ولماذا؟ ليست القضيّة أنّهم على خلاف مع الجمهوريّة الإسلاميّة بشأن الملفّ النووي، لا، بدأ الحظر الأمريكي على إيران منذ بداية الثورة، وازداد يوماً بعد يوم، ووصل في الوقت الراهن إلى اقصى درجاته. ومارسوا صنوفاً أخرى من العداء؛ لقد أسقطوا طائرة الجمهوريّة الإسلاميّة وقتلوا 290 إنساناً مسافراً. في بدايات الثورة، وحينما كان الشعب لا يزال يعيش حالات هياج الثورة دبّروا انقلاب مقرّ الشهيد "نوجه"[1] ضد الثورة الإسلاميّة. ودعموا أعداء الثورة في أيّة منطقة وُجدوا داخل البلاد، وأمدّوهم بالسلاح وغير ذلك. وهو العمل نفسه الذي قاموا به بعد ذلك في بلدان أخرى. لقد فعلوا هذه الأفعال هنا.

أمريكا تريد إخضاع الشعوب

ليست القضيّة قضية الملفّ النووي. هذا ما ينبغي للجميع أن يفطن إليه. ليس الأمر أنّ نظنّ بأنّ عداء أمريكا للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة بسبب الملفّ النووي، لا، القضيّة قضيّة أخرى. القضيّة هي أنّ الشعب الإيراني قال:"لا" للمطالب الأمريكيّة، وقال إن أمريكا لا تستطيع ارتكاب أيّ حماقة[2]. إنّهم يعارضون وجود الجمهوريّة الإسلاميّة، ويعارضون نفوذها واقتدارها. في الآونة الأخيرة قال أحد السياسيّين والشخصيّات الفكريّة الأمريكيّة - وقد أذيع قوله وليس الأمر أمراً خفيّا سرياً - قال: إنّ إيران خطرة سواء أكانت ذرّية أو غير ذرّية[3]. قال هذا الشخص بصراحة: إنّ نفوذ إيران واقتدارها - وعلى حد تعبيرهم التفوّق الإيراني - في المنطقة أمر خطير. إيران التي تحظى حالياً بالمكانة والاحترام والاقتدار. إنّهم يعادون ويعارضون هذا الأمر. سوف يُسَرّون يوم تكون إيران شعباً ضعيفاً، ومروّضاً، وراضخاً، ومعزولاً، وبدون اعتبار ولا احترام. القضيّة ليست قضيّة الملفّ النووي. هذه نقطة.

(1) محاولة انقلاب فاشلة حدثت عام 1980؛ حيث أعدَّت جماعة شاهبور بختيار (بعض قادة الجيش السابقين) خطة تقضي بالاستيلاء بداية على مقرّ «شهيد نوجه» وهو مطار عسكري قريب من همدان ويكون نقطة الانطلاق (مركز عمليات) إلى بقية المراكز والمقرات الحساسة في طهران من خلال قصفها بالطيران، وكانت الأهداف المحددة لهذا الانقلاب: قصف مطار مهرآباد، مقر الإذاعة والتلفزيون، بيت الإمام، مقرات القوات البرية للجيش، محطة جمشيدية وسجن آوين والعديد من المقرات الأخرى . وكان الهدف الأول قصف بيت الإمام ثم الاستيلاء على هذه المقرات... لكن تم كشف الخطة بواسطة اثنين من الأعضاء المشاركين فيها وقامت قوات المكافحة المشكلة من الجيش والحرس والقوى الشعبية بإفشال هذه الخطة.

(2) ارتفاع هتافات مدوّية: الموت لأمريكا.

(3) هتافات مدوية: الموت لأمريكا.

الاعتماد على القدرات الداخليّة للشعب

النقطة الأخرى هي: إنّنا يجب أنْ نركّز كلّ جهودنا في الشأن الاقتصادي على الأمور الداخليّة. التقدّم والحلّ الذي يحظى بالقيمة والأهميّة هو الذي يعتمد على القدرات الداخليّة للشعب. إذا كان الشعب معتمداً على قدراته ومواهبه، فلن يعتريه الاضطراب لغضب هذا البلد أو حظر ذاك البلد. هذا ما يجب أن نركّز عليه ونعالجه. كلّ كلامنا مع المسؤولين - سواء المسؤولون في الماضي، أو المسؤولون في الوقت الحاضر - هو أنّه ينبغي أن تتركّز النظرة إلى الداخل من أجل حل قضايا البلاد ومشاكلها، بما في ذلك المشاكل الاقتصاديّة. لدينا في داخل البلاد الكثير من الإمكانيّات والطاقات، ويجب الاستفادة من إمكانيّات هذا الشعب التي تتمثّل في طاقاته البشريّة، ومصادره الطبيعيّة، والجغرافيّة، وموقعه الإقليمي. وطبعاً نحن ندعم التحرّك الدبلوماسي. حين نقول: إنّ الأمور يجب أن تعالج وتصلح من الداخل، فهذا لا يعني أن نغلق أعيننا ولا يكون لنا تحرّكنا الدبلوماسي ولا نتعامل مع العالم، بلى، التحرّك الدبلوماسي والحضور الدبلوماسيّ عمليّة جدّ ضروريّة - والمسؤولون الذي يقومون بهذه الأعمال هم جزء من العمل والأمر؛ بيد أنّ الاعتماد والتركيز يجب أن ينصب على الشؤون الداخليّة. البلد الناجح على الصعيد الدبلوماسي هو الذي يعتمد على طاقاته الذاتيّة، والحكومة التي تستطيع تثمير كلامها خلف طاولة المفاوضات الدبلوماسيّة، وتصل إلى النتائج المرجوّة -هي تلك التي تعتمد على اقتدار داخلي وإمكانيّات ذاتيّة، فالأطراف الأخرى تحسب لمثل هذه الحكومة حسابها.

عدم الإصابة باليأس

النقطة المهمّة التي يجب أن تحظى هنا بالتدقيق، هي أنّنا في مواجهتنا لأعدائنا طوال هذه الأعوام، لم نُصب باليأس في أيّ وقت من الأوقات، وسوف لن نصاب باليأس بعد الآن أيضاً[1]. في العقد الأوّل من الثورة لم تكن تتوفّر لدينا غالبية الأدوات والوسائل الماديّة، إذ لم يكن عندنا المال ولم يكن عندنا السلاح، ولا التجربة، ولا التنظيم، ولم يكن لدينا قوّات مسلحة كفؤة، ولا معدّات حربيّة، وكان عدوّنا - سواء عدوّنا الذي يقاتلنا في ساحة الحرب، أي النظام البعثي الصدامي، أو العدوّ الذي كان يقف وراءه أي: أمريكا، والناتو، والاتحاد السوفيتي يومذاك - كان في ذروة قوّته وقدرته. كانت أمريكا

(1) هتافات مدوّية: الله اكبر، أيّها القائد الحرّ، نحن حاضرون ومستعدّون.

هذه نفسها يومذاك في عهد ريغان من الدول القويّة القديرة في الميادين السياسيّة والعسكريّة في العالم، وكنّا نحن نعيش العوز والفقر والضيق، لكنّهم لم يستطيعوا فعل شيء لنا.

ولقد تغيّر الوضع اليوم، فالجمهوريّة الإسلاميّة في الوقت الراهن لديّها السلاح، والمال، والعلم، والتقنية، والقدرة على الصناعة، وتتمتّع كذلك بالاعتبار الدولي، وتمتلك الملايين من الشباب المستعدّين للعمل، وملايين المواهب. هكذا هو وضعنا اليوم. لا يمكن مقارنة وضعنا الآن إطلاقاً بما كنّا عليه قبل ثلاثين سنة. لكن في الجبهة المقابلة، فالوضع على العكس تماماً. كان الأمريكيّون في ذلك الحين في ذروة قوّتهم، وهم ليسوا كذلك اليوم. واحد من رجال الحكم الأمريكان الحاليّين وهو شخصيّة معروفة، قال قبل فترة عبارة - وهذا قوله هو وليس قولنا نحن- "لقد وصل الحال بأمريكا اليوم إلى حيث لا يحترمها أصدقاؤها ولا يخافها أعداؤها".

سقوط أمريكا

لقد عانوا في الفترة الأخيرة من مشكلات سياسيّة، ولاحظتم الخلافات بين رجال السياسة في أمريكا بخصوص القضايا المتعلّقة بميزانية حكومتهم، ما أدّى إلى تعطيل الحكومة الأمريكيّة لمدّة ستة عشر أو سبعة عشر يوماً. ذهب ثمانمائة ألف موظّف في إجازة إجباريّة. هذا ضعف وعجز. يعانون اليوم من أكبر المشكلات على الصعيد

الاقتصادي والمالي. ومشاكلنا تساوي "صفراً" مقارنة مع مشاكلهم.

في العام 2001 أو 2002 م – أي قبل عشرة أعوام أو أحد عشر عاماً - قدّر المسؤولون الماليّون الأمريكيّون وقالوا إنّنا في سنة 2011 أو 2012 سيكون لدينا فائض في الإيرادات بمقدار 14000 مليار دولار، اصغوا جيّداً، في العام 2001 كان تقديرهم لعام 2011 و2012، هو إنّهم قالوا: سيكون لنا في ذلك العام 14000 مليار دولار إضافية من الإيرادات. والآن نحن في العام 2013 ولديهم نقص بمقدار 17000 مليار دولار، فلم يحصل لديهم إضافة وفائض في الإيرادات أبداً. معنى ذلك أنّهم أخطأوا في حساباتهم بمقدار 30000 مليار دولار! هذا هو وضعهم الاقتصادي ووضع حساباتهم. مثل هذا الوضع يوجد اليوم في الجبهة المقابلة لنا. والاختلافات كثيرة كما تلاحظون. ثمّة مصالح مشتركة موجودة تربط فيما بينهم - بين الأوروبيّين والأمريكيّين - وإلّا هم على علاقات سيّئة فيما بينهم في أعماقهم. الشعب الفرنسي يكره الأمريكيّين ويمتعض منهم. وفي قضايا متعدّدة من قبيل القضيّة السوريّة، حيث أراد الأمريكيون الهجوم فلم يستطيعوا إشراك أقرب الدول إليهم في هذا الأمر، أعني بريطانيا، التي قالت إنّنا لن نشارك في الهجوم. هذا في حين عندما هجموا على العراق تعاونت معهم نحو أربعين دولة، وحين هاجموا أفغانستان تعاونت معهم أكثر من ثلاثين دولة.

هكذا هو وضع الأمريكيّين الآن،

لكن وضعنا جيّد جدًا. لقد تقدّمنا، وزاد اقتدارنا، وزاد وعي شعبنا. وهم طبعاً يمارسون ضغوطهم. يجب أن نصبر على هذه الضغوط ونتحمّلها، ونتجاوزها بالاعتماد على قدراتنا الذاتيّة. هذا طريق عقلائي يجب أن نسير فيه. طبعاً قلنا ونكرّر: نحن نؤيّد الجهود التي تبذلها الحكومة المحترمة والمسؤولون في البلاد، فهي عمليّة وتجربة من الممكن أن تكون مفيدة. إنّهم يقومون بهذه العمليّة فإذا آتت نتائجها فنعمّا هي، وإذا لم يحصلوا على النتيجة المطلوبة، فليكن معنى ذلك أنهم يجب أن يعتمدوا على أنفسهم من أجل حلّ مشاكلّ البلاد. ونكرّر مرة أخرى توصيتنا السابقة: لا تثقوا بالعدوّ الذي يبتسم لكم. هذا ما نوصي به مسؤولينا وأبنائنا، الذين يعملون في السلك الدبلوماسي، فهم أنباؤنا وشبابنا. توصيتنا لهم: احذروا من أن توقعكم الابتسامات المخادعة في الخطأ. وتحقَّقوا من دقائق ما يقوم به العدو.

يعيش الأميركيون اليوم أشد حالات المجاملة والإحراج مع الكيان الصهيوني المنحطّ، ويتحرّجون أشدّ الحرج من الأوساط الصهيونية، فيداروهم ويحاولون إرضاءهم، ونحن نرى هذا الوضع. فقبضة العتاة الماليّين والشركات الصهيونيّة تضغط على الحكومة الأمريكيّة والكونغرس والمسؤولين الأمريكيّين، بشكلّ يجبرهم على مراعاة الصهاينة، لكنّنا نحن غير مجبرين على مراعاتهم. لقد قلنا منذ اليوم الأوّل ونقولها اليوم أيضاً وسنقولها في المستقبل أيضاً: إنّنا نعتبر الكيان الصهيوني كياناً غير شرعي ولقيط. نظام تكوّن بفعل المؤامرات، ويُحفظ اليوم بفعل المؤامرات والسياسات التآمريّة. هم يراعونهم. أما لماذا يراعونهم؟ فهذا بحث آخر. المال والقوّة ورؤوس الأموال الصهيونيّة تفعل فعلها، وتفرض نفسها بالتالي على هؤلاء المساكين، فيضطرون لمراعاة الصهاينة. والأمر لا يختصّ فقط بالأمريكان، فالكثير من الساسة الغربيّين الآخرين هم أيضاً مساكين يعانون من نفس المشكلة؛ لذا، على مسؤولينا أن يدققوا ويلاحظوا الكلام، فالطرف المقابل يبتسم، ويبدي الودّ والرغبة في التفاوض؛ لكنّه من ناحية أخرى، وبدون تأخير، يقول: كلّ الخيارات على الطاولة! حسنٌ، ثمّ ماذا؟ أية خطوة أو سخافة يمكن أن يرتكبونها ضد الجمهوريّة الإسلاميّة؟ إذا كانوا جادّين في العمليّة فيجب عليهم ضبط أنفسهم، وإسكات الذين يفتحون أفواههم بمثل هذا الكلام الفارغ. يقول أحد السياسيين الأمريكيين الأثرياء شيئاً سخيفاً هو: إنّنا يجب أن نقصف الصحراء الإيرانيّة الفلانيّة بقنبلة ذرية ونهدّدهم

وكيت وكيت. يجب أن يصفعوا مثل هذا الشخص ويحطّموا فمه. فالحكومة التي تتوّهم أنّها مسؤولة حيال قضايا العالم، وتعتبر نفسها مسؤولة عن التصدّي للملفّ النووي للبلد الفلاني والبلد الفلاني، سيكون من السخافة أن تهدِّد بلداً في مثل هذا الوضع، وفي مثل هذا الزمن تهديداً نوويًا. يجب أن يمنعوا مثل هذا الهَذْر.

على كلّ حال، شعبنا والحمد لله شعب واعٍ يقظ، والمسؤولون هم من هذا الشعب، وهم أيضاً واعون يقظون دقيقون. أيّ عمل يكون في مصلحة البلاد ويقوم به المسؤولون، نحن ندعمه ونساعدهم وندعو لهم، ولكن نوصي كلّ أبناء الشعب، ونوصي المسؤولين أيضاً، ونوصيكم خصوصاً أيّها الشباب الأعزّاء بأن تفتحوا أعينكم وآذانكم. أيّ شعب من الشعوب يمكنه بفضل الوعي واليقظة وعدم الغفلة أن يحقّق أهدافه السامية.

ونتمنّى أن تكون أدعية سيّدنا بقيّة الله الإمام المهديّ المنتظر (أرواحنا فداه) دعامة وسنداً لكم إن شاء الله، وأن تدعو لكم روح الإمام الخميني الطاهرة، وتدعو لكم أرواح الشهداء الطيّبة إن شاء الله. وستستلمون أيّها الشباب - بإذن الله - البلاد بروحيّتكم البهيجة المتوثّبة، وسترفعون البلاد بإبداعاتكم، حين يحين دوركم، إلى القمم إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
13 آبان؛ (4 نوفمبر) يوم مقارعة الاستكبار	• تحتضن ذكرى 13 آبان ثلاث حوادث: حادثة نفي الإمام الخميني في العام 1964 م، حادثة المذبحة الوحشية ضد تلامذة المدارس في طهران في العام 1978 م، وحادثة التحرُّك الشجاع للطلبة الجامعيين باقتحامهم وكر التجسُّس الأمريكي (السفارة الأمريكية). • أطلق الشباب الإيرانيّون على السفارة الأمريكيّة اسم وكر التجسّس، واليوم، بعد مضي ثلاثين ونيّف من الأعوام على ذلك العهد صار اسم السفارات الأمريكيّة في أقرب البلدان إلى أمريكا - أعني البلدان الأوروبيّة – «وكر التجسّس». • الشخص المستكبر، والحكومة المستكبرة، والجماعة المستكبرة، هي الجماعة أو الحكومة التي تتقصّد التدخّل في شؤون البشر، والشعوب الأخرى؛ تتدخل في كلّ شؤونهم وأمورهم من أجل صيانة مصالحها؛ ترى نفسها حرّة لها حقّ فرض ما تريد فرضه على الشعوب. • مقارعة الاستكبار تعني: أنّ شعباً لا يخضع لتدخّلات القوى المستكبرة، ولا الشخص المستكبر، ولا الحكومة المستكبرة؛ ولما تريد أن تفرضه عليه.

	• أدّى هذا المنحى الاستكباري، الذي انتهجه الأمريكان والذي استمرّوا عليه منذ عشرات الأعوام وإلى اليوم، إلى بروز شعور من الامتعاض وعدم الثقة لدى الشعوب تجاه الحكومة الأمريكيّة. • أيّ بلد اعتمد على أمريكا ووثق بها تلقّى الضربات وخسر، لذلك يمكن أن يُقال حالياً: إنّ أمريكا هي المكروهة والمبغوضة لدى الشعوب أكثر من أيّة قوّة أخرى في العالم. • يجب أن تفكّروا اليوم وتحلّلوا وتدقّقوا، ولا يكون الأمر مجرّد حديث على الألسن؛ • بل ينبغي أن يتبيّن: لماذا يواجه الشعبُ الإيراني الاستكبارَ؟ ولماذا يعارض توجّهات الولايات المتحدة الأمريكية؟ ومن أين ينبع هذا الامتعاض والانزعاج؟ هذا ما يجب أن يدركه ويفهمه الشباب اليوم بصورة صحيحة وعن دراسة.
نقاط حول مجريات الأمور في أمريكا	• إنّ مجموعة المفاوضين الإيرانيين مع مجموعة الدول التي تضمّ أمريكا، وهي ستّ دول تسمّى اصطلاحاً (5+1)، ليسوا استسلاميّين؛ هؤلاء مبعوثو حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وهم من إخوتنا وأبنائنا ومن أبناء الثورة. • هذه المفاوضات التي تجري حالياً مع البلدان الستّة - ومن ضمنها أمريكا - تختصّ بالقضايا النوويّة ليس إلّا. • إنّني لا أثق ولست متفائلاً بالمفاوضات، ولكن إذا كانوا يريدون التفاوض فليتفاوضوا، ونحن لن يصيبنا ضرر من هذا بإذن الله.إنّها تجربة في متناول أيدي الشعب الإيراني. • إنّنا ندعم بكلّ قوّة وإصرار مسؤولينا الذين يعملون وينشطون في الجبهة الدبلوماسيّة، لكن على الشعب أن يكون واعياً يقظاً، ويعلم ما الذي يحدث؛ كي لا يتمكّن بعض الإعلاميّين الذين يقبضون رواتبهم من العدوّ... لكنّهم سذّج وبسطاء من أن يضلّلوا الرأي العام. • إنّ من خدعهم وأكاذيبهم أن يوحوا للرأي العامّ ويلقّنوه: أنّنا إذا استسلمنا في الملفّ النووي ، فسوف تحلّ كلّ المشكلات الاقتصاديّة والمعيشيّة و... إلخ هذا ما يروّجون له في إعلامهم. • من الخطأ أن نتصوّر أنّ معركة أمريكا ضدّنا هي بسبب الملفّ النووي، لا، الملفّ النووي مجرّد ذريعة. قبل أن تطرح القضيّة النوويّة، كانت هذه العداوات وهذه المعارضات والخلافات موجودة منذ بداية الثورة. • لنفترض أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة نفّذت ما يريدونه، فلا تظنّوا بأنّالقضيّة كلّها سوف تعالج وتنتهي، لا، سوف يطرحون تدريجيًّا عشرات الذرائع الأخرى. • يجب أنْ نركّز كلّ جهودنا في الشأن الاقتصادي على الأمور الداخليّة. التقدّم والحلّ الذي يحظى بالقيمة هو الذي يعتمد على القدرات الداخليّة للشعب. • لا تثقوا بالعدوّ الذي يبتسم لكم. توصيتنا إلى المسؤولين: احذروا من أن توقعكم الابتسامات المخادعة في الخطأ. وتحقّقوا من دقائق ما يقوم به العدو. • قبضة العتاة الماليّين والشركات الصهيونيّة تضغط على الحكومة الأمريكيّة، والكونغرس، والمسؤولين الأمريكيّين، بشكل يجبرهم على مراعاة الصهاينة.

عناوين رئيسة
مقارعة الاستكبار
دعم التحرّك الدبلوماسي
أفول (تراجع) أمريكا
الإقتدار الداخلي (الذاتي)
اقتدار الشعب الإيراني
عداوة أمريكا للشعب الإيراني
ازدياد الإستيعاب الفكري للشعب الإيراني
تجربة الشعب الإيراني
المفاوضات النووية
التحليل السياسي
عدم الثقة بأمريكا

نقاط مهمة حول ما يجري مع أمريكا الآن
1 ـ المفاوضات تدور حول الملف النووي فحسب.
2 ـ ليس لدينا ثقة وتفاؤل بالمفاوضات.
3 ـ إن من خدعهم وأكاذيبهم أن يوحوا للرأي العامّ ويلقّنوه: أنّنا إذا استسلمنا في الملفّ النووي، فسوف تحلّ كلّ المشكلات الاقتصاديّة والمعيشيّة.
4 ـ من الخطأ تصوّر أنّ عداء أمريكا للشعب الإيراني وللجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، يدور حول الملفّ النووي.
5 ـ ينبغي أن تتركّز النظرة إلى الداخل من أجل حل قضايا البلاد ومشاكلها، بما في ذلك المشاكلّ الاقتصاديّة، إلى جانب العمل الدبلوماسي.
6 ـ تسلّط العتاة الماليّين وضغط الشركات الصهيونيّة على الحكومة الأمريكيّة، والكونغرس، والمسؤولين الأمريكيّين، يجبرهم على مراعاة الصهاينة.

بعض من الإشارات على تراجع أمريكا
1 ـ اعتراف أمريكا بعدم احترام الأصدقاء لها وعدم خوف الأعداء منها
2 ـ المشاكل السياسية، اختلاف السياسيين حول ميزانية الدولة، تعطيل الحكومة لمدة 16 يوماً.
3 ـ المشاكل الاقتصادية والمالية، خطأ في التقديرات بحدود 30 مليار دولار خلافا لتوقّعاتهم، ونقص في الميزانية بنسبة 17 مليار دولار.
4 ـ الخلاف مع الأوروبيين وعدم تمكّنهم من جرّ أقرب حلفائهم- أي البريطانيين- إلى الاشتراك في الهجوم على سوريا، على عكس ما حصل في الحرب على العراق وأفغانستان.

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله

في لقائه أعضاء المجلس المركزيّ لهيئة «رزمندگان اسلام»

2013-11-11 م

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة «إحياء عاشوراء»

إنّ هيئة «رزمندگان»[1] ظاهرة مباركة، نفس أن يقوم مقاتلونا بتشكيلِ هيئة عزاء، يكون المحور والثقل فيها: العزاء الحسينيّ- البقيّة كما ذكرتم - هذه أمور لا بدّ منها وجيّدة؛ وأمّا النقطة الأساس، فهي إحياء عاشوراء، والمحافظة على إحيائها والتعمّق في هذه الحادثة. هذا أمرٌ مبارك ومهمّ.

وهنا مسألةٌ مهمّة، ومفادها أنّ أصل الانتساب إلى هيئة رزمندكان له معنى مهمّ، رزمندگان – المحاربون يعني الذين جاهدوا في مواجهة العدوّ، والمجاهدة أعمّ من المقاتَلة بمعنى الحرب العسكريّة؛ فالمجاهدة مجموعة من أنواع المواجهة العسكريّة والفكريّة والاجتماعيّة والروحيّة؛ وإنّ مجموع ذلك يُسمّى المجاهدة، والمجاهدة تشمل هذا كلّه.

روحيّة المجاهدة

إنّ من هم أهلٌ للمجاهدة في سبيل الله تعالى – وإحدى خصائص المجاهدة ومعنى الجهاد أن يكون العدوّ في مقابل الإنسان؛ وليس كلّ سعيٍ جهادًا، فمن الممكن أن يقوم بعمل علميّ ولا يكون جهادًا- يحملون هذه الخصيصة ولديهم هذه الروحيّة، وإنّ وجودهم مبارك في كلّ التجمّعات؛ وذلك لأنّ المجتمعات البشريّة لا تخلو من الأعداء، قليلًا كانوا أم كثرًا. وقد يكونون مثلنا، لهم كثير من الأعداء، وقد يكون عدوّهم قليل، ولكن لديهم عدوّ؛ فإذا كان لدى[تلك] المجتمعات، وفي داخلها، قوّة مواجهة تقف في وجه العدوّ- وهي هؤلاء المحاربون والمقاتلون والمجاهدون- فإنّها ستشعر بالأمان.

وأمّا إذا لم يكن لها ذلك، فمثلهم مثل الجسم الذي يفقد الكريّات البيض

(1) «جند الإسلام»؛ هيئات غير حكوميّة، تضمّ أعدادا كبيرة من قرّاء العزاء والمدّاحين، الذين يقومون بوظائفهم في خدمة عزاء ومدح أهل البيت عليهم السلام في المناسبات المختلفة، خاصّة في عاشوراء. العمل التطوّعي هو الأساس في الانتساب إلى هذه الهيئة دون المرور بالتراتبيّات الإداريّة، وساحة عملها واسعة جدًا...، وقد كانت نواة تشكّل هذه الهيئات بادئ الأمرفي الجبهة والمقرّات والمخيّمات العسكريّة؛ حيث كان يتطوّع الشباب الآتون من المدن والقرى ضمن التعبئة العسكريّة خلال الحرب المفروضة على الجمهوريّة الإسلاميّة (1980-1988)- لقراءة العزاء والأشعار والمدائح؛ ومع الوقت واتّساع نطاق الجبهات والمقرّات، ازدادت أعدادهم ومستوى عطائهم؛ ومع انتهاء الحرب المفروضة، استمرّ عملهم ضمن هذه الهيئات نفسها؛ لكن في الخطوط الخلفيّة، في الحسينيّات والمساجد في أحياء المدن وفي القرى وكذلك في المراكز والثكنات والمقرّات العسكريّة والتطوعيّة والمخيمات والمواقع التدريبيّة والترفيهيّة ..

وهي الكريّات المختصّة بالمواجهة.

قد تعرض أنواع وأشكال من الأمراضعلى هذا المجتمع. ونفس أن تقوم جماعةتعمل في مجال عاشوراء الحسين بن علي عليه السلام، تُبقي عاشوراء بحرارتها حيّة وحيويّة، فهو عمل مناسب ولا بدّ منه.

وعليه، فإنّ نفس هذا الانتساب - أي نسبة هيئة العزاء إلى رزمندگان - لَأمرٌ مبارك، وأمرٌ جيّد، فلا تتركوا هذا العمل؛ بل احفظوه جيّدًا، بقدر استطاعتكم، وحافظوا عليه.

البساطة وعدم التكلّف

وهنا نقطة أخرى، مفادها أنّ اسم الهيئة يتبادر منه عرفًا معنى عدم النظم[التنظيم]، فيُقال: إنّ فلانًا يعمل كعمل الهيئات، يعني يعمل بدون تنظيم. ويمكن أن يُقال: إنّكم من أوائل الذين عملتم على تنظيم عمل الهيئة التي يبدو أنّ طبيعة عملها هي عدم التنظيم، وهذا أمر جيّد.

حسنًا. لماذا صار عمل الهيئات، كتعبيرٍ [كمصطلح]، دالًا على عدم النظم؟

لمّا كان للمرء حريّة أن يدخل إلى مجلس هيئة الإمام الحسين، فلا يقول له أحد: اجلس هنا أو اجلس هناك، واجلس بهذه الطريقة ولا تجلس بتلك؛ فكافّة تحرّكات الناس نابعة من إرادتهم هم، وما يريدون هم، وذلك ناشئ من إيمانهم، وهذا أمرٌ جيّد ينبغي المحافظة عليه.

حافظوا على اللا إدارية وعلاقة الهيئة بالناس

عليكم أن تحافظوا على علاقة الهيئة بإيمان الناس وعشقهم، وعلى هذه الجاذبيّة والاستيعاب. وهذا الشكل والإطار من العمل هو ما يجب عليكم حفظه. أعني لا تعملوا على إنشاء حالة إداريّة وما شابه.

برأيي، إنّ مراكزكم هي الحسينيّات، فلستم بحاجة إلى مراكز إداريّة؛ الحسينيّة والهيئة والمسجد، هذه هي مراكزكم. أعني: لو عمدنا إلى ربط هذه الهيئات بإدارة معيّنة وببناء معيّن وبفلان طابق أوّل أو طابق ثان، وبأصحاب بعض المناصب وما شاكل، فهذه لن تعود هيئة، وأخاف عليكم من مشاكل كثيرة.

لا أقول أنّ الهيئة تنتفي من الأساس. ولكنّني أرى أنّ طبيعة عمل الهيئة، أن تأتي الناس إلى مجلس الإمام الحسين بعشق وشوق واندفاع ودموع. وهذا هو الأمر الذي يترك أثرًا، وهذا الذي تنبع الثورة من داخله، أو على الأقل، يصبح مزرعةً جيّدة للفضائل الثوريّة والمعارف الثوريّة.

الدقّة في المواضيع وتجنب الشبهات

والنقطة التالية مهمّة جدًا. مسألة إعداد الطاقات الصاعدة من الخطباء وقرّاء العزاء وحفظهم من الوقوع في الأخطاء أو

الاشتباهات، وهذا أمرٌ مهمّ جدًا.

وهذه - في الواقع - إحدى مشاكلنا، فعندما تسوء سمعة المدّاحين[1]، فإنّ سوء السمعة لا يختصّ بهم، هم وغيرهم.

وقد يصدر كلام غير مناسب في بعض الموارد، لبعض من يرتقي المنابر بهذه المناسبة، من قرّاء العزاء والمدّاحين والخطباء وأمثالهم.

مرّةً، أكون جالسًا أنا وأنت، فأتكلّم بكلام غير مناسب، بكلام غلط[2]؛ فهذا ليس بشيء، أن يجلس شخصان يتحدّثان؛ وأمّا أن يكون عدد المجتمعين ألفًا أو عشرة آلاف، وقد يصل العدد إلى خمسين ألف مستمع، وقد يكون المجتمعون عدّة ملايين لسهولة الانتشار [ووسائل الاتصال].. هنا ينبغي أن يدرس الكلام بدقّة، لجهة تأثير الكلام الخاطئ وغير المناسب في أذهان المخاطَبين.

بعضهم يأخذ هذا الكلام الخاطئ، فيتلقّى معرفةً خاطئة. وبعضهم يستنكر هذا النحو من الكلام، ما يوجب إخراجهم من دينهم[تكفيرهم]، ويقع الخلاف بين أناس وآخرين حول هذا الكلام. لاحظوا! إنّ الفساد يرد من عدّة جهات، بسبب ذلك الكلام الخاطئ والصادر عن شخصٍ واحد.

الكلام الصحيح والبيان الفني اللائق

وكنّا نرى - قديمًا وليس اليوم، أتحدّث عن زمن الطفولة- عندما كنّا

(1) المدّاح: مصطلح رائج في إيران؛ يُطلق على قرّاء العزاء والمُنشدين للأشعار، في المدح والعزاء أيضًا.
(2) يبدو حسب أنّ المقصودسياق الكلام: الكلام غير الدقيق أوغير المثبت في المتون الدينيّة.

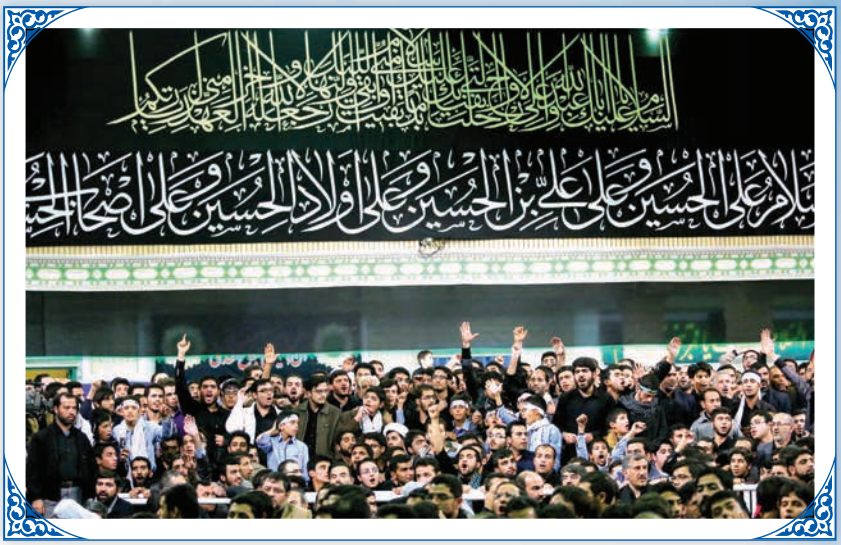

نذهب للاستماع إلى مجالس العزاء، وكان القارئ يقرأ العزاء وفيها من الأخطاء ما هو واضح للعيان.. وفيها ما يخالف الواقع، ولكنّه كان يقرأ هذه الموارد؛ وذلك لأجل أن يجتمع إليه أربعة أشخاص فيحرق قلوبهم ويبكون. فهل يصحّ ذلك وبأيّة طريقة كانت؟!. اعملوا على بيان الحادثة.. اعملوا بأسلوب فنّي على البيان؛ ليتشوّق الناس ويتغيّروا، ولكن لا يصحّ أن تقولوا ما يخالف الواقع.

واليوم كذلك أنا أستمع.. يصعد خطيب أو مدّاح ومن فوق المنبر يخاطب أمير المؤمنين بقوله: سيدي! إنّ كلّ ما لديك هو من الإمام الحسين!. فكّروا في هذا الكلام!. ما هذا الكلام؟! وما هذا الهراء؟! أن يتكلّم أحد مع أمير المؤمنين بهذا النحو من الكلام.

إنّ ما لدى الإمام الحسين هو من عند أمير المؤمنين، وما لدى الإمام الحسين هو من عند النبيّ الأكرم. لمَ لا يفهمون هذه المعاني ولا يدركون هذه المسائل؟! وفوق ذلك، يدّعون ويزعمون أنّهم يقولون كل ما يخطر ببالهم هكذا! أعتقد أنّ علينا أن نستعظم هذه الأمور ونشعر بخطرها.

الهيئات: لا يمكن أن تكون علمانيّة

وهنا نقطة أخرى مهمّة، أشار إليها السيّد نجات[1] وهي نقطة صحيحة.

إنّ الهيئات لا يمكن أن تكون علمانيّة، ليس لدينا هيئات علمانيّة! فإنّ كلّ من لديه تعلّق بالإمام الحسين فهو متعلّق بالإسلام السياسيّ، مرتبط بالإسلام المجاهد، والإسلام المكافح، إسلام بذل الدماء، إسلام بذل الأرواح، وهذا هو معنى الاعتقاد بالإمام الحسين عليه السلام.

أن يواظب المرء في مجلس العزاء أو في الهيئة المقيمة للعزاء، على أن لا يدخل في مواضيع الإسلام السياسيّ- هذا خطأ. ولا يعني هذا الكلام أنّه كلّما وقعت حادثة سياسيّة في البلد وجب أن نتكلّم فيها – وبنزعة معيّنة[2]- في مجالس العزاء، وقد يتمّ ذلك أحيانًا مرافقًا لأمورٍ أخرى. كلا. إلّا أنّ فكر الثورة والفكر الإسلاميّ، والخطّ المبارك الذي أرساه الإمام (رضوان الله تعالى عليه) في هذا البلد، وتركه لنا-هو ما ينبغي أن يكون حاضرًا في هذه المجموعات وأمثالها.

كرّروا هذه المعارف لتصبح ملكة في الأذهان!

وعلى كلّ حال فالعمل عملٌ كبير، ومهمّ. وفي الواقع، إنّ أكثر من يليق به القيام بإحياء عزاء سيّد الشهداء، هم هؤلاء المجاهدون في سبيل الله؛ هؤلاء المحاربون [المقاتلون].. هؤلاء الشباب؛ وعليكم أنتم أن تعرفوا قدر هذا الأمر، وأن تعملوا على توجيهه؛ اعملوا على التوجيه.

يمكن أن يتحوّل هذا الأمر إلى نبعٍ من الضياء والنور، يشعّ في الأذهان وفي الأفكار، وفي قلوب المخاطَبين [المستمعين]، ما يساعد على رفع مستواهم على صعيد المعارف الإسلاميّة والمعارف الدينيّة.

كم هو جميل أن يتمّ الاهتمام بمسألة القرآن في هذه الهيئات: قراءة القرآن والمعارف القرآنيّة!وكم هو جميل أن تشتمل هذه القراءات [مجالس اللّطم والعزاء] على مضامين إسلاميّة، ومضامين ثوريّة، ومضامين قرآنيّة!

أحيانًا، يلطمون صدورهم مئات المرّات قائلين عبارات مختلفة (حسين واى) [ويلي يا حسين].حسنًا. هذا عمل، ولكن لا فائدة منه، ولا يفهم المرء شيئًا من قوله (ويلي يا حسين) ولا يتعلّم شيئًا منه.

وأحيانًا، تشتمل هذه الأمور التي يكرّرها المدّاحون وقرّاء العزاء والرواديد، وهم يلطمون الصدور وبلسان النوح والأشعار، على قضيّة معاصرة، أو على مسألة ثوريّة أو مسألة إسلاميّة أو معرفة قرآنيّة، وعندما يكرّرها تصبح ملكة في ذهنه؛ هذا عمل ذو قيمة، وهو عمل لا يقدر عليه سواكم.

بمعنى أنّه لا تقدر أيّة وسيلة إعلاميّة على أن تقدّم المعارف الإلهيّة هكذا، فتجعلها في الجسم والروح والفكر والإحساس والعقل وما شابه؛ ولذا فإنّ هذا العمل عملٌمهمّ جدًا وعظيم.

وأسأل الله تعالى أن يوفّقكم ويثيبكم، وأن تسيروا بهذا العمل إلى الأمام وعلى أحسن وجه ممكن.

والسّلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

(1) السيد حسين نجات رئيس هيئة رزمندكان اسلام، وقد ألقى كلمةً في مستهلّللقاء.

(2) وفق رؤية تيّارٍ ما.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
هيئة رزمند كان اسلام	• إنّ هيئة «رزمندگان» ظاهرة مباركة، نفس أن يقوم مقاتلونا بتشكيلِ هيئةٍ يكون الثّقل فيها والمحور: العزاء الحسيني.. هذا أمر لا بدّ منه وجيّد. • إنّ أصل الانتساب إلى هيئة رزمندكان له معنى مهمّ؛ رزمندكان – المحاربون، يعني الذين جاهدوا فواجهوا العدوّ، والمجاهدة أعمّ من المقاتلة بمعنى الحرب العسكريّة؛ فالمجاهدة مجموعة من أنواع المواجهة العسكريّة والفكريّة والاجتماعيّة والروحيّة. • إنّ المجتمعات البشريّة لا تخلو من الأعداء، قليلًا كانوا أم كثيراً. وقد يكونوا مثلنا، لهم كثير من الأعداء، وقد يكون عدوّهم قليل، ولكن لديهم عدوّ؛ فإذا كان لدى تلك المجتمعات، وفي داخلهم، قوّة مواجهة تقف في وجه العدوّ- وهي هؤلاء المحاربون والمقاتلون والمجاهدون- فإنّهم سيشعرون بالأمان. • نفس أن يقوم جماعة يعملون في مجال عاشوراء الحسين بن علي عليه السلام فيسعون ويعملون على إحيائها، فهو عمل مناسب ولا بدّ منه.
خصوصيات الهيئة	• عليكم أن تحافظوا على علاقة الهيئة بإيمان الناس وعشقهم، وعلى هذه الجاذبيّة والاستيعاب.. وهذا الشكل والإطار من العمل.. هذا ما يجب عليكم حفظه. أعني لا تعملوا على إنشاء حالة إداريّة وما شابه. • عندما يكون عدد المجتمعين ألفًا أو عشرة آلاف، وقد يصل العدد إلى خمسين ألف مستمع، وقد يكون المجتمعون عدّة ملايين لسهولة الانتشار [ووسائل الاتصال].. هنا ينبغي أن يدرس الكلام بدقّة، لجهة تأثير الكلام الخاطئ واللّا مناسب في أذهان المخاطَبين. • إنّ الهيئات لا يمكن أن تكون علمانيّة، ليس لدينا هيئات علمانيّة! فإنّ كلّ من لديه تعلّق بالإمام الحسين يعني أنّه متعلّق بالإسلام السّياسي.. مرتبطًا بالإسلام المجاهد، وإسلام المقاتلة، إسلام بذل الدماء، إسلام بذل الأرواح، وهذا هو معنى الاعتقاد بالإمام الحسين عليه السلام. • أن يواظب المرء في مجلس العزاء أو في الهيئة المقيمة للعزاء، أن لا يدخل في مواضيع الإسلام السياسي؛ هذا خطأ. ولا يعني هذا الكلام أنّه كلّما وقعت حادثة سياسيّة في البلد وجب أن نتكلّم فيها - وبنزعة معيّنة - في مجالس العزاء، وقد يتمّ ذلك أحيانًا مرافقًا لأمورٍ أخرى. • إنّ فكر الثورة والفكر الإسلامي، والخطّ المبارك الذي أرساه الإمام (رضوان الله تعالى عليه) في هذا البلد، وتركه لنا..

اهتمام الهيئات بهذه الموارد
1 ـ المحافظة على علاقتها بإيمان الناس وعشقهم.
2 ـ اجتناب الإدارية.
3 ـ حفظ الخطباء وقرّاء العزاء من الوقوع في الأخطاء أو الاشتباهات.
4 ـ شرح وبيان واقعة عاشوراء بأسلوب فنيّ يؤثّر في القلوب.
5 ـ عدم كون الهيئات علمانية، بل مرتبطة دومًا بالإسلام السّياسي المجاهد.
6 ـ استحضار فكر الثورة والفكر الإسلامي، والخط ـ المبارك الذي أرساه الإمام (رضوان الله تعالى عليه).
7 ـ الاهتمام بقراءة القرآن وبالمعرفة القرآنية.
8 ـ أن تحتوي هذه القراءات [مجالس اللّطم] على مضامين إسلاميّة، ومضامين ثوريّة، ومضامين قرآنيّة.

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله

في لقاء أكبر حشد تعبويّ

في مصلّى الإمام الخميني قدس سره

طهران

2013-11-20 م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطهرين المنتجبين لا سيّما بقيّة الله في الأرض.

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك، عليك منيّ سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم.

السلام على الحسين وعلى عليّ بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين، الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام[1].

هذا اللقاء، هو لقاء مهمّ جداً؛ التعبئة هي مظهر عظمة الشعب والقوّة الذاتية الفعّالة لبلدنا. واللقاء هذا لقاءٌ للقادة؛ حيث اجتمعتم هنا بعشرات الآلاف؛ يمكن تقدير الحضور المفعم بالافتخار للتعبئة الشعبيّة من خلال هكذا اجتماع؛ أنتم مصدر رضا وامل وثقة لأنصار النظام والثورة والبلاد وانتم مصدر خوف ورعب للأشرار والأعداء الحاقدين.

الملحمة كبرى (عظمة السيدة زينب عليها السلام)

إنّ توافق أسبوع التعبئة[2] مع هذه الأيام، التي هي أيام الملحمة الكبرى في تاريخ الإسلام، هو توافق مناسب وفرصة

(1) بدا التأثّر واضحاً جداً على الجموع المحتشدة، خلال حديث القائد عن السيدة زينب عليها السلام، وماجت الباحات والقاعات بأصوات البكاء والهمهمة.. ويخال المستمع أنّه مجلس عزاء.

(2) «أسبوع التعبئة :إحدى المناسبات التي يتم إحياؤها سنويا من خلال الانشطة والأعمال المختلفة ومن ضمنها اللقاء السنوي بالقائد الأعلى الإمام الخامنئي، حيث كان لقاء هذه السنة استثنائيا فأقيمت مراسم غير عادية؛ إذ احتشد أكثر من خمسين ألف قائد تعبوي في مصلى الامام الخميني والمساحات المحيطة به، واستغرقت كلمة القائد ساعة وعشرين دقيقة.

* التعبئة: مؤسسة عسكرية شعبية غير نظامية كالجيش والحرث النظاميين، ولها أنشطة واسعة، وامتدادات متشعبة في كل الميادين والقطاعات ولا يقتصر نشاطها على العمل الدفاعي والعسكري- الذي كان بارزا إبان الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية - إنما في مختلف الساحات التي تستدعي وجود العمل التطوعي، والمبادرة الفردية والاقدام وتقديم العون؛ الهدف من وجوده رفد مؤسسات المجتمع والدولة بالطاقات الواعية والمجاهدة في مختلف المجالات والاختصاصات، العسكرية والعمرانية والتعليمية وتقديم العون والمساعدة للطبقات الفقيرة ومساعدة اجهزة الدولة عند الحوادث والحالات الطارئة (كالزلازل والكوارث والحروب..). ومن الساحات التي تنشط فيها التعبئة: الجامعات والثانويات والحوزات والمؤسسات الصناعية والحرفية والقطاعات الصحية والاجتماعية.

ينبغي اغتنامها. ونعني بالملحمة الكبرى التي ذكرناها، ملحمة (السيدة) زينب الكبرى (سلام الله عليها) والتي أكملت ملحمة عاشوراء؛ بل إنّ الملحمة التي سطّرتها السيدة زينب الكبرى (سلام الله عليها) قد أحيت وحفظت ملحمة عاشوراء. لا يمكن قياس عظمة عمل السيدة زينب الكبرى عليها السلام مع غيرها من الأحداث التاريخيّة الكبرى؛ بل ينبغي قياسها مع واقعة عاشوراء نفسها، الإنصاف فإنّ إحديهما عدل الأخرى.

هذه الإنسانة العظيمة، سيدة الإسلام الكبرى، بل سيدة البشرية، استطاعت ان تواجه جبل المصائب الثقيل بقامتها المنتصبة والشامخة، فلم يظهر حتى ارتجاف بسيط في صوت هذه السيدة العظيمة من كل تلك الحوادث، لقد وقفت كالقمّة المرفوعة الهامة في مواجهة الأعداء وكذلك في مواجهة المصائب والحوادث المرّة؛ صارت عبرة وأسوة ورائدة وهادية، في سوق الكوفة وفي حالة الأسر والسبي، ألقت تلك الخطبة المدهشة: «**يا أهل الكوفة يا أهل الخَتل والغدر أتبكون! ألا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة، إنما مَثَلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوةٍ أنكاثاً...**»[1] إلى آخر الخطبة؛ اللفظ صلب كالفولاذ والمعنى سلسٌ كالماء يصل إلى أعماق الأرواح. في تلك الوضعيّة، تكلّمت زينب الكبرى كأمير المؤمنين نفسه؛ زلزلت القلوب والأرواح والتاريخ، لقد بقي هذا الكلام عبر التاريخ، أمام الناس في موكب السبي. وكذلك بعدها، أمام ابن زياد في الكوفة، وبعد عدّة أسابيع أمام يزيد في الشام، خطبت بتلك القوّة، فحقّرت العدو وكذلك استهانت بالمصائب التي فرضها العدو. [حيث قالت له] أتريدون أن تغلبوا أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بخيالكم الباطل وتذلّونهم؟ «**ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين**»[2] زينب الكبرى هي تجسيد للعزّة كما كان الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء تجسيد للعزّة في يوم عاشوراء. كانت نظرتها إلى الحوادث تختلف عن نظرة الآخرين، وعلى رغم كل تلك المصائب، حين أراد العدو أن يشمت بها، قالت: «**ما رأيت إلاّ جميلاً**»[3] ما رأيته كان جميلاً، شهادة، ألماً، ولكنه في سبيل الله، لحفظ الإسلام، لإيجاد تيارٍ على امتداد التاريخ كي تفهم شعوب الأمة الإسلاميّة ماذا ينبغي أن تفعل، كيف يجب أن تتحرك وكيف يجب أن تقف وتصمد، هذا العمل العظيم للملحمة الزينبيّة، هذه عزّة ولي الله.

(1) اللهوف ص 146؛ الاحتجاج، ج2، ص 303.
(2) سورة المنافقون، جزء من الآية 8.
(3) اللهوف ص 160.

زينب عليها السلام وعزّة الإسلام

زينب الكبرى من أولياء الله؛ عزّتها هي عزّة الإسلام؛ لقد أعزّت الإسلام والقرآن. وبالطبع فنحن ليس لدينا ذلك الطموح العالي وتلك الهمّة نفسها حتى نقول إن عمل تلك السيدة العظيمة هو نموذج لنا؛ إنّنا أصغر من هذا الكلام؛ ولكن ينبغي أن تكون حركتنا دوماً باتجاه الحركة الزينبية؛ أن تكون همّتنا نحو عزّة الإسلام وعزّة المجتمع الإسلامي وعزّة الإنسان؛ كما فرض الله تعالى من خلال الأحكام الدينية والشرائع على الأنبياء.

صبر زينب والوفاء بالعهد الإلهي

مـا أودّ أن أعرضـه عليكم بشـكل مختصـر في القسـم الأول مـن كلامي أيها الأعزاء التعبويين والشباب الغالي، بـأنّ أحد العوامل المنتجة لهذه الروحيّة وهذا الصبر لدى زينب الكبرى (سلام الله عليها) وسـائر الأوليـاء الإلهيين الذين تحرّكـوا بهذه الطريقة هـو الصدق في التعامل مع العهد الإلهي، تقديم القلب بصدقٍ في سـبيل الله؛ هـذا مهمّ جداً. لقـد عُدّ هذا الصدق فـي القرآن الكريم لازمـاً للأنبيـاء الإلهيين العظـام «**وإذ أخذنا مـن النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوحٍ وإبراهيم وموسـى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ليسـأل الصادقين عن صدقهم**»[1] وهذه «اللام» في ليسأل هي «لام» العاقبة كما نعبّر نحن طلاب العلوم الدينية، ونتيجة هذا العهد «الميثاق» أنّ

(1) سورة الأحزاب آية 7 وجزء من الآية 8.

الأنبياء سيُسألون عن صدقهم تجاه هذا الميثاق، أي أنّ نبيّنا والأنبياء الإلهيين العظام ينبغي أن يقدّموا في الساحة الإلهيّة مستوى صدقهم الذي قاموا به في مقام إعمال هذا الميثاق الإلهي؛ هذا بالنسبة إلى الأنبياء، كذلك بالنسبة إلى الناس العاديين والمؤمنين: «**من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا، ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويُعذّب المنافقين إن شاء**»[1].

الصدق والإيمان مقابل الكفر والنفاق

بالنسبة إلى الأنبياء العظام، جُعل الصادق النقطة المقابلة للكافر «**وأعدّ للكافرين عذاباً أليماً**»[1] وبالنسبة إلى المؤمنين النقطة المقابلة للصادقين هي المنافقين، وفي هذه المسألة أمورٌ ومعانٍ متعدّدة. سيسألوننا أنا وأنتم حول الوعد والعهد الذي عاهدناه الله؛ لدينا معاهدة مع الله. في هذه الآية الشريفة - من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه – هذا العهد الذي يذكره بأنّ المؤمنين قد عاهدوه مع الله وأنّ بعضهم قد وفى به بأحسن الوفاء وثبتت قدماه في طريقه، هو نفسه ذلك العهد الذي ذُكر قبل عدّة آيات من تلك السورة المباركة حيث يقول «**ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار**»[2].

(1) سورة الأحزاب آية 23 وجزء من الآية 24.
(2) سورة الأحزاب آية 8.
(3) سورة الأحزاب آية 15.

ينبغي علينا جميعاً أن ننتبه إلى هذه النقاط. كانوا قد عاهدوا الله بأن لا يفرّوا من العدوّ وأنّ لا يولّوه الأدبار. التنازل عن المواقف والتراجع الانهزامي في مواجهة العدو، من جملة الأمور التي يؤكّد القرآن على عدم السقوط فيها؛ في الحرب العسكرية وفي الحرب السياسيّة وفي الحرب الاقتصادية؛ وفي كل مكان فيه اختبار للقوّة، يجب الوقوف مقابل العدو؛ يجب أن ينتصر عزمكم على عزم العدو، يجب أن تغلب إرادتكم إرادة العدو؛ وهذا يحصل وممكن. في ميدان أي نوع من الجهاد والمواجهة، الانهزام وإدارة الظهر للعدو عمل ممنوع في نظر الإسلام والقرآن.

«الليونة البطولية» تحرف لقتال

لقد استخدمنا تعبير «الليونة البطولية»؛ الأمر الذي فسّره البعض بمعنى التخلّي عن الآمال والأهداف الكبرى للنظام الإسلامي، كذلك فإنّ بعض الأعداء قد اتخذوا هذا التعبير مستمسكاً لاتهام النظام الإسلامي بالتراجع عن أصوله؛ هذا كلام باطل وفهم منحرف. الليونة البطولية تعني المناورة الفنيّة [الذكية] للوصول إلى الهدف؛ أي أن سالك طريق الله- في أي نوع من السلوك- حين يتحرّك نحو المُثُل والأهداف الإسلاميّة المتعدّدة والمتنوعّة، في أي شكل وطريقة، ينبغي عليه أن يستخدم أساليب متنوّعة للوصول إلى المقصد. **«ومن يولهم يومئذٍ دُبُره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله»**[1]، كل نوع من أنواع الحركة - سواء أكان للأمام أم الخلف - كميدان الحرب العسكرية، ينبغي أن يتوجّه للوصول إلى الأهداف المحدّدة من قبل. هناك أهداف موجودة والنظام الإسلامي يتابع في كل مرحلة أحد تلك الأهداف للتقدّم وللوصول إلى نقطة التسامي وإلى القمة ولبناء الحضارة الإسلاميّة العظيمة؛ يجب السعي للوصول إلى هذا الهدف في هذه المرحلة. بالطبع فإنّ وضع المراحل قطعة بعد قطعة، والمشرفون والهداة والمفكرون والمسؤولون المعنيون يحدّدون هذه القطعات ويصنعون الأهداف، ثمّ تبدأ الحركة الجماعيّة، [وعندئذٍ] يجب أن يسعى الجميع في كل حركة من كل مرحلة للوصول إلى هدفها. هذا هو النظام الصحيح للحركة المنطقيّة. وهذا ما يجب على جميع العاملين في الساحة السياسية والإدارة العامة للبلاد

(1) سورة الأنفال، جزء من الآية 16.

أن يتذكروه دوماً؛ كل الناس وأنتم أيها الأعزاء التعبويون الفعّالون في ميدان التعبئة- على الجميع أن يتذكروا هذا الأمر دوماً.

النظام الإسلامي مسالم للشعوب

حسنٌ، أن نقول إنّنا نريد أن نتحرّك، نتقدّم ونسير للأمام، هل يعني هذا الدعوة للحرب من قبل النظام الإسلامي؟ وهل يعني أنّ النظام الإسلامي لديه نيّة الصدام [التحدي] مع جميع الشعوب ومع كل دول العالم؟ حيث يُسمع هذا الكلام أحياناً من أعداء الشعب الإيراني ومن جملتهم [ما يصدر] من الفم النجس لكلب المنطقة المسعور في النظام الصهيوني، حيث يزايدون بأنّ إيران هي تهديد لكل العالم، كلا، هذا كلام العدو وهو النقطة المقابلة تماماً للمنهج الإسلامي نقطة تهديد كل العالم إنما هي قوى الشر والعدوانية والتي لم تُظهر إلاّ الشر؛ ومن جملتها ذلك النظام المزوّر لإسرائيل وبعض داعميه. لقد تعلّم النظام الإسلامي درساً من القرآن، الدرس الذي تعلّمه من نبي الإسلام ومن أمير المؤمنين، إنه درس آخر [وليس التهديد المزعوم]: «**إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان**»[1] العدالة والإحسان وفعل الخير. قال أمير المؤمنين بأنه يجب أن نحسن للجميع فهم «**إمّا أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق**»[2] فهو إما أخ إسلامي أو إنه إنسان، هذا هو منطق الإسلام. إننا نريد أن نخدم جميع الناس وأن نمنحهم المحبة؛ إننا نريد إقامة علاقات صداقة ومحبة مع كل الناس الشعوب، لا عداء لنا أبداً حتى مع الشعب الأميركي- مع أن الحكومة الأمريكية حكومة مستكبرة ومعادية وسيئة وحاقدة على الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية - هو مثل بقيّة الشعوب؛ وإنّ النقطة المقابلة لنظام الجمهورية الإسلامية هي الاستكبار.

النظام الإسلامي مواجه شديد للاستكبار

إن جهة خصومة النظام الإسلامي مع النظام الاستكباري؛ هي إننا نخالف الاستكبار، نحن نحارب الاستكبار. الاستكبار هو مصطلح قرآني استخدم في القرآن لأمثال فرعون والمجموعات الشريرة والمعادية للحق والحقيقة. لقد كان الاستكبار موجوداً في جميع العصور وحتى اليوم؛ وإن هيكل الاستكبار هو

(1) سورة النحل جزء من الآية 90.
(2) من الرسالة 53 نهج البلاغة.

واحد في كل العصور وحتى اليوم؛ بالطبع فإنّ الأساليب والخصوصيات والطرق تختلف من زمانٍ إلى آخر. فاليوم هناك نظام استكباري أيضاً؛ ورأس الاستكبار في العالم حكومة الولايات المتحدة. علينا أن نعرف الاستكبار وأن نعرف خصوصياته وأسلوب عمله وتوجهاته كي نحدد أسلوب عملنا في مقابله بشكل حكيم.

نحن نخالف المواجهة غير الحكيمة في جميع المجالات، إننا نعتقد بأنّ علينا العمل بدراية وحكمة في جميع الميادين وجميع مجالات التخطيط والبرمجة والتوجهات الفردية والجمعية. إن لم نفهم الساحة ولم نعرف الصديق ولا العدو، إن لم نعرف اليوم نظام الهيمنة والاستكبار، فكيف يمكننا أن نتحرك بحكمة ودراية؟ كيف يمكننا أن نخطط بشكل سليم؟ لذا فإن علينا أن نعرف [كل هذه العوامل].

مؤشرات الاستكبار:

ما سأطرحه حول الاستكبار، عدّة نماذج أو شواخص من تصرّفات النظام الاستكباري في العالم المعاصر، وهو كذلك مشترك مع الكثير من المسائل التي حدثت في القرون الماضية من قبل الاستكبار القديم.

١ - خاصّية «رؤية النفس أفضل من الآخرين»، وحق التدخل

إحدى خصوصيات النظام الاستكباري «رؤية النفس أفضل من الآخرين». المجموعات الاستكبارية - أولئك الأشخاص الذين هم إمّا على

رأس بلدٍ ما أو على رأس نظام عالمي أو مجموعة من البلدان التي تهيمن على القرار - عندما ترى نفسها أفضل من باقي الناس وباقي المجموعات، عندما تعتبر نفسها محوراً وأنّ كلّ ما سواها هو فرع لأصلها، تظهر معادلة خاطئة وخطيرة في العلاقات العالمية، فعندما يرى أحد أنه الأفضل وأنه هو المحور والأصل فإن النتيجة ستكون أن يرى لنفسه الحقَّ في التدخل في شؤون باقي الناس وسائر الشعوب، فما يعتبره قيمة، يجب على الجميع في العالم أن يسلّموا به ويقبلوه ويحنوا له الرقاب. وإذا اعتبر شيئاً ما قيمة ولم يقبله الآخرون فإن هذا يعطيه حقّاً بالتدخل في شؤونهم، بأن يفرضه عليهم وأن يضغط عليهم ويلزمهم ما يريد بالقوة.

رؤية النفس أفضل من الآخرين يبعث على الادعاء بتولّي أمور الشعوب وادّعاء إدارة العالم. فهو يرى نفسه رئيساً لكل العالم. إنكم تسمعون كلام المسؤولين الأمريكيين والذين يتحدّثون عن الحكومة الأمريكية وكأنها مالكة زمام جميع البلدان؛ [يقولون] لا يمكن أن نسمح بهذا العمل، لا يمكن أن ندع الشخص الفلاني [يبقى في الحكم أو لا يبق]! يتحدّثون حول منطقتنا بشكل يوحي بأنهم أصحاب هذه المنطقة؛ يتحدثون عن النظام الصهيوني وكأن شعوب هذه المنطقة مضطرة إلى القبول والاعتراف بهذا النظام المزوّر والمفروض؛ يتعاملون مع الشعوب المستقلّة وكأنها لاحق لها بالحياة، إن رؤية النفس أفضل من الآخرين واعتبارها

ذات مقام خاص بين مجموعات بني آدم والشعوب والبشر، هي أساس وأكبر مشكلة لدى الإستكبار.

٢- خاصية عدم قبول الحق

ونتيجة لهذا، تتفرّع خصوصيّة وشاخص آخر للاستكبار وهو عدم قبول الحق، لا يقبل كلام الحق ولا حق الشعوب؛ رفض مطلق للحق. لطالما حدث هذا في المفاوضات والمباحثات العالمية، حيث كان يطرح كلام حق لكن أمريكا لم تكن تقبله لسبب من الأسباب، فكانت تواجهه بالأساليب المختلفة ولا ترضخ للحق أبداً. أحد أمثلة هذا، المسائل المتعلقة بالأنشطة النوويّة والصناعات النووية، يوجد كلام حق؛ فإذا كان الإنسان من أهل الحق وأصحاب الاستدلال والمنطق، فإن عليه التسليم مقابل الاستدلال، لكن الاستكبار لا يقبل، يسمع الحق ولكنه لا يرضخ له، هذه هي إحدى خصوصياته، كذلك [هو] لا يقبل بأنّ للشعوب حقوقاً، لها حق أن تختار وتنتخب من تريد وما تريد من حركة أو توجّه اقتصادي أو اتخاذ الموقف السياسي الذي تريده. لا يقرّ الاستكبار بهذا للشعوب بل يعتقد بالفرض عليها.

٣- خاصية اعتبار الجرائم مسموحاً بها

من شواخص الاستعمار والاستكبار الأخرى، اعتبار الجرائم مجازةً ومسموحاً بها ضد الشعوب والأفراد واللامبالاة تجاهها. وهذه إحدى الجنايات الكبرى للاستكبار في العصر الجديد؛ العصر الجديد، أي عصر تطوّر العلم، واختراع الأسلحة الخطيرة والتي عندما امتلكها المستكبرون صارت سبباً للقضاء على أرواح الشعوب الأخرى في العالم.

نماذج من جرائم الاستكبار

رؤية الاستكبار: لا قيمة لروح الانسان

هم لا يرون أي قيمة لروح الإنسان- أي إنسان ليس معهم ويتبعهم ولا يسلّم لهم- والأمثلة على هذا كثيرة وإلى ما شاء الله! أحد الأمثلة هو تعامل المستكبرين مع السكان الأصليين لأمريكا؛ ذلك البلد الذي يسيطر فيه اليوم شعب غير شعبه الأصلي على موارده المالية وإمكاناته وموقعه الجغرافي وعلى كل ما فيه.

صيد البشر واسترقاقهم؛ سكان أمريكا واستراليا الأصليون

حسن، لقد كان هناك شعب محلّي أصيل؛ كان التعامل معه عنيفا ووحشيا وباعثا على الاشمئزاز بحيث أصبح واحدة من النقاط السوداء في تاريخ أمريكا الجديدة، هم أنفسهم كتبوا أشياء حول هذه المسألة، حول المجازر التي ارتكبوها

والضغوط التي مارسوها. والأمر نفسه حصل في أستراليا على يد الإنكليز، لقد كان الإنكليز في أستراليا يقومون بصيد السكان المحليين الأصليين تماماً كحيوانات الكانغورو للتسلية والترفيه!؛ لا يوجد لديهم أي قيمة لحياة الإنسان. هذا نموذج وحسب، ويوجد مئات الأمثلة التي ذُكرت في كتبهم وفي تدوين تاريخهم.

استخدام القنبلة النووية

نموذج آخر هو قصف الأمريكيين لمدينتين يابانيتين بالقنابل النووية في العام 1945م حيث دمروهما وأبادوهما بالكامل، قُتل مئات الآلاف، وأضعاف مضاعفة قد أصيبت بالتشوهات والعاهات وولادة الأطفال المعوقين والمصابين بأمراض مختلفة منذ ذلك الوقت وحتى الآن ولا تزال معاناتهم مستمرة؛ لا يوجد أي استدلال صحيح لهذا العمل أبداً، وسأشير فيما بعد إلى هذه المسألة؛ ألقوا القنبلة النووية بكل سهولة وبساطة! لقد تم استخدام القنابل النووية مرتين حتى الآن في العالم. وفي المرتين على يد الامريكيين الذين يعتبرون أنفسهم اليوم مسؤولي [مدراء] القضية النووية في العالم! يرغبون من أعماق قلوبهم بأن يتمّ نسيان هذه القضية، ولكنها غير قابلة للنسيان. كل هذه الضحايا التي فقدت أرواحها لا قيمة لها عندهم، روح الإنسان تصبح بلا قيمة. ويصبح ارتكاب الجريمة سهلاً عند الأجهزة الاستكبارية. ارتكبوا المجازر في «فيتنام» وكذلك فعلت الأجهزة الأمنية والشركات الأمنية والعميلة لهم مثل «بلاك واتر» والتي أشرت لها في ذلك العام[1].

قتل الابرياء بالطائرات، وتعذيب المسجونين

وفي باكستان لا تزال الطائرات دون طيار ترتكب المجازر؛ وفي أفغانستان يقصفون ويقتلون؛ حيثما تصل أيديهم وتقضي مصالحهم لا يأبون ارتكاب الجرائم؛ جرائم قتل، جرائم تعذيب؛ معتقل غوانتانامو الأمريكي لا يزال يعجّ بالمعتقلين منذ أكثر من عشر سنوات ما زالوا يحتجزون عدد من الأشخاص الذين تمّ خطفهم لاتهامات مختلفة من أماكن متعددة في العالم وسجنهم هناك دون محاكمة وفي ظروف قاسية جداً وتعذيب مستمر! في العراق كان سجن أبو غريب واحداً من السجون الأمريكية، كانوا يطلقون الكلاب على المعتقلين ويقومون بتعذيبهم.

نهب الموارد الحيوية مباح وسهل

نهب الموارد الحيوية للشعوب بالنسبة إليهم سهل. خطف وأسر

(1) 4/3/ 1390 هـ ش (2011م).

البشر من ذوي البشرة السوداء، من الأحداث المبكية في التاريخ والتي لا يودّ نظام الهيمنة في أمريكا وأمثالها أن يتم احياؤها وذكرها. [ومنها على سبيل المثال] مسألة خطف العبيد من الرجال والنساء من أفريقيا؛ كانوا يُحضرون السفن من المحيط الأطلسي ويرسونها على سواحل بلدان غرب إفريقيا مثل غامبيا وغيرها، ثم ينزلون بنادقهم وأسلحتهم، التي لم يكن يمتلكها الناس هناك في تلك الأيام، يخطفون المئات والآلاف من الشيوخ والشباب والرجال والنساء وينقلونهم في هذه السفن تحت ظروف صعبة جداً للاستعباد في أمريكا. ذلك الإنسان الحر الذي كان يعيش في بيته ومدينته صار أسيراً لديهم، السود الذين يعيشون الآن في أمريكا هم من نسل أولئك [الأفارقة]. استمرّت هذه الضغوط العجيبة من الأمريكيين عدة قرون وهناك كُتب ألّفت [في هذا المجال]، كتاب «الجذور»[1] هذا هو كتاب جيد ومناسب لإظهار بعض جوانب هذه الفجائع. كيف يمكن للإنسان المعاصر أن ينسى هذه الأمور؟ ومع هذا كله لا يزال يوجد حتى الآن تمييز بين البيض والسود في أمريكا.

٤- خاصية السلوك المنافق والمخادع

إحدى خصوصيات الاستكبار والتي هي من الشواخص المميّزة له. الخداع والسلوك المنافق، انتبهوا إلى هذا.

(1) رواية الجذور تاليف آلكس هيلي، كاتب أمريكي معاصر.

تلك الجرائم التي ذُكرت يسعون في اعلامهم إلى تبريرها وأن يُلبسوا الجريمة لباس الخدمة! هذا النظام الاستكباري الذي يريد السيطرة على الشعوب، يستخدم هذا الأسلوب بشكل عادي ورائج في جميع أبعاد حياته، أسلوب تبرير الجريمة وإلباسها لباس الخدمة.

من أوجه الخداع:

قتل الناس لوقف الحرب: هيروشيما وناكازاكي

في ذلك الهجوم على اليابان والقنبلتين اللتين دمّرتا «هيروشيما» و«ناكازاكي» يعتذر الأمريكيون ويقولون صحيح إننا ألقينا القنبلتين على هاتين المدينتين وقتل عشرات الآلاف وربما مئات الآلاف على الفور ولكن هذا العمل هو ثمن إنهاء الحرب العالمية الثانية ولو لم نقم نحن الأمريكيون بإلقاء القنبلتين لكانت الحرب قد استمرّت؛ فلئن قتل مئتي ألف إنسان، فهذا أفضل من قتل مليونين [في حال استمرار الحرب]؛ وعليه فإننا قد قمنا بخدمة والقينا القنابل النووية! أنظروا إلى هذا الكلام الذين يقوله الأمريكيون في إعلامهم الرسمي. والآن بعد مضى حوالي 65 سنة لا زالوا يكررون هذا الكلام دائماً وهذا من الكلام المخادع والمنافق ومن الأكاذيب العجيبة والغريبة والتي لا تصدر إلا عن الأجهزة الاستكبارية. لقد ألقيت هذه القنابل وانفجرت في هاتين المدينتين. في صيف العام 1945م وقعت هذه الجريمة، والحال أنه قبل اربعة أشهر- في أوائل ربيع -1945

كان هتلر وهو الركن الأصلي للحرب قد انتحر وتم اعتقال موسوليني- رئيس جمهورية إيطاليا- وهو الركن الثاني للحرب قبلها بيومين وكانت الحرب قد انتهت عملياً، حيث أن اليابان الركن الثالث للحرب قد أعلنت قبل شهرين عن استعدادها للاستسلام. لم يكن هناك حرب ولكن تمّ تفجير هاتين القنبلتين لماذا؟ لأن السلاح النووي كان قد صنع وكان يجب أن يُجرب في مكان ما، صنعوا أسلحة وعليهم اختبارها. أين يجرّبوها؟ الفرصة الأفضل هي التذرّع بالحرب وإلقاء هاتين القنبلتين على رؤوس الناس الأبرياء في هيروشيما وناكازاكي ليعرف الأمريكيون هل يعمل هذا السلاح النووي بشكل صحيح أو لا! إنه الوجه المخادع.

ضرب الكيميائي واسقاط طائرة (٣٠٠ مسافر)

يدّعون بأنهم من أنصار البشرية [الإنسانية] ثمّ يطلقون الصواريخ على طائرة ركاب مدنية إيرانية، يقتلون حوالي ثلاثمئة مسافر بريء. لا يعتذرون، ليس هذا فحسب وإنما يقدّمون ميدالية لذلك الشخص الذي ارتكب تلك الجريمة! في الأسابيع الأخيرة سمعتم كيف أن الأمريكيين - من رئيس جمهوريتهم إلى باقي المسؤولين - قد افتعلوا أزمة حول استخدام السلاح الكيمائي. أنا لا اقوم بالحكم في المسألة من الذي استخدمه، وإن كانت القرائن تشير إلى أن المجموعات الإرهابية قد استخدمت هذا السلاح. ولكنهم [الأمريكيون] قالوا إنّ الحكومة السورية قد قامت بذلك؛ وأحدثوا ضجيجاً وتهويلاً بأنّ استعمال السلاح الكيميائي هو خط أحمر! لقد قال المسؤولون الأمريكيون هذا عشر مرات أو أكثر، صحيح! ولكن هذه الحكومة الأمريكية ونظام الولايات المتحدة نفسه، حين استخدم «صدام» السلاح الكيميائي في حملاته الإجرامية على إيران، ليس فقط أنّهم لم يقوموا بأدنى اعتراض على ذلك، بل زوّدوه بخمسمئة طن من المواد الكيميائية الجاهزة للتبديل بغاز الخردل- حتى الآن لا يزال الكثير من شبابنا العزيز الذين أصيبوا في تلك الأيام يعانون من عوارضها ويتحمّلون الأمراض لسنوات متمادية- لقد استوردها صدام من أمريكا التي كانت تدعمه وتساعده، وبالطبع لقد اشترى هكذا أسلحة من أماكن أخرى، ولكن خمسمئة طن من المواد الكيميائية المنتجة لغاز الخردل قد استخدمها، وحين أرادوا إصدار قرار ضده في مجلس الأمن منعتهم أمريكا ذلك. هذا هو السلوك المنافق؛ هنا يصبح السلاح الكيميائي في خط أحمر، وهناك حيث يستعمل ضد نظام

إسلامي مستقلّ، ولأنه في مقابل شعب لا يرضى الخضوع لأمريكا يُصبح أمراً جائزاً وينبغي المساعدة عليه! هذا بعض من الخصوصيات والشواخص، وبالطبع إن شواخص الاستكبار أكثر من هذا بكثير. حيث يثير الحروب ويزرع الفتن ويصارع الدول المستقلة، بل أنه يصارع حتى شعبه إذا اختصّت مصالح فئة خاصة ذلك، في حرب صدّام ضد إيران ساعدوه في أنواع الدعم الممكن، طرحت مثال الكيميائي، كذلك كانوا يُقدّمون له المعلومات، مدير المخابرات في نظام صدّام صرّح فيما بعد خلال مقابلة بأنه كان يذهب للسفارة الأمريكية في بغداد ثلاثة مرات في الأسبوع حيث كانوا يعطونه رزمة مغلقة تحوي كل المعلومات الاستخبارية المصوّرة بالأقمار الاصطناعية المتعلّقة بحركة نقل ومواصلات القوات المسلحة الإيرانية ليطّلع على تموضعها كانوا يقدّمون مساعدات كهذه.

هيكل الاستكبار مزمن

النظام الإسلامي يقف في مواجهة استكبارٍ لديه هكذا خصوصيات؛ النظام الإسلامي ليس في مقابل الشعوب والناس بل في مقابل الاستكبار. وهكذا كان الوضع من زمان إبراهيم الخليل والنبي نوح والأنبياء العظام ونبي الإسلام وحتى يومنا هذا: جبهة الحق في مقابل الاستكبار. لماذا؟ ما هي طبيعة المواجهة اليوم بين النظام الإسلامي والاستكبار؟

إنّ الاستكبار بما لديه من الخصوصيات التي ذكرناها غير قادر على تحمّل نظام إسلامي كنظام الجمهورية الإسلامية في إيران. لأن نظام الجمهورية الإسلاميّة قد وُجد في الأصل كاعتراض على الاستكبار؛ انطلقت الثورة لتعارض الاستكبار وعملاء الاستكبار في إيران وتشكلت على هذا الأساس، نمت وترعرعت وقويت وتحدّت منطق الاستكبار. لا يمكن للاستكبار أن يتحمّل هذا، إلاّ حين يُصيبه اليأس، على الشعب الإيراني والشباب الفعال والحركيين ولأولئك الذين يؤمنون بوطنهم وترابه لأي سبب من الأسباب ولو كان توجههم غير إسلامي، عليهم أن يوجدوا اليأس عند العدو، يجب إدخال اليأس على [قلب] العدو.

سبب العداء: استقلالية إيران

من الصعب جداً على الجهاز الاستكباري وعلى حكومة الولايات الأمريكية المتحدة اليوم أن ترى أنه في هذه المنطقة الحساسة من العالم، في غرب آسيا - والتي هي من أكثر المناطق

حساسية في العالم سواء أكان في البعد السياسي أم البعد الاقتصادي، الأحداث هنا تؤثّر على كل العالم - يوجد بلد ونظام وشعب قد نهض ولا يعتبر نفسه مرتبطاً ولا تابعاً لهذه القوّة العظمى – حيث يعتبر الاستكبار نفسه قوّة خالدة - يتحرك [النظام] باستقلالية ويخالف الاستكبار بهذا الشكل، ويتمكّن من تجاوز كل هذه المشكلات والصعوبات وكما اعترفوا هم أنفسهم أن (هذا النظام الإسلامي) قد تحدّى النفوذ الأمريكي في هذه المنطقة ووّسع نفوذه وأطلّ كنموذج وقدوة لشعوب المنطقة؛ إن تحمّل هذا الأمر صعب جداً عليهم.

إنهم يريدون أن يقولوا إنّ حياة الشعوب تتوقّف على كونها تعتمد على أمريكا؛ والآن قد نهض شعب ليس فقط لا يعتمد على أمريكا، بل إن كل عداوات أمريكا له لم تستطيع أن تؤثر عليه؛ كل ما أقدمت عليه أمريكا ومنذ الأيام الأولى [الانتصار والثورة] قد فعلته ولكنها لم تؤثر، يوماً بعد يوم نما [ذلك الشعب] وأصبح أقوى أكثر فأكثر.

العداوات التي أظهرت حكومة الولايات الأمريكية المتحدة ورؤساء جمهوريتها المختلفون ضد النظام الإسلامي - لا يزعمنّ أحد أن هذا العمل كان في عهد الرئيس الفلاني والآن لم يعد يحصل في العهد الحالي، كلا، جميعهم متشابهون- ومنذ الأيام الأولى للثورة كانت في عهود رؤساء جمهورية أمريكيين مختلفين ولكنهم من النوع نفسه. في البداية حرّضوا القوميات في داخل البلاد، ومن ثمّ حضروا انقلابا على الثورة، بعدها فرضوا

على العراق أن يهجم علينا، ثمّ ساعدوا عدوّنا – الذي كان نظام صدام- في الحرب علينا ثم رفعوا راية العقوبات والحظر، ومن ثم أثاروا كل وسائل الإعلام العالمية للوقوف في مواجهة النظام الإسلامي؛ وقد حصل هذا في عهود رؤساء مختلفين ولا يزال يحصل حالياً. في عهد رئيس الجمهورية أمريكا الحالي، أثناء فتنة 1388هـ ش [2009م] كانت إحدى شبكات التواصل الاجتماعي[1]– التي كان يمكنها أن تستخدم لمصلحة الفتنة والمفتنين- بحاجة إلى صيانة، طلبت الحكومة الأمريكية منها أن تؤجّل عملية الصيانة على أمل أن يستطيعوا، من خلال هذه الأعمال الإعلاميّة وشبكات «فيس بوك» و«تويتر» وأمثالها، أن يُسقطوا النظام الإسلامي، إنها أوهام ساذجة حمقاء! لذلك لم يسمحوا لهذه الشبكة بأن تقوم بأعمال الصيانة والتجديد خلال تلك الفترة؛ لقد جنّدوا كل الوسائل والأدوات للوقوف في مقابل نظام الجمهورية الإسلامية، فالحظر والعقوبات هي من هذا النوع أيضاً؛ وإن الحظر إحدى من هذه الأدوات التي يعتقدون بأنها ستُلحق الهزيمة بنظام الجمهورية الإسلامية. إن خطأهم هو أنهم لم يعرفوا الشعب الإيراني، هؤلاء لم يتعرّفوا على عامل الإيمان والانسجام لدى شعبنا، وإن خطأهم هو أنهم لم

(1) في العام 2009 طلبت الولايات المتحدة رسمياً من إدارة إحدى شبكات التواصل عدم التوقّف عن العمل- بغية إعادة تجديد الموقع حيث تزامنت مع موسم الانتخابات الرئاسية في إيران- بهدف التأثير على الانتخابات من خلال بث الشائعات والأكاذيب ودفع وتضليل الراي العام ومن المعروف أن لهذه الشبكات امتدادها الواسع في كل البلدان.

يتعلّموا أي درس من زلاتهم وأخطائهم السابقة، لذلك كانوا يأملون أن يُركعوا هذا الشعب بواسطة الحظر والضغط وما شابه؛ هيهات! لدى الجمهورية الإسلامية تجربة مستمرة طوال 35 سنة تقول إن اقتدار الشعب وصموده هو العامل الوحيد لإبعاد الإزعاج الذي يسببه العدو؛ هذا هو العامل الوحيد الذي يمكنه أن يدفع العدو إلى التراجع. وبالطبع فإن العدو هو عدوّ! ويستخدم جميع الأدوات؛ كما ذكرت قد يستخدم الحظر وقد استخدمه سابقاً. إن علينا أن نعرف ما هو الطريق الذي يوصلنا إلى الهدف.

تشكيلات التعبئة: شريان حيوي للنظام

سأذكر بضع كلمات حول التعبئة، ثم سأشير باختصار إلى نقطة حول المسائل الحالية لسياستنا الخارجية. إن التعبئة- وكما قلت- هي مصدر عزةٍ للبلاد والنظام. لماذا؟ لأن معنى التعبئة هو الحضور وسط الناس في مجالات النشاطات الأساسية للشعب والبلاد. إن كل حكومة وكل بلد يكون فيها الشعب حاضراً ويتحرّك نحو جهة محددة فانتصارها سيكون حتمياً، هذا أمر مسلّم. تتعرض البلدان للضربات والهزائم حين لا يكون الشعب حاضراً في الميدان وحينما لا يكون الشعب متحدا في [ميدان] العمل. حيثما يحضر الشعب في الميدان ويوجد اتحاد وانسجام بين أفراد الشعب فإن الانتصار والتقدّم حتميان. التعبئة هي نموذج كهذا، هي مظهر من هذا الحضور الشعبي في الميدان وتلاحم الشعوب فيما بينها، ينبغي النظر إلى التعبئة بهذه الرؤية. بالنسبة إلى الصدق- الذي ذكرته في مطلع كلامي- فإنّ التعبئة قد أدّت امتحان الصدق، في الحرب المفروضة في الدفاع المقدّس الذي كان الزمن الصعب للبلاد. وقد نجحت في امتحان الصدق في كل الأماكن أثبتت منظمة التعبئة ومجموعة التعبئة بأنها تتحلى بالصدق. وبالطبع فإن رأينا أن التعبئة غير محصورة بهذا العدد المنتسب إلى منظمة التعبئة، يوجد الكثير من الأشخاص ممن قلوبهم معكم، يشجعونكم ويؤيدونكم ويكنّون الاحترام والتقدير لكم وهم ليسوا داخل منظمة التعبئة، فإنهم من التعبئة أيضاً. أولئك الذين يعتقدون بقيمكم ويحترمونكم، يحترمون جهودكم وخدماتكم وجهادكم، هم برأينا من التعبئة أيضاً.

التعبئة حلالة للمشاكل والعقد

الحضور في الميدان هو من أهم الأعمال؛ قدرات التعبئة هي قدرات

حلاّلة للمشاكل وللعُقد. اليوم ولحسن الحظ، يوجد داخل مجموعة التعبئة شخصيات علمية بارزة، شخصيات فنية بارزة، شخصيات اجتماعية، شخصيات سياسية، ناشطون اجتماعيون، أفراد مؤثّرون في أوساط الناس، هم كُثر وليسوا قلّة؛ لقد كانت التعبئة وحتى اليوم مجموعة إنسانية تتجه نحو الرشد والتسامي؛ وينبغي أن تستمر هكذا أيضاً.

مستلزمات التعبئة: السلوكية والاخلاقية

ما أوصي به أنا العبد لله بأنه يجب تقوية مجموعة التعبئة ورفع مستواها؛ ولهذا مستلزمات[1]: مستلزمات أخلاقية وسلوكية وعملية. المستلزمات الأخلاقية تعني أن نربّي الأخلاقيات الإسلامية الحسنة في داخلنا، من جملة هذه الأخلاقيات الصبر، ومنه العفو وكذلك الحلم وسعة الصدر والتحمّل، من جملتها التواضع، فلنقوّ هذه الخصوصيات في داخلنا. المستلزمات السلوكية هي أن نمارس هذه الأخلاقيات الحسنة عملياً مع الناس ومع المحيط والمجتمع والآخرين. كان الإمام الصادق عليه السلام يوصي أصحابه بأن يتصرّفوا مع الناس بحيث يقول كل من يراهم هؤلاء أنصار الإمام الصادق عليه السلام[2] ويترحّموا على الإمام فيكون الأصحاب مبعثاً للتعلق والإعجاب بالإمام.

إن سلوككم أيّها الأعزاء التعبويون، فرداً فرداً، أنتم أيها الشباب وأيها الطاهرون، أصحاب القلوب الصافية والمنيرة، ينبغي أن يكون سلوك كل واحد منكم مع الناس- وكما ذكرت لكم فإن الكثير منهم هم تعبئة بالمعنى الحقيقي للكلمة- بشكل يقول الآخرون عنده: هؤلاء هم الذين ربّاهم النظام الإسلامي، مصدر لجذب المحبّة والاحترام إلى النظام الإسلامي والجمهورية الإسلامية. هذه المستلزمات العملية والجهادية والاجتماعية هي أعمال يجب أن تُنجز؛ أي تقوية الخصال الحسنة في أنفسنا، التعامل الحنون والخدوم المحبب مع المحيط، العمل الجدّي في جميع الجبهات- جبهة العلم وكذلك جبهة الأنشطة والخدمات للناس، وجبهة العمل وجبهة السياسة وجبهة الإنتاج- حيثما كان لكم حضور فلنعمل بشكل جدّي دون إحساس بالتعب ومع تجنّب الكسل.

هذا الجمع العظيم- عشرات آلاف القادة ممن اجتمعتم اليوم هنا- باستطاعته أن يحرّك البلاد بالمعنى الحقيقي للكلمة في جميع الجهات

(1) مستلزمات أو متطلبات.

(2) الكافي ج 2 ص 233.

الإيجابية وأن يكون مصدراً للاستقرار والثبات وعاملاً لهيبة النظام والحمد لله هو كذلك. إن التعبئة اليوم هي مصدر لهيبة النظام وافتخاره.

دعم الحكومة والمسؤولين، ورعاية الخطوط الحمر

هناك نقطة أذكرها أيضاً فيما يتعلّق بالمسائل الأخيرة وهذه المناقشات في ساحة السياسة الخارجية والمسائل النووية والحوار والمفاوضات وما شابه. أولاً أنا العبد أؤكد على دعم المسؤولين الملقى على عاتقهم الأعمال التنفيذية، لقد دعمت جميع الحكومات، إنني أدعم المسؤولين- المسؤولين في الداخل وفي الخارج- وهذا هو واجبنا. لقد كنت شخصياً مسؤولاً تنفيذياً، كنت وسط الميدان، أحسست بثقل العمل وصعوبته بكل وجودي، وأعرف أن عمل إدارة البلاد هو عمل صعب لذلك فهم [المسؤولون التنفيذيون في الحكومة] بحاجة إلى المساعدة، وأنا كذلك أساعدهم وأدعمهم. هذا جانب من القضية وهو حتمي. من الجانب الآخر أؤكد على إحقاق حقوق الشعب الإيراني ومن جملتها الحقوق النووية؛ إننا نصرّ بأن لا تراجع عن حقوق الشعب الإيراني ولو بمقدار خطوة واحدة، بالطبع فنحن لا نتدخّل في تفاصيل هذه المفاوضات؛ يوجد خطوط حمراء، هناك حدود ويجب أن تُراعى؛ لقد قلنا هذا للمسؤولين وواجبهم أن يُراعوا هذه الحدود؛ وأن لا يكون لديهم أي وهم ورهبة من تهويلات العداء والمخالفين

ولا يسمحوا للخوف بأن يتسلل إلى أنفسهم.

الحظر= الحقد الاستكباري لأمريكا

على الجميع أن يعلموا أنّ الحظر الذي فُرض على الشعب الإيراني، سببه الرئيس هو الحقد الاستكباري لأمريكا، إن حقد أمريكا يشبه حقد الجمل. إنهم يفترضون أن ضغوطهم قد تجعل الشعب الإيراني يستسلم، إنهم مخطئون؛ لن يستسلم الشعب الإيراني لأحد. أنتم لا تعرفوا هذا الشعب، إنه شعب قادر بحول الله وقوته أن يتحمّل ضغوطكم وتهديداتكم وأن يبدلها إلى فرصة له وهذا ما سيفعله الشعب الإيراني بتوفيق من الله.

كان لدينا في مجال التخطيط الاقتصادي والبرمجة الاقتصادية نقاط ضعف. وهذه النقاط سمحت للعدو بأن يشعر أنه يستطيع النفوذ من خلال الحظر والعقوبات وما شابه؛ هذه فرصة لنا كي نتعرّف على نقاط ضعفنا ونزيلها وإن شاء الله سنزيل نقاط الضعف هذه.

فشل الحظر ولّد التهديد العسكري

ولذلك فإنّ الخطر ليس فعالاً [مفيداً] بالنسبة إلى أمريكا؛ وأنا أظن أنهم يعلمون هذا. والدليل على قولنا، أنّهم يعلمون أنّ الحظر والعقوبات ليست فعالة، إنهم يلوّحون بالتهديد العسكري. حسنٌ، إن كان الخطر يحقق هدفكم، فلماذا تهدّدون عسكرياً؟ هذا

يدل على أن العقوبات لا تحقق هدفهم ولا تفيدهم، وبالتالي فهم مضطرون أن يطلقوا التهديدات العسكرية وبالطبع فإن تهديداتهم هي عمل باعث على الاشمئزاز والمزيد من الكراهية لهم؛ يهدّدون وبشكل متتالي، فليذهب رئيس جمهوريتهم، أو المسؤول الفلاني والناطق الفلاني، عوضا عن إطلاق التهديد والوعيد وليصلحوا اقتصادهم المنهار، اذهبوا وقوموا بعمل لا تضطر حكومتكم معه إلى التعطيل لأكثر من أسبوعين، اذهبوا وسدّدوا ديونكم، فكّروا بطريقة لتنظيم عملكم الاقتصادي.

نحن أصدقاء مسالمون للشعوب

فليعلموا – كما قلنا سابقاً- إن الشعب الإيراني هو مع كل شعوب الدنيا «**إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق**»[1] ويحترم الآخرين، لكن تعامل الشعب الإيراني مع المعتدي سيجعله يندم، سيوجه للمعتدي صفعة لن ينساها أبداً[2]. هم يعتبرون أنفسهم ملزمين، أمام النظام الصهيوني وشركاتهم الرأسمالية الصهيونية، بأن يطلقوا بعض الكلمات بين حين وآخر، أن ينطقوا بأمور هي مصدر وهنٍ وذِلّة لهم أيضاً. إن النظام الصهيوني في الحقيقة نظام أسسه متزلزلة جداً، النظام الصهيوني محكوم بالزوال؛ النظام الصهيوني هو نظام تمّ فرضه وإيجاده بالقوّة، لا يوجد ظاهرة أو موجود يمكن أن يستمر ويبقى إذا فُرض بالقوة وهذا النظام ليس قابلاً للبقاء.

ذلة رئيس فرنسا أمام الصهاينة

إنّ دفاع بعض الأشخاص، الذين هم مدينون بشكل أو بآخر للشركات الرأسمالية الصهيونية، عن هذا النظام الصهيوني المشؤوم، إنما هو إراقة لماء وجوههم. بعض الأوروبيين الذين يتملّقون وللأسف؛ يذهبون ليتملّقوا أمام هذه الموجودات التي لا يليق بها حتى اسم الإنسان- زعماء النظام الصهيوني في الحقيقة هم مثل الوحوش ولا يمكن إطلاق اسم الإنسان عليهم- إن هؤلاء [الأوروبيين] يحقّرون أنفسهم ويهينون شعوبهم. في أوروبا وفي يوم من الأيام، كان لشعب فرنسا اعتبار لأن رئيس جمهوريتها في ذلك الزمن قد رفض انضمام انكلترا إلى السوق الأوروبية المشتركة بسبب تبعية انكلترا لأمريكا. صار هذا مصدر اعتبار لفرنسا. لقد زادت

(1) من الرسالة 53 نهج البلاغة.

(2) ارتفاع هتافات الله اكبر والدعاء بحفظ القائد والموت لأمريكا.

قيمة حكومة فرنسا حينها لأنها وقفت في مقابل أمريكا ولم تسمح لإنكلترا – التي كانت تابعة لأمريكا- بالانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة، إنّ قيمة واعتبار شعب ما يتحقّق من خلال هكذا مواقف. والآن فإن مسؤولي ذاك البلد لا يخضعون فقط لأمريكا بل إنهم يذهبون لتحقير أنفسهم وإهانتها أمام الصهاينة الأنجاس المناحيس. إنّ هذا مظهر لهوان الشعب الفرنسي وبالطبع فإنّ عليه أن يعالج الأمر.

يا شباب اليوم؛ المستقبل بأيديكم

هناك جملةٌ أقولها لكم أيها الشباب الأعزاء:

أيها الشباب! اعلموا، دون أي تردّد أنّ المستقبل المنير والمؤمل لهذا البلد وهذا النظام متعلّق بكم؛ سوف تتمكنون من الوصول ببلدكم وشعبكم إلى ذروة الافتخار؛ ستبنون، بتوفيق إلهي، نموذجاً ومثالاً كاملاً للحضارة الإسلاميّة الجديدة على أرض هذه البلاد ومائها؛ ولكي تُنجزوا هذه الواجبات الكبرى ينبغي أن تنشروا فيما بينكم الدين والتقوى والعفة والطهارة الروحيّة أكثر فأكثر وأن تقووا هذا التوجّه.

إنّ شباب اليوم يحتاج إلى الدين والتقوى والعلم ونشاط العمل والأمانة والعفّة وكذلك إلى تقديم الخدمات الاجتماعية وممارسة الرياضة؛ هذه خصوصيات يحتاجها الشباب المعاصر وإن شاء الله ستوفّقون يا أعزائي التعبويون للقيام بهذا العمل.

اللهم! بمحمدٍ وآل محمد بركاتك على هذا الجمع وعلى كل التعبويين.

اللهم! سدّد الشعب الإيراني للوصول إلى قمم الشموخ يوماً بعد يوم.

اللهم! بمحمدٍ وآل محمد أرضِ الروح المطهّرة للإمام عنا وعن هذا الجمع.

اللهم! بمحمدٍ وآل محمد أرضِ القلب المقدّس لوليّ العصر عنا وعجّل في فرج ذلك العظيم.

اجعلنا من أنصاره والمجاهدين معه والمستشهدين بين يديه.

والسلام عليكم ورحمة وبركاته.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
ملحمة السيدة زينب الكبرى والميثاق الإلهي	• نعني بالملحمة الكبرى، ملحمة (السيدة) زينب الكبرى عليها السلام والتي أكملت ملحمة عاشوراء؛ بل إنّ الملحمة التي سطّرتها السيدة زينب الكبرى عليها السلام قد أحيت وحفظت ملحمة عاشوراء. • زينب الكبرى عليها السلام، هي تجسّد للعزّة كما كان الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء تجسّد للعزّة في يوم عاشوراء. • إنّ أحد العوامل المنتجة لهذه الروحيّة، وهذا الصبر لدى زينب الكبرى عليها السلام وسائر الأولياء الإلهيين الذين تحرّكوا بهذه الطريقة هو الصدق في التعامل مع العهد الإلهي، تقديم القلب بصدقٍ في سبيل الله؛ هذا مهمّ جداً. • من جملة الأمور التي يؤكّد القرآن على عدم القيام بها، التراجع الانهزامي في مواجهة العدو؛ في الحرب العسكرية وفي الحرب السياسيّة وفي الحرب الاقتصاديّة؛ وفي كل مكان فيه اختبار للقوّة، يجب الوقوف مقابل العدو. • لقد استخدمنا تعبير «الليونة البطولية»؛ الأمر الذي فسّره البعض بمعنى التخلّي عن الآمال والأهداف الكبرى للنظام الإسلامي • الليونة البطولية تعني المناورة الفنيّة [الذكية] للوصول إلى الهدف.
مواجهة الاستكبار	• يُسمع كلام من أعداء الشعب الإيراني ومن جملتهم [ما يصدر] من الفم النجس لكلب المنطقة المسعور في النظام الصهيوني، حيث يزايدون بأنّ إيران هي تهديد لكل العالم، كلا، هذا كلام العدو وهو النقطة المقابلة تماماً للمنهج الإسلامي. • نقطة تهديد كل العالم إنما هي قوى الشر والعدوانية والتي لم تُظهر إلاّ الشر؛ ومن جملتها ذلك النظام المزوّر [المختلق] لإسرائيل وبعض داعميه. • إننا نريد أن نخدم جميع الناس وان نمنحهم المحبة؛ إننا نريد إقامة علاقات صداقة ومحبة مع كل الناس والشعوب، لا عداء لنا أبداً حتى مع الشعب الأميركي، هو كبقية الشعوب- مع أن الحكومة الأمريكية حكومة مستكبرة ومعادية وسيئة وحاقدة على الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية. • إنّ النقطة المقابلة لنظام الجمهورية الإسلامية هي الاستكبار.إن جهة خصومة النظام الإسلامي مع النظام الاستكباري؛ هي أننا نخالف الاستكبار، نحن نحارب الاستكبار. • إنَّ هيكل الاستكبار هو واحد في كل العصور وحتى اليوم ؛ بالطبع فإن الأساليب والخصوصيات والطرق تختلف من زمانٍ إلى آخر فاليوم هناك نظام استكباري أيضاً؛ ورأس الاستكبار في العالم حكومة الولايات المتحدة.

التعبئة مظهر العزة	• معنى التعبئة هو الحضور وسط الناس في مجالات النشاطات الأساسية للشعب والبلاد. • إن كل حكومة وكل بلد يكون فيها الشعب حاضراً ويتحرك نحو جهة محددة فانتصارها سيكون حتمياً. هذا أمر مسلّم به، والتعبئة هي نموذج كهذا، هي مظهر من هذا الحضور الشعبي في الميدان وتلاحم الشعوب فيما بينها . • إنّ التعبئة قد أدّت امتحان الصدق، في الحرب المفروضة، وقد نجحت في امتحان الصدق في كل الأماكن . • لقد كانت التعبئة وحتى اليوم مجموعة إنسانية تتجه نحو الرشد والتسامي؛ وينبغي أن تستمر هكذا أيضاً . • يجب تقوية مجموعة التعبئة ورفع مستواها؛ ولهذا مستلزمات: مستلزمات أخلاقية وسلوكية وعملية . • المستلزمات الأخلاقية: هي أن نربّي الأخلاقيات الإسلامية الحسنة في داخلنا، من جملة هذه الأخلاقيات الصبر، ومنه العفو وكذلك الحلم وسعة الصدر والتحمّل، من جملتها التواضع، فلنقوّ هذه الخصوصيات في داخلنا. • المستلزمات السلوكية هي أن نمارس هذه الأخلاقيات الحسنة عملياً مع الناس ومع المحيط والمجتمع والآخرين. • أيّها الأعزاء التعبويين، فرداً فرداً، يا أصحاب القلوب الصافية والمنيرة، ينبغي أن يكون سلوك كل واحد منكم مع الناس، بشكل يقول الآخرون عنده: هؤلاء هم الذين ربّاهم النظام الإسلامي، أن يكون مصدرًا لجذب المحبّة والاحترام للنظام الإسلامي والجمهورية الإسلامية. • إنّ شباب اليوم يحتاج إلى الدين والتقوى والعلم ونشاط العمل والأمانة والعفّة وكذلك إلى تقديم الخدمات الاجتماعيّة وممارسة الرياضة؛ هذه خصوصيات يحتاجها الشباب المعاصر وإن شاء الله ستوفّقون يا أعزائي التعبويين للقيام بهذا العمل.
قضية المفاوضات في السياسة الخارجية	• أنا العبد أؤكّد على دعم المسؤولين الملقى على عاتقهم الأعمال التنفيذية، لقد دعمت جميع الحكومات، إنني أدعم المسؤولين- المسؤولين في الداخل وفي الخارج- وهذا هو واجبنا . • أؤكد على إحقاق حقوق الشعب الإيراني ومن جملتها الحقوق النووية؛ إننا نصرّ بأن لا تراجع عن حقوق الشعب الإيراني ولو بمقدار خطوة واحدة . • يوجد خطوط حمراء، هناك حدود ويجب أن تُراعى؛ لقد قلنا هذا للمسؤولين وواجبهم أن يُراعوا هذه الحدود؛ وأن لا يكون لديهم أي وهم ورهبة من تهويلات الأعداء والمخالفين ولا يسمحوا للخوف بالتسلل إلى أنفسهم. • إنهم يفترضون بأن ضغوطهم قد تجعل الشعب الإيراني يستسلم، إنهم مخطئون؛ لن يستسلم الشعب الإيراني لأحد . • إن الحظر ليس فعالاً [مفيداً] بالنسبة لأمريكا؛ وأنا أظن أنهم يعلمون هذا. وبالتالي فهم مضطرون أن يطلقوا التهديدات العسكرية وبالطبع فإن تهديداتهم هي عمل باعث على الاشمئزاز والمزيد من كراهية الشعوب لهم. • إن الشعب الإيراني هو مع كل شعوب الدنيا «إمّا أخاً لك في دينك أو شبيه لك في خلقك» ويحترم الآخرين، لكن تعامل الشعب الإيراني مع المعتدي سيجعله يندم، سيوجّه للمعتدي صفعة لن ينساها أبداً . • إن النظام الصهيوني، في الحقيقة، نظامٌ أُسُسهُ متزلزلة جداً، وهو محكوم بالزوال.

خصوصيات الاستكبار
1 ـ رؤية النفس أفضل من الآخرين.
2 ـ رفض الحق.
3 ـ يبيح لنفسه ارتكاب الجرائم بحق الشعوب الأخرى.
4 ـ الخداع والسلوك المنافق.
5 ـ إشعال الحروب.
6 ـ بثّ الفتن والتفرقة بين الشعوب.
7 ـ مواجهة الدول المستقلة.
8 ـ مواجهة شعبه نفسه عندما تقتضي مصلحة مجموعات خاصة.

بعض جرائم أمريكا ضد شعوب العالم
1 ـ ظلم السكان الأصليين في أمريكا والقضاء عليهم.
2 ـ استعباد الشعوب الافريقية ونقلها إلى أمريكا.
3 ـ إلقاء القنابل النووية على هيروشيما وناكازاكي في اليابان عام 1945م.
4 ـ قتل الأبرياء في فيتنام.
5 ـ جرائم الأجهزة الأمنية مثل "بلاك واتر" في العراق.
6 ـ جرائم الطائرات دون طيار في باكستان.
7 ـ قصف الأبرياء في أأفغانستان.
8 ـ معتقل غوانتانامو.
9 ـ معتقل أبوغريب في العراق.

بعض جرائم أمريكا ضد الشعب الايراني
1 ـ الوقوف في وجه الحقوق النوويّة لإيران.
2 ـ إسقاط طائرة ركاب مدنية وقتل مسافريها ال300.
3 ـ دعم صدام في الحرب وتزويده ب500 طن من المواد الكيميائية القاتلة.
4 ـ تزويد صدام بمعلومات استخبارية وصور الأقمار الاصطناعية حول تموضع القوات الإيرانية.
5 ـ تحريض القوميات داخل البلاد.
6 ـ محاولة الانقلاب على النظام.
7 ـ إجبار العراق على شن الحرب ضد إيران.
8 ـ الحظر والعقوبات.
9 ـ دعم اصحاب الفتنة في انتخابات العام 2009.

تعريف كتاب: «الجذور»

خطف وأسر البشر من ذوي البشرة السوداء، من الأحداث المبكية في التاريخ والتي لا يودّ نظام الهيمنة في أمريكا وأمثالها أن يتم إحياؤها وذكرها. [ومنها على سبيل المثال] مسألة خطف العبيد من الرجال والنساء من أفريقيا؛ كانوا يُحضرون السفن من المحيط الأطلسي ويرسونها على سواحل بلدان غرب إفريقيا مثل غامبيا وغيرها، ثم ينزلون بنادقهم وأسلحتهم، التي لم يكن يمتلكها الناس هناك في تلك الأيـام، يخطفون المئات والآلاف من الشيوخ والشباب والرجال والنساء وينقلونهم في هذه السفن تحت ظروف صعبة جداً للاستعباد في أمريكا. صار ذلك الإنسان الحر الذي كان يعيش في بيته ومدينته أسيراً لديهم، وإنّ السود الذين يعيشون الآن في أمريكا هم من نسل أولئك [الأفارقة]. استمرت هذه الضغوط العجيبة من الأمريكيين لعدة قرون وهناك كُتب ألّفت [في هذا المجال]، كتاب «الجذور» هذا هو كتاب جيد ومناسب لإظهار بعض جوانب هذه الفجائع. كيف يمكن للإنسان المعاصر أن ينسى هذه الأمور؟ ومع هذا كله لا يزال يوجد حتى الآن تمييز بين البيض والسود في أمريكا.

عناوين رئيسة
ملحمة زينب الكبرى
الليونة البطولية
الصدق والصمود
الإستكبار
يأس العدو
الحظر
الحقوق النووية
دعم الحكومة
الحضارة الإسلامية الجديدة
الإقتدار الوطني
منطقة غرب آسيا

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقائه مع أعضاء
المجلس الأعلى للثورة الثقافية

2013-12-10 م

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية، نُرحِّب بالأخوة الأعزّاء وبأختنا المحترَمة[1]، ونسأل الله أن يعطيكم العافية والقوة على ما بذلتموه من جهدٍ وعملٍ ومتابعةٍ واهتمامٍ في مجال المسائل المرتبطة بهذه المجموعة. نسأل الله تعالى أن يوفّقكم وأن يعينكم. فنحن نحتاج إلى العون الإلهي والهداية الإلهية في الوصول إلى الفكر الصحيح، وكذلك نحتاج أيضًا إلى عون الربّ في مجال القدرة على تنفيذها وفيما نعتبره صحيحًا، وفيما نتّخذه من قرارات. ينبغي التوسّل والتوجّه إلى الله تعالى، وطلب العون منه. نحن واجبنا أن نُحضرَ همّتنا وجهدنا إلى الساحة، والبركة من الله والعون من الربّ؛ وإن شاء الله فإنّ الأعمال الثقافية المهمّة أمامنا، ستتقدّم بفضل همّتكم وجهدكم.

أهميّة الثقافة والقيم الثقافية

لقد دوّنتُ عدّة نقاط أذكرها للأصدقاء:

أولًا- مسألة أهمية موضوع الثقافة في المجتمع. حسنٌ، بحمد الله، أنتم شخصيّات ثقافية، ولا حاجة لديكم إلى الكلام والتكرار والشرح [إلى الاستدلال على هذا]. إنّ مسؤولينا، وبحمد الله، جميعهم من أهل الثقافة، روّاد الساحة الثقافية في الدرجة الأولى. السيد الدكتور روحاني - والذي هو رئيس جمهوريتنا- هو شخصية ثقافية قبل أن يكون شخصية سياسية؛ حسنٌ، نحن ومنذ سنواتٍ طويلة، نعرفه بهذا الشكل وبهذا العنوان؛ من بدايات الخمسينيات[2] [الهجرية - الشمسية] ونحن نعرفه كشخصية ثقافية. بحمد الله فإنّ رؤساء السلطات الثلاثة ومسؤولي البلد كلّهم هكذا، وأنتم شخصيات ثقافية؛ وفي الواقع أنتم ناشطو الساحة الثقافية قبل أيّ عنوانٍ آخر. لذا فإنّه لا يلزم أن أتحدّث معكم حول مسألة الثقافة والقيم الثقافية، وأهميتها للبلد؛ لكن ما أطلبه منكم هو الاهتمام الخاص من قِبَلكم في إظهار وإبراز هذا الموضوع لأنّكم جميعاً (وحيثما كنتم)، لديكم (وبحمد الله) مكانًا للكلام والتأثير، وعندكم منابر

(1) السيدة كبرى خزعلي، معاونة رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية.

(2) السبعينيات الميلادية.

بتصرّفكم؛ استفيدوا منها؛ كي تأخذ مسألة الثقافة، في المجتمع وفي نظر نخبة البلاد، المكانة اللائقة والمناسبة لشأنها؛ هذا أمرٌ مهمّ جدًا.

الثقافة ليست هامشًا؛ هي الأصل

إنّ الثقافة هي هُوية أيّ شعبٍ. القيم الثقافية هي روح الشعب ومعناه الحقيقيّ. كلُّ شيءٍ مرتبط بالثقافة. الثقافة ليست هامشًا للاقتصاد وتابعة له؛ ليست هامشًا للسياسة وتابعة لها، بل إنّ الاقتصاد والسياسة هما تابعان للثقافة وهامشان لها. ينبغي الالتفات إلى هذا الأمر. لا يمكننا أن نفصل الثقافة عن الساحات الأخرى ونفكّك بينها؛ وكما أشار إلى هذا الأمر[1]، حين قلنا: ينبغي أن يكون للمسائل الاقتصادية والمسائل المتنوعة ملفٌّ ثقافيّ مرفَق خاص بها[2]، فالمعنى هو هذا؛ المعنى أنّنا حين نريد أن نقوم بحركة أساسية، في مجال الاقتصاد أو السياسة أو العمران أو التقنيات أو إنتاج العلم والتقدّم العلمي، ينبغي أن نلتفت إلى لوازمها الثقافية. يقوم الإنسان أحيانًا بعملٍ ما، عمل اقتصاديّ [على سبيل المثال]، ولكنّه لا يلتفت إلى لوازمه وآثاره الثقافية. نعم، العمل عليه كبير؛ عمل اقتصاديّ كبير، ولكن غاية الأمر أنّه يترتّب عليه لوازم وآثار تسبّب أضرارًا للبلد؛ هكذا هي الثقافة. ينبغي أن نأخذ هذا البُعد الثقافي في جميع المسائل، ولا ندعه يغيب عن بالنا.

التخطيط وعدم الانتظار؛ تربية الأهداف الثقافية

الثقافة تحتاج إلى التخطيط أيضًا؛ ينبغي عدم الانتظار والتوقّع بأنّ ثقافة البلد- سواء الثقافة العامة أو ثقافة النُخَب أو ثقافة الجامعات وغيرها- تتحسّن وحدها وبشكلٍ عفويّ وتسير إلى الأمام؛ كلّا! إنّ هذا الأمر يحتاج إلى التخطيط. وبالنسبة إلى مسألة الإشراف والرقابة والرصد وهكذا مسائل، فسأتحدّث عنها لاحقاً؛ لا يصحّ أن لا يشعر مسؤولو بلدٍ بالمسؤولية، في مجال التوجيه الثقافي للمجتمع. وكما أشار السيد رئيس الجمهورية[3]، فإنّه يجب على الحكومة والمسؤولين أن يهتمّوا بالتيّار العام لثقافة المجتمع؛

(1) إشارة رئيس الجمهورية إلى تأكيد قائد الثورة الإسلامية على إعداد ملف ثقافي مرفَق للمشاريع المهمّة.

(2) من جملتها إبلاغ السياسات العامة للبرنامج الخامس للتنمية في إطار وثيقة الأفق المستقبلي 1404 (1384-10-21 ه. ش[2008]).

(3) إشارة رئيس الجمهورية إلى حاجة المجلس إلى قسم للإشراف في الشأن الثقافي.

أن ينظروا إلى أين نسير، ما الذي يحدث، ما الذي ينتظرنا؛ فإذا وُجدت عوائق ينبغي عليهم إزالتها؛ والعمل على ضبط الموانع والعناصر المخرِّبة والمفسدة والوقوف بوجهها. نحن عندما نقول لبستانيّ وحدائقيٍّ ماهر وخبير بأن: «قُم بتعشيب هذا البستان وقلع الأعشاب الضارّة»، فهذا لا يعني أنّنا نقف في وجه نموّ هذه الأزهار وتكاملها أو أنّنا نريد أن نصدر لها أمرًا؛ كلاّ، بل أنتم في هذه الحال تسمحون لهذه الورود المعطّرة، ذات الرائحة الجميلة، بأن تنمو وتتربّى بحسب طبيعتها واستعدادها، وأن تستفيد من الماء والهواء، ونور الشمس؛ ولكنّكم إلى جانب هذا لا تسمحون للأعشاب الضارّة بأن تنمو، وإلاّ فإنّها ستمنع تكامل الأزهار. فحين نخالف أحيانًا بعض الظواهر الثقافية بشكلٍ جديّ، ونتوقّع من مسؤولي البلاد- سواءً المسؤولين الثقافيين أو غيرهم- ومن مجلسكم هذا [الثورة الثقافية] أن يقفوا بوجه هذه الظواهر، فلأجل هذا الأمر؛ أي إنّ مقاومة العوائق الثقافية لا تتنافى أبدًا مع تنمية وحرية وتربية الأهداف الثقافية المنشودة؛ هذه النقطة شديدة الأهمية.

إزالة العوائق والموانع

ولقد ذكرتُ سابقًا لوزارة الإرشاد [الثقافة]، ولوزيرنا المحترَم الحالي في وزارة الإرشاد، مضمون هذه المطالب، وكذلك تحدّثت مع جناب السيد روحانيّ في هذه المجالات، وأذكرها لكم أيضًا: إنّ إحدى واجبات الحكومة

إشرافيًا ورقابيًا أن تلتفت وتهتمّ بهذه العوائق. إذا فرضنا مثلًا أنّه في الثقافة العامة يوجد الآن عامل وآفّـة خطرة باسم "الطلاق". افرضوا، والحال هذه، أنّ حركة إعلامية أو إعلانية ظهرت في أنحاء البلاد، تـؤدّي إلى إضعاف بنية الأسـرة، وتساهم في الطلاق، حسنٌ، إنّكم مجبورون أن تمنعوا هذه الحركة؛ أي إنّكم إن أردتم ألاّ يَروج الطلاق في المجتمع، فعليكم الانتباه إلـى هذا المعنى؛ يجب أن تمنعوا هذا الأمر الذي يؤديّ بشكلٍ طبيعيّ إلى جرف الناس والشباب والشابات نحو عدم الرغبة في العائلة وعدم الاكتراث بمؤسسة الأسرة وتجاهل الزوج أو الزوجة]أحدهما الآخر[من المؤكّد وجود مخالفة وعقبات. هذه مسألة أيضاً.

ثقافة البلد؛ مسؤولية شرعية

بناءً على هذا، فإنّنا نتحمّل مسؤولية شرعية ومسؤولية قانونية تجاه ثقافة البلد والثقافة العامة للبلد. بالطبع، نحن نرى أنّه، في بعض الصحف والمطبوعات والكتابات والتصريحات والأقوال، يريد البعض، وتحت عنوان "الدين الحكومي" و"الثقافة الحكومية"، أن يحدّوا من إشراف الحكومة وتكوين وصمة خاطئة والعمل على مخالفتها، [فيُقال:] أيّها السـيّـد، إنّـهـم يـريـدون جعل الدين حكوميًا؛ وجعل الثقافة حكوميةً! ماذا يعني هـذا الـكـلام؟ لا يوجد فـرق بين الحكومة الدينية والـديـن الحكومي. الحكومة هي جزء من الشعب؛ الدين الحكومي هو الدين الشعبيّ؛ ذلك الدين

الذي عند الناس، والحكومة عندها هذا الدين نفسه. الحكومة لديها واجب أكبر بترويج الدين. كلّ من لديه قدرة ينبغي أن ينفق منها؛ عالم الدين ينبغي أن ينفق بمقدار استطاعته؛ الطالب الجامعي ينبغي أن يبذل بمقدار استطاعته؛ وكذلك كلّ إنسان يمتلك منبرًا أو مجالًا للنفوذ والتأثير على الناس، فعليه أن ينفق بمقدار استطاعته. إنّ [الجهة] الأكثر قدرةً من كلّ هؤلاء هي سلطة الحكومة؛ حسنٌ، بالطبع ينبغي أن تنفق هذه السلطة بمقدار استطاعتها في سبيل ترويج الفضائل ومنع ما يعيق رقيّ هذه الفضائل. فإذًا، تحتاج ثقافة المجتمع إلى مسؤول يتولّاها؛ وهي في ذلك كالاقتصاد.

تدخّل الحكومة وإشرافها؛ واجب وضرورة

في المجال الاقتصادي، أنتم تعتقدون أيضًا بأنّ الاقتصاد ينبغي أن يكون بأيدي الناس؛ وهذا هو اعتقادنا أيضًا وقد بيّناه في تفسير المادة 44[1]. حسنٌ، هذا لا يعني أن تسمح الحكومة لشخصٍ ما بالقيام بنشاطٍ اقتصاديّ واحتكار وحقّ حصريّ يؤدّي بالنهاية إلى تضرّر النّاس؛ أنتم تقفون في وجهه؛ وفي وجه الاحتكارات والانتهاكات والفساد المالي واستغلال الإمكانات الحكومية والعامة؛ أي أنّكم تقفون أمام هذه العوائق. مع أنّنا نعتقد بأنّ الاقتصاد لا ينبغي أن يكون حكوميًا- أنا العبد كنت أعتقد بهذا منذ البدايات، أي، من ذلك الزمن الذي كان مسؤولونا الحكوميين يسعون وراء الاقتصاد الحكوميّ، لم أكن معتقدًا بهذا، وكنتُ أضرب لهم أمثالًا بهذا المعنى[2]- ولكن في الوقت نفسه الجميع يؤيّدون إشراف الحكومة؛ [حتّى] أنّ تدخّل الحكومة واجب ضروريّ في بعض الأحيان. وافرضوا مثلًا أنّكم لاحظتم أنّه لا يوجد رغبة عند أحدٍ في العمل الاقتصاديّ الفلانيّ، ولا يوجد نشاط فيه؛ صاحب رأس المال لا يريد الاستثمار في هذا المجال، أنتم كدولة ماذا تفعلون؟

لا شكّ أنّكم تستثمرون في هذا المجال. افرضوا أنّ هناك مادة يحتاجها البلد، وصاحب رأس المال- كتاجر، وبنظرة اقتصادية إلى الموضوع- لم يسعَ وراء التجارة بها، فهي تشكّل إزعاجاً له، ولا يتوقع أرباحًا مناسبة منها. أنتم ماذا تفعلون؟ لا شك أنّكم تستوردون هذه المادة أو أنكم تنتجون هذه المادة المطلوبة. بناءً على ذلك، ومثل هذه

(1) إبلاغ السياسات العامة للمادة (44) من الدستور.

(2) من جملتها في 28-5-1362 هـ.ش [1983م].

الحالات الأخرى، حيث تقوم الحكومة بتكميل النواقص وتصحيح الأخطاء ومنع الانحرافات، فلا شك أنّ هذا المعنى، في مجال الثقافة، أهمّ وأعمق بدرجات من مسألة الاقتصاد؛ أنا ذكرت الاقتصاد على سبيل المثال.

بناءً على هذا، فإنّ إشراف أجهزة الحكومة على مسألة الثقافة، ليس بمعنى سلب القدرة والنشاط من الشعب. وكما أشار السيد الدكتور روحاني، وكلامه صحيح[1]، إنّ الثقافة ترتكز على الشعب؛ كلّ هذه المجالس للعزاء الحسيني، وكلّ هذه الجلسات الخطابية، وكلّ هذه النوادي الأدبية، وكلّ هذه النوادي العلمية، في الأصل، أي حكومة يمكنها أن توجد كل هذا؟ أين يمكن هذا؟ كلّ هذه الجماعات (صلاة الجماعة) وكلّ هذه الأعمال الثقافية المتنوعة التي تُقام في جميع أنحاء البلاد، إذا فرضنا أنّ الحكومات تريد أن تنجز كلّ هذه الأعمال، بالطبع لا تستطيع؛ إنّه عمل الشعب. ولكنّ هذا لا يوجب عليكم - أنّكم حين تلاحظون مثلًا، حركةً تجري في هذه الأعمال الشعبية ذات تأثيرات اجتماعية ضارّة - أن لا تتدخّلوا وتقولوا لا شأن لنا؛ كلا، هُنا من الضروري أن يتمّ التدخّل والإشراف والعمل.

تمسّك الغربي بثقافته، ليس أقلّ من تمسّكنا

الآن، عندما ينظر الإنسان، يرى وللأسف، أنّ بعض الذين لا مسؤوليات لديهم في الأجهزة الرسمية والمؤسسات وما شابه يتحدّثون بطريقة غير مسؤولة؛ حيث إنّهم ينظرون إلى الادعاءات التي تُطلق في البلدان الغربية حول الحرية وما شابه؛ والحال أنّ الواقع ليس كذلك. إنّ إصرار الغربيّ وتمسّكه بقيمه الثقافية ليس أقلّ منا، بل أكثر. افرضوا أنّ العرف والثقافة في البلد الفلاني يفرض أن يكون في مراسم لقاء رئيس الجمهورية، المشروب المعيّن الفلاني. إذا قال رئيس جمهورية ما إنني لا أريد ذلك، يتمّ إلغاء اللقاء من أساسه! وقد حدث هذا الأمر بالفعل وشاهدناه بأنفسنا في زماننا هذا؛ لعلّ أكثركم تعلمون هذا، ولديكم اطلاع عليه. إذا لم يقبل شخص أن يضع ربطة العنق (الكرافات) وأراد المشاركة في مجلس رسمي، يُقال له إنّ هذا مخالف "للبروتوكول"، لا يمكن أن يحضر هناك؛ يجب عليكم حتمًا أن تضعوا ربطة عنق أو "بابيون"! حسنٌ، ما هو هذا؟ إنها الثقافة ولا غير، إنّهم متعصّبون ومتمسّكون بها إلى هذه الدرجة.

الاختلاط ليس مساواةً!

مسألة الاختلاط بين النساء والرجال، والتي أطلقوا عليها اسم المساواة؛ وهي

(1) إشارة رئيس الجمهورية إلى ضرورة المشاركة الشعبية في مسألة الثقافة.

للأسف ليست مساواةً، بل هي اختلاطٌ بين النساء والرجال؛ اختلاطٌ مضرّ، مملوء بالسموم المهلكة، وهو بلاء موجود في المجتمعات اليوم، وأكثر ما يسود المجتمعات الغربية نفسها. واليوم قد أدرك علماؤهم أنّ هذا المسار هو مسار لا نهاية له أبدًا، أي أنّها حركة مستمرة بهذا الشكل، وإنّ النّهم الذي لا يمكن إشباعه للطبع الإنساني سيؤدي بهذه الحركة إلى "بلاد المجهول والضياع". هم يعتبرون الاختلاط أحد أصولهم؛ إن لم تقبلوا أنتم بهذا، فإنّهم يطردونكم، ويرفضونكم ويذمّونكم[1]؛ أي أنّهم متعصّبون أكثر منّا ويتمسّكون بأشياء لا يرضاها العقل. أو على سبيل المثال، هذه الحفلات التنكّريّة الرائجة في البلدان الغربية، وتلك الفجائع التي تحدث هناك، والتي تحتاج قصتها لشرح يطول؛ المقصود أنّهم متعصّبون أكثر منّا، ويعاندون أكثر منّا لأجل قيمهم الثقافية، والتي هي في الواقع ضدّ القيم أيضًا [منافية للقيم]. لماذا لا نصمد نحن ونتمسّك بإصرارٍ بثقافتنا؟ بناءً على هذا، فإنّ أهمية الثقافية والاهتمام بها هي مسألة تقع مسؤوليتها، بالدرجة الأولى، على مسؤولي البلد. ومجلسكم هذا [المجلس الأعلى للثورة الثقافية] هو المحل الأعلى [لتحمّل المسؤولية].

لِقرارات المجلس الأعلى حكمُ القانون

المسألة الثانية: هي ما يرتبط بهذا المجلس؛ فالمجلس الأعلى للثورة

(1) أو يعيبون ذلك عليكم.

الثقافية هو أحد الابتكارات المباركة، بالفعل، للإمام العظيم. في البداية، كان هناك لجنة للثورة الثقافية، وفيما بعد، حين عُرض اقتراح تشكيل مجلس أعلى للثورة الثقافية، وافق فورًا دون أي تردّد أو أي سؤال وجواب، وأصدر حكمًا فوريًا نافذًا. ثم سألته – وكنت حينها رئيسًا للجمهورية - هل لقراراتنا حكم القانون، فأجاب الإمام: يجب العمل بالمقررات [الصادرة عن المجلس]. أي إنّه منح للقرارات حكم القانون. وهذا كان من الأعمال المهمة للإمام العظيم. وصحيح ما قاله الدكتور روحاني من أنّ هنا أعلى وأفضل مركز؛ أي إنّه لا توجد أي حكومة يمكن أن تستغني عن هكذا مجموعة؛ والحمد لله فهذا رأسمال كبير.

أهم ما لدى هذا المجلس هم أعضاؤه المحترمون؛ أي أنّه في الواقع، هذه المجموعة المتشكّلة – سواءً من أعضاء حقيقيين أو أعضاء حقوقيين- هي المجموعة الأفضل، وها أنتم هنا. حسنٌ، رئيس هذا المجلس هو رئيس الجمهورية، أي رئيس السلطة التنفيذية في البلد؛ نائباه كذلك، رئيس مجلس الشورى الإسلامي ورئيس القوة القضائية. هذا أمر بالغ الأهمية؛ هذه شخصيات ثقافية، من أهل الثقافة، ومن المتحسّسين للمعاناة الثقافية، الذين تحضر عندهم مسألة الثقافة دومًا كمسألة أساسية؛ وكذلك أعضاء المجلس، فهُم شخصيات مهمة. إحدى أهم خصائص هذا المجلس ونقاطه المهمة، هي أنّه يمنع من أن تتّبع مسألة ثقافة البلد تقلبات التيارات السياسية والأجنحة السياسية. هذا أمر

مهم جدًا، بحيث تنجو الثقافات من حالة الإجراءات اليومية.

للمجلس هـذه المكانة الثابتة والـمـسـتـقـرة فـي جميع الـحـكـومـات المتوالية – يتغيّر أحيانًا بعض الأعضاء، ولكن هذا التغيير لا يُضعِف التركيب المهمّ لأعضاء المجلس الحقيقيين والحقوقيين- وهذه المكانة تمنح ثباتًا لحركة البلد الثقافية. ولقد أُنجزت أعمال مهمة في هذا المجلس، ولعلّني أشير إليها لاحقًا. ما أريد أن أؤكد عليه، في هذا القسم المتعلّق بالمجلس، هو أنّ على أعضاء المجلس أن يؤمنوا بهذا المجلس، ويعتقدوا [بقدراته]؛ آمِنوا وصدّقوا بأنّ ها هنا المقرّ المركزي لثقافة البلد؛ آمنوا وصدّقوا بأنّ ها هنا مركز قيادة المسائل الثقافية الأساسية للبلد، ومركز تخطيط سياساته. ينبغي على أعضاء المجلس أن يلتفتوا إلى هذا،]من خلال[الحضور المستمرّ، سواء حضور الأعضاء بشكل مستمرّ أو حضور المجلس نفسه. أي إنّ هذا المجلس لا يتحمّل التعطيل. حسنٌ،[عندما يكون] لرؤساء البلاد سفر، يذهبون إلى هنا وهناك؛ ينبغي أن لا يعطّل هذا الأمر عمل المجلس، ينبغي على المجلس أن يتابع ويستمر؛ أي إنّ الآليات المقرّرة لإدارة المجلس هي لأجل منع تعطيل هذا المجلس. وهذه أيضًا، مسألة متعلّقة بالمجلس. فيما يتعلّق بالمقررات المصدّقة، أجل، إنّ لي كامل الاعتقاد بأنه ينبغي التصدي للكليّات والمسائل الأهـم، المسائل البنيوية والبنى التحتية؛ هذا الأمر الذي تمّت رعايته خاصة في السنوات الأخيرة الماضية. كنّا سابقًا منزعجين جدًا؛ لأنّ مسائل فرعية كانت تأخذ أحيانًا أوقاتًا طويلة لبحثها؛ في ذلك الزمان، في الستينيات [الثمانيات الميلادية] حين كنت أنا –العبد لله- في المجلس أيضًا، كنا نعاني من هذه المشكلة حيث كانت تضيع أوقات طويلة أحيانًا لأجل شخص ما؛ بينما تبقى الأعمال الأصلية معطّلة؛ ولكن، بحمد الله، اليوم ليس كذلك.

ضمانة التنفيذ؛ عهدة مختلف الأجهزة

المسألة الثالثة: هي مسألة ضمانة التنفيذ؛ مقررات المجلس ينبغي أن تُنفّذ؛ الآن إذا قمتم بتدوين آليات لضمانة التنفيذ، فبها ونعِمت؛ ولنفترض أنّه لم يصدر آليات خاصة لضمان تنفيذ مقررات المجلس، فإنّ حضور رئيس الجمهورية ورئيس السلطة التشريعية لوضع القوانين والتشريعات-في الحالات التي تستدعي تشريع القوانين- وحضور الوزراء المحترمين ومسؤولي الأجهزة المعنيّة بحد ذاته - ينبغي أن يكون بمثابة ضمانة للتنفيذ؛ أي

أنّكم، افرضوا مثلًا أنّ الخلاصة العلمية الشاملة- في الواقع من الأعمال الكبرى للمجلس، صياغة وثيقة الخارطة العلمية الشاملة للبلد وهو عمل جيد جدًا، وكذلك فإن آليات تنفيذية جيدة قد قُررت له، وهي جزء من الأعمال- عندما تصدر فإنّ الأجهزة التنفيذية، وكلٌّ بحسب دوره، ينبغي أن تتابع إنجاز هذا العمل؛ أو مثلًا وثيقة الهندسة الثقافية[1]- حيث سمعت بأنّ العمل فيها قد شارف على الانتهاء أو أنّه انتهى- وينبغي حتمًا أن يتمّ إعداد آليات تنفيذية له كي يتحقق؛ أو وثيقة الجامعة الإسلامية أو وثيقة التحوّل البنيوي للتربية والتعليم والتي يتعهد وزير التربية والتعليم المحترم بتطبيقها عمليًا؛ أو الوثيقة الاستراتيجية لنخب البلاد- وقد شاركتُ أنا في ذلك اللقاء- وهي وثيقة بالغة الأهمية والتي ينبغي على معاونيّة رئيس الجمهورية متابعتها؛ وخلاصة القول: يجب على أعضاء المجلس وعلى الأجهزة الثقافية أن يقبلوا ويؤمنوا بأنه قد جعلنا هذا المكان مقرًا مركزيًا.

الهجوم الثقافي أهمّ وأخطر من العسكري!

من الممكن أن يكون إطلاق كلمة "مقرّ" ثقيلًا على مسامع البعض- لأنّ المقرّ هو مصطلح حربي، مصطلح عسكري- فيقول: يا سيد إنّ المقرّ هو للمسائل العسكرية؛ أنتم -حتى في المسائل الثقافية أيضًا- لا تتخلّون عن الفكر العسكري؟! حقيقة القضية أنّه إن لم يكن الهجوم الثقافي أهم من الهجوم العسكري وأخطر، فإنّه ليس بأقل منه ولا أخفّ؛ اعلموا هذا الأمر؛ أي أنّكم تعلمون أنكم هنا في ميدان هجوم وصراع أيضًا، وخاصة في المقر العسكري، فإنّ الأمر كذلك؛ ليس للمقر مسؤولية تنفيذ مباشرة؛ بمعنى أن يتبع له مجموعة خاصة؛ ولكن الفرق والوحدات العسكرية توضع تحت تصرفه، وبتعبير العسكر، فإنه يوضع في الضبط والسيطرة العملاتية.

عندما ننشئ مقرًا عسكريًا، يقول الحرس الثوري مثلًا: إنّ عددًا من وحداتي سيكون خاضعًا للضّبط العملياتي لتلك التشكيلات، ودعم وإمداد تلك الوحدات يرجع إلى ذلك التشكيل- الجيش أو الحرس أو جهة أخرى- وأما إدارة هذه الوحدات وتوجيهها فيقع على عاتق المقرّ؛ أي إنّه ينبغي ملاحظة هكذا حالة هنا (في المجلس).

على أي حال، فإنّ هذه الوثائق التي أعددتموها –وهي وثائق جيدة جدًا وأنا ذكرت أسماء بعضها فقط، وبالطبع هي أكثر من ذلك - خذوها بمنتهى الجدية ولا يكن الأمر، مثلًا، بأنّ وثيقة تتعلق

(1) رسالة الإمام الخميني (رضوان الله عليه) إلى رئيس المجلس الأعلى للثورة الثقافية.

بقطاع التعليم العالي أو تتبّع وزارة الصحة أو التربية والتعليم أو وزارة الإرشاد (الثقافة)؛ فيقوم المجلس بإعداد الوثائق وتصديقها، ومن ثم يسلّمها إلى ذلك القطاع وينسحب متنحّيًا. كلا! المصلحة لا تقتضي هـذا. ينبغي للمجلس أن يتابع إشرافه على جودة التنفيذ، وحتى انتهاء العمل؛ أو على الأقلّ حتى يسير هذا العمل في مساره المطلوب ويتأكد المجلس أنّ العمل يُنفّذ كما يجب. بناءً على هذا، نعتقد أنّ مسؤولية المجلس كبيرة أيضًا في مجال ضمانة التنفيذ.

قضية الغزو الثقافي؛ واقع موجود

المسألة الرابعة التي نعرضها، هي مسألة الغزو الثقافي. قبل عدة سنوات، طرحنا بحث الغزو الثقافي هذا، وأنكر بعضهم أصل وجـود هذا الغزو؛ قالوا: أي غزو؟ ثم شاهدوا فيما بعد وبشكل تدريجي أنّه ليس نحن]فقط[من يقول ذلك، فقد طرحت العديد من البلدان غير الغربية مسألة الغزو الثقافي، وصرّحت بأنّ الغربيين يقومون بغزو ثقافي ضدنا؛ بعدها، ثم بعد ذلك، ظهر أنّ الأوروبيين أنفسهم صاروا يقولون أيضًا أنّ أميركا تقوم بغزو ثقافي ضدنا!

لا بدّ أنكم شاهدتم وقرأتم ما قاله الأوروبـيـون من أنّ الأفـلام الأمريكية، والكتب الأمريكية تغزونا ثقافيًا وتؤثر على ثقافتنا! وأخيرًا وببركة اعتراف الآخـريـن، فـإنّ الكثيرين ممن كانوا ينكرون هـذه المسألة قبلوا كلامنا واعترفوا بوجودها. إنّ الغزو الثقافي

هو واقع موجود. وحاليًا فإنّ المئات، أنا أقول الآن المئات، ويمكن قول الآلاف؛ منتهى الأمر، أودّ أن أحتاط قليلًا في مجال الإحصاءات، فأقول المئات من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والأنترنتية والمكتوبة في العالم، تعمل الآن على استهداف إيران! الهدف هو إيران! ليس أنّهم يقومون بعملهم [المطلوب] فحسب؛ هناك حالة تفترضون فيها، أنّ إذاعة البلد الفلاني أو تلفاز البلد الفلاني يقومان بعملهما كالمعتاد؛ كلا، ليس الأمر كذلك. الأصل أنّ هدفهم هنا؛ يعدّون برامجًا باللغة الفارسية ثم يلائمونها مع وقت استماع الناطقين باللغة الفارسية، يرصدون قضايانا وبناءً عليها، يختارون المواضيع والمحتويات لوسيلتهم الإعلامية؛ وبالتالي من الواضح جدًا أنها تستهدف إيران. هم أنفسهم يصرّحون بذلك، ولا ينكرونه.

أدوات ووسائل الغزو؛ نماذج أفلام ودعاية

بناءً على هذا، فإنّ الغزو الثقافي هو حقيقة موجودة يريدون التأثير على ذهن شعبنا وعلى سلوك شعبنا؛ من الشباب والفتيان وحتى الأطفال. وإنّ الألعاب الأنترنيتية هي من جملة هذه الأمور؛ الألعاب والدمى التي تُستورد إلى البلد هي كذلك أيضًا، وكم تحسّرتُ على موضوع إنتاج ألعاب ودمًى محلية جذابة وهادفة، مطالبًا بعض المسؤولين بأن يتابعوا هذا العمل؛ والحمد لله، يظهر أنّ هناك قرارًا قد اتُخذ في هذا المجال.

والآن إن شاء الله تابعوا أنتم أيضًا هذا القرار حتى يُنفّذ عمليًا.

حسنٌ، قام أصدقاؤنا في إحدى المؤسسات الناشطة بصناعة دمًى جيدة؛ كانت نوعيتها جيدة؛ في البداية، ثارت ثائرة الجهة المقابلة- أي المخالفون الأجانب- بأنّ هؤلاء قد صنعوا هذه الدمى في مواجهة "باربي" وأمثالها؛ ولكنّها لم تصل إلى الهدف المنشود. أنا قلت لهم إنّ مشكلة عملكم هي أنكم قد جئتم وأحضرتم إلى الأسواق دمية بنت وصبي بالاسم الفلاني، لكن أولادنا لم يكونوا يعرفون هذه الدمى بالأصل- لاحظوا، حين نقول "ملف ثقافي مرفق"، فهذا ما نعنيه- حسنٌ، إنّها دمية فقط، والحال أنّ الولد عندنا يعرف "الرجل العنكبوت" ويعرف "الرجل الوطواط" حيث أُنتجت عشرة أو عشرون فيلمًا (عن هذه الشخصيات) والولد قد شاهد هذه الأفلام، فيما بعد عندما يشاهد هذه الدمية التي كانت في الفيلم، في المتجر، سيقول لأبيه وأمه: اشتروا لي هذه؛ فهو يعرف هذه الدمية؛ هذا هو المرفق الثقافي. كان عليكم، عندما صنعتم هذه الدمية، إضافةً إلى اللعبة نفسها، أن تنتجوا عشرة أو عشرين فيلمًا للأطفال، للتعريف والترويج لهذه اللعبة بين الأطفال؛ حين تصبح معروفة فسيشترونها بأنفسهم. ولكن، عندما لم تُعرّف ولم تنزل إلى الأسواق فإنّها تتعرّض للإفلاس؛ وقد أفلست. أي أنّه ينبغي الانتباه بدقة إلى هذه الدرجة. على أي حال، فإنّ الغزو الثقافي، بهذا الشكل، هو واقع موجود.

أقوى وسائل الغزو؛ ترويج اللغة

كتب تعليم اللغة. حسن، أنتم تعلمون، لقد راج حاليًا تعلم اللغة الإنكليزية - خاصة الإنكليزية لكن حاليًا اللغات الأخرى أقل منها بكثير- بحيث يتم افتتاح الكثير من المعاهد والمراكز. حسن، يوجد مراكز تعليم؛ كل كتب تعليم اللغة الإنكليزية، والتي تمّ إعدادها بشكل متقن وبأساليب جديدة ومؤثّرة، هي ناقلة لنمط الحياة الغربية، أسلوب العيش الإنكليزي. حسن، عندما يدرس ولدنا، فتانا وشابّنا هذه الكتب، فإنّه لا يتعلّم اللغة فقط؛ حتى إنّه من الممكن أن ينسى تلك اللغة، لكن أكثر ما يترك أثرًا فيه هو ذلك الانطباع والتأثير الذي يحصل عند قراءة هذا الكتاب، عن نمط الحياة الغربية؛ فهذا يبقى ولا يزول؛ إنّهم يقومون حاليًا بهذه الأعمال.

المطلوب: العمل والإبداع؛

حسن، ما العمل الواجب في مواجهة هؤلاء؟ يوجد أمران مطلوبان

في مقابل هؤلاء: أحدهما "العمل" والآخر "الإبداع"؛ هذان العملان والأمران المهمان ينبغي وضعهما نُصبَ أعيننا؛ يجب علينا العمل، والعمل يجب أن يكون إبداعيًا أيضًا.

ترجمة الكتب وإنتاج الأفلام

بالتأكيد، فإنّ مسؤولية الإذاعة والمرئي والمسموع في هذا المجال ثقيلة وكبيرة جدًا. مسؤولية وزارة الإرشاد [الثقافة] ثقيلة جدًا. أظنّ أنّني قلتُ هذا للسيد جنّتي[1]، أحد أعمالنا [المطلوبة] هو إصدار الكتب وترجمة الكتب. أنظروا أنتم لتروا في هذا العالم ما هي الأشياء التي تُنشَر وتُصدَر، وتكون معرفتها ضرورية للشّاب الإيراني؛ ثمّ قوموا بترجمتها، ادفعوا المال للمترجمين؛ كي يُترجموا لكم كما يفعل الآخرون- أنا آنس كثيرًا بالكتاب، وأقرأ الكثير من الكتب، وعندي اطّلاعٌ كبير على ما يجري في سوق النشر وأحدث الإصدارات. هناك أعمال تجري الآن، صاحب رأس المال يدفع للمترجم أموالًا طائلة طالبًا منه "ترجم لي الكتاب الفلانيّ" ولقد سألتُ أحد أولئك السادة: "هل يأتي المترجم إليكم ويراجعكم أم أنتم تذهبون إليه؟" قال: "لا، نحن نذهب إلى المترجم ونطلب منه"؛ ما يقوله صحيح، إنّهم يبحثون عن مترجم ويجدونه؛ كي يترجم لهم. حسنٌ، يجب عليكم أنتم-أيضًا- أن تقوموا بهذا العمل، ترجِموا الكتب، ألّفوا وانشروا الكتب، أنتجوا الأفلام.

أنتجوا أعمالًا إبداعية!

نحن اليوم، وبحمد الله، نمتلك قدرة عالية على إنتاج الأفلام. لقد قلت للسيد الدكتور روحاني- قبل مدّةٍ وجيزة- أنّني شاهدت مؤخّرًا فيلمًا إيرانيًا؛ والحقّ والإنصاف أنّه من جهة الأسلوب والإتقان والاحتراف، يُضاهي مستوى الأفلام الجيّدة في هوليوود. وإنّه لأمرٌ مهمّ، حيث إنّنا نمتلك الآن هذه القدرات والإمكانيّات في البلد، بحيث نستطيع إيصال رسالتنا وإيضاح المفاهيم السليمة. الفيلم هو شيءٌ جذّاب؛ السينما هي أداة شديدة الجاذبيّة، وسيلة إعلام ممتازة، أي إنّه حاليًا لا يوجد شيء آخر كالسينما، من حيث القدرة على التأثير؛ حسنٌ، اعملوا على هذا المجال؛ أنتجوا أعمالًا إبداعيّة؛ وهكذا بالنسبة إلى الألعاب وكذلك ألعاب الحاسوب، والدُمى أيضًا. هذه أشياء مطلوبة وضروريّة. لقد أصبحت البندقيّة هي اللعبة الرائجة لدى أطفالنا! ما هذا! والأميركيّون الذين

(1) وزير الثقافة والإرشاد الإسلاميّ.

سبقونا بكثير في هذا المجال[1]، ها هم اليوم نادمون وحائرون لا يدرون كيف يعالجون الموضوع. فأولادنا الذين كانوا يلعبون ألعابًا جيّدة مليئة بالنشاط وتجمع بين الرياضة واللعب والتسلية[2] – كانت هذه ألعاب أولادنا - فأحضرنا هؤلاء الأولاد وأجلسناهم أمام الإنترنت، حيث لا حركة ولا نشاط بدنيّ، ولا نشاط روحيّ، ويتمّ السيطرة بواسطتها على أذهانهم من قِبَل الطرف المواجه لنا. حسنٌ، تعالوا وأنتجوا ألعابًا، وروّجوا لألعاب؛ هذه الألعاب التي ذكرتها الآن وعشرات الألعاب الأخرى المشابهة والتي كانت رائجة بين أولادنا منذ القِدَم، أعيدوا إحياءها وقوموا بالترويج لها، فهذا من الأعمال المطلوبة، نشر هذه الألعاب والترويج لها. لا ينبغي لنا أن ننتظر دائمًا؛ لنرى الغربيّين وأيّ ألعابٍ يتبنّون ويدعمون؛ فنقوم نحن بدورنا بدعم هذه الألعاب. حسنٌ، أنا لا أودّ الآن أن أقول شيئًا عن بعض هذه الرياضات، ولكن، لابأس، إنّ الكثير من الأعمال الجيّدة هي لنا؛ لقد قلتُ سابقًا إنّ لعبة "تشوكان" [البولو] هي لنا، وقام الآخرون بتسجيلها باسمهم[3]، حسنٌ، قوموا بالترويج لها. الرياضة التراثيّة "زورخانه" [الفتوّة] هي رياضة جميلة وفنيّة، روّجوا لها؛ ادعموا هذه

(1) العنف في ألعاب الأطفال.

(2) ومن الألعاب التي ذكرها القائد أثناء كلامه: لعبة «الكدولك» وهي لعبة رمي الخشبة. «كركم به هوا»: لعبة تشبه اللّقيطة عندناوكذلك لعبة «خط كش ولي لي»: تشبه لعبة الـ x والقفز في المربعات.

(3) إشارة إلى تسجيل رياضة «تشوكان» [البولو] في اليونيسكو هذا العام باسم جمهورية أذربيجان.

الألعاب وسيروا بها إلى الأمام وروّجوا لها؛ كي يرغب الأولاد بها ويمارسونها.

أولادنا-أحفادي- يعرفون جيّدًا أسماء لاعبي ونجوم كرة القدم، يتحدّثون عنهم واحدًا واحدًا وبشكلٍ متكرّر، ولكنّهم لا يعرفون اسم العالم الفلانيّ المعاصر على سبيل المثال؛ اذكروا لهم اسمه فلا يعرفون من هو؛ هذا أمرٌ سيّئ، يجب علينا العمل على هذه الأمور.

إنّني أقول إنّ علينا في مواجهة مسائل الغزو [الثقافيّ]، أن نتعرّف على الظاهرة عند أول انتشارها، وحتى قبل أن تصل إلينا، افرضوا بأنّ شيئًا ما، فكرةً ما، أسلوبًا ما قد انتشر في العالم؛ وواضح أنّه سيصل إلى هنا- فالعالم اليوم عالم اتّصالات وتواصل وارتباط ولا يمكن إقامة أسوار- قبل أن يصل هذا الأمر، عليكم أن تفكّروا ما هو أسلوب التعامل الحكيم معه؟ وهذا لا يعني أنّنا دائمًا نرفض [ما يصل إلينا]؛ كلّا، يوجد أحيانًا ظاهرة يمكن أن نقبلها، وأحيانًا، يوجد ظاهرة يمكننا إصلاحها، أو ظاهرة يمكننا أن نضيف عليها ملحقًا فتزول مشكلتها وآثارها السلبيّة. إنّ التأخّر في النهوض والتصدّي، والإدراك والتفكير في المعالجة - يؤدّي إلى هذه المشكلات التي تجعلكم في أوضاع، لا يمكن لكم مواجهتها. فإذاً، أنا لا أقول بأن نكون فقط في حالة دفاعيّة- بالتأكيد حين يكون هناك هجوم، يجب على الإنسان أن يدافع، هذا لا شكّ فيه- توصيتي ليست فقط بالحالة الدفاعية؛ لكن ينبغي علينا التحلّي بالموقف الإثباتي، الوضع الهجوميّ، حالة الحركة الصحيحة.

وعلى أيّ حال، فإنّه وفي مقابل الثقافة المهاجمة، إنّ أسوء عمل هو الانفعال؛ أقبح عملٍ هو الانفعال؛ أكثر عمل مؤدٍّ لأفدح الخسائر هو الانفعال. لا ينبغي أن تجعلنا الثقافة المهاجمة في موقع ردّة الفعل والانفعال؛ الحدّ الأقصى هو أن نقول: حسنٌ جدًا، إنّنا في مواجهة هذا الهجوم لا يمكننا أن نقوم بأيّ حركة! ولكن لا نصبح منفعلين[1]. الانفعال وتقبّل هجوم العدوّ هو خطأ ينبغي اجتنابه.

معدّل سرعة التقدّم العلميّ الأعلى في إيران!

المسألة الخامسة التي سجّلتها هنا، هي مسألة العلم في الجامعات وفي مراكز الأبحاث؛ ولحسن الحظّ، لاحظت أنّ السيد الدكتور روحانيّ قد لفت إليها. مسألة العلم بالغة الأهمية؛ أولاً، إنّ هذا التقدّم العلمي لدينا خلال العشرة سنوات الأخيرة هو واقعٌ حقيقيّ؛ بعضهم لم يصدّق هذا الأمر؛ حتّى أنّ البعض أنكره. هناك شخصٌ عزيز- لكن بما بعض الأصدقاء الحاضرين في هذا اللقاء يعرفون من أعني؛ لا أريد أن أذكره بالاسم- وفي بدايات تلك الفترة التي طُرحَت فيها القضية النووية مسألة "أجهزة الطرد المركزية" وما شابه وصارت هذه العناوين تتكرّر، كتب لي رسالة قال فيها: " أيّها السيد، إنّ هذا الكلام هو كذب، لا تصدّق هذه المسألة - وأظنّ أيضًا مسألة الخلايا الجذعية؛ والآن لا أذكر بالضبط؛ رسالته موجودة بين أوراق ملفّاتنا- لا تصدّق أولئك الذين يزوّدونك بالتقارير، فلا صحّة لكلامهم، إنّه خلافٌ للواقع!" هذا الشخص نفسه هو إنسانٌ عالم، إنسانٌ محترم وأنا أثق به، وكذلك فأنّني أحبّ ذلك الشخص، ولكنّه لم يصدّق؛ بالتأكيد نحن صدّقنا، والحمد لله، فإنّ هذا التصديق يتأكّد يوماً بعد يوم. بعد عدّة سنوات كان عندنا لقاء هنا وكان بعض الأصدقاء الحاضرين الآن موجودين في ذلك اللقاء، ذلك الشخص العزيز نفسه التفت إليَّ وقال أنّه في جامعاتنا لا يوجد ترحيب بهذه الإنجازات التي يقوم بها شبابنا وبدأ يشتكي، من الجهة الأخرى للقضيّة، أي إنّ شبابنا اليوم يقومون بأعمالٍ كثيرة ولكنّها لا تحظى بالدعم والتأييد. تذكّرت حينها كلامه قبل سنوات حين قال لي إنّ هذه الإنجازات هي كذب. كلاّ يا سيّد، هذه الإنجازات صحيحة؛ أن يكون لدينا معدّل سرعة تقدّم علميّ أكثر بثلاثة عشر ضعفًا من المتوسّط العالمي للنموّ العلمي، هو أمرٌ صحيح؛ وهذا ما قاله الآخرون، خصومنا قالوا هذا.

(1) أي في هذه الحالة.

في القطاعات المتنوعة، فإنّ شبابنا، بحمد الله، استطاعوا القيام بأعمالٍ كبرى واجتهدوا وتقدّموا. توصيتي لوزير التعليم العالي المحترَم ووزير الصحة المحترَم، وبشكلٍ خاص: لا تدعا دورة الحركة هذه تخفّ وتبطئ مسيرها. قوما بتنمية هذه الدورة بقدر استطاعتكما وبتسريعها والتقدّم بها.

تسييس الجامعات، يُبطئ عجلة التقدم العلمي

إنّ تسييس الجامعات من العوامل التي تقف في وجه هذه الحركة؛ فيلتفت السيد فرجي دانا[1] والسيد هاشمي[2]؛ لا تدعا الجامعات تصبح مسرحًا لاستعراض الحركات السياسية. فأن نقبل بأن يصبح شبابنا المولّد المحرّك للتحوّلات السياسية، هذا رأيي وكلامي. حين قلتُ سابقًا هذه المسألة، ألقى عليَّ بعضهم، من هؤلاء السادة الذين يتغنّون بالجامعة، اللوم وعاتبوني "بأنّك قد حمّستَ هؤلاء الشباب وبعث فيهم الهياج، كلاّ! فأنا أؤمن بهذه القضية؛ الجيل الشاب في أيّ مجتمعٍ هو المحرّك المولّد للتحوّلات الاجتماعية والتحوّلات السياسية، وخاصة الشاب الجامعيّ، فإنّ طبيعته هكذا. هذا كلامٌ آخر مختلف عن مسألة جعل الجامعات مكانًا تصول وتجول فيه تيّاراتٌ سياسية بعضها معارض لأصل النظام أو مخالف لتوجّهات النظام، يجب عليكم مراقبة هذا الأمر حتمًا والوقوف بوجهه.

شعار "نحن قادرون"

في هذا المجال أقول هذه الجملة: لقد قال شعبنا "نحن قادرون" فلا تسمحوا بأن تتبدّل هذه الـ"نحن قادرون" إلى العكس منها. قالوا [قال شعبنا] إنّنا نقدر على الوصول إلى القِمَم العلمية الشامخة؛ إنّنا نقدر أن نصبح مرجعًا علميًا في العالم؛ نقدر أن ننقذ أنفسنا من الحقارة العلمية، واليوم قد أنقذ نفسه منها، لقد اعترف أعداؤنا وخصومنا بأنّ إيران قد امتلكت زمام العلم؛ ليس فقط في المجال النووي، في المجالات الأخرى أيضًا ها هم يقولون ويعترفون، إنّ هذه الـ «قادرون» تصدح في روح هؤلاء الشباب، ولا تسمحوا بزوالها، أنتم أيضًا قولوا «إنّنا قادرون» وسيروا بها قُدُمًا.

«إنّنا قادرون» أن نقيمَ الحضارة الإسلامية الجديدة، وأن نبني عالمًا مفعمًا بالروح المعنوية، ويتقدّم بمعونة المعنويات والهداية المعنوية؛ إنّنا قادرون على إنجاز هذه الأعمال، وسنقوم بها بتوفيق الله.

(1) وزير العلوم والأبحاث والتقنيات.

(2) وزير الصحة والاستشفاء والتعليم الطبيّ.

قلقٌ على الفارسيّة

المسألة السادسة التي سجّلتُها هنا، هي مسألة اللغة الفارسية؛ أنا قلقٌ جدًا على اللغة الفارسية؛ قلقٌ جدًا! لقد عملنا منذ سنوات في هذا المجال، قمنا بإجراءات، جمعنا عدداً من الشخصيات للعمل معًا كمجموعة. والآن أرى أنّه لا يجري عمل صحيح في هذا المجال، والهجوم كبير على اللغة. يتزايد استخدام المصطلحات الأجنبية، لدرجة أنّ بعضهم يعتبر من المعيب ألاّ يستخدم التعبير الأجنبي الفلانيّ وأن يستعيض عنه بتعبيرٍ فارسيّ أو عربيّ! يعدّون هذا عارًا! هذا أمرٌ سيئ جدًا؛ هذا جزء من أجزاء الثقافة العامة التي ينبغي مكافحتها. أيّها الأصدقاء! لقد كانت اللغة الفارسية ذات يوم هي اللغة العلمية السائدة من قسطنطينية ذلك الزمان، من اسطنبول ذلك الزمان وحتى شبه القارة الهندية؛ وما أقوله عن معرفة واطّلاع. كانت اللغة الفارسية في الآستانة[1]- عاصمة الحكم العثماني- ولفترة طويلة من الزمن، هي اللغة الرسمية، وفي شبه القارة الهندية كانت أهمّ الشخصيات تتكلّم اللغة الفارسية، وحين دخل الإنكليز إلى شبه القارة الهندية، كان من الأعمال الأولى التي قاموا بها مواجهة اللغة الفارسية وإيقافها؛ حيث مارسوا شتّى أنواع المكر والحيَل التي يمتاز به الإنكليز لمنع استخدام اللغة الفارسية. وإلى الآن، فإنّ اللغة الفارسية هناك تلقى رواجًا ولديها عُشّاقٌ كُثُر؛ يوجد أشخاص في الهند

(1) لقب مدينة اسطنبول في العهد العثمانيّ.

يعشقون اللغة الفارسية؛ وكنت قد ذهبت إلى هناك وشاهدتهم وبعضهم جاء إلى هنا وقابلته؛ ولكن في مهد [موطن] اللغة الفارسية، ها نحن ننسى اللغة الفارسية؛ ولا نقوم بأيّ خطوةٍ من أجل تمتينها وتعميقها ونشرها؛ ومن أجل منع نفوذ المصطلحات الأجنبيّة الدخيلة عليها. تُستخدم يومًا بعد يوم وبهدوءٍ كلمات- كلّ يوم يأتي شيء جديد- لم نكن قد سمعناها من قبل. أحيانًا يتكلّم بعضهم معي بكلمة فأقول لهم لم أفهم معناها، ما معنى هذه الكلمة؟ وحين يشرحونها نعرف إنّها جاءت حديثًا! وبالتدريج ينسحب هذا الأمر ويشيع بين طبقات وجماهير الشعب؛ هذا أمرٌ خطِر. يكتبون الاسم الفارسيّ بالخطّ اللاتيني! حسنٌ، لماذا؟ من يريد استخدام هذه الكتابة؟ شخصٌ لغته فارسية أم أجنبية؟ الاسم الفارسي بأحرفٍ لاتينية! أو أسماء أجنبية على المنتوجات الإيرانية وقد أُرسلت لي صورٌ لهذه البضائع! ما الداعي لنقوم بهذا العمل؟ نعم، أحيانًا تريدون تصدير بضائع إلى الخارج، فيُكتب هناك كتابة باللغة الخاصة بالبلد المستورِد إلى جانب اللغة الفارسية- يجب أن يكون هناك كتابة باللغة الفارسية، ينبغي ألاّ تُزالَ اللغة الفارسية عن منتجاتنا أبدًا- ولكن البضاعة التي تُنتَج في الداخل وتُستهلَك في الداخل، ما الداعي للكتابة عليها باللغة الأجنبية؟ ما هي الضرورة التي تستدعي كتابة اصطلاحات أجنبية على حقائب طلاّب المرحلة الابتدائية؟!

وهكذا على الألعاب؛ أنا في حيرة من هذا الأمر حقًّا! هذا جزء من الأشياء التي تتحمّلون مسؤوليتها. وطبعًا يوجد في ذهني أمثلة حول هذا الاستخدام للّغة الفارسية ولا أرغب في طرح أكثر من ذلك الآن؛ أسماء الشركات، أسماء البضائع، أسماء المتاجر! والنماذج كثيرة ومتكرِّرة للمصطلحات الأجنبية وخاصة الإنجليزية؛ إنّني أشعر بالخطر من هذا الأمر؛ وما هو مطلوب من حضراتكم ومن المجلس الأعلى للثورة الثقافية أن يتابع المسألة بمنتهى الجديّة وعلى الحكومة أن تواجهها بشكلٍ حازم.

والآن ليس المقصود بالمواجهة أنّه - وبدءًا من يوم الغد- يتمّ التعامل مع هذه الظاهرة بأسلوبٍ حادّ أو عنيف! واجهوا المسألة ولكن بكلّ حكمة، انظروا ماذا يمكنكم أن تفعلوا لمنع هذا؛ هذه مسألة أخرى.

مسألة العلوم الإنسانية

المسألة التالية قضية العلوم الإنسانية وهي مهمّة جدًا. لقد قدّم لي السيد الدكتور حدّاد- ويظهر أنّه ليس حاضرًا هنا اليوم- تقريرًا مفصّلًا وجيّدًا

حـول الأعـمـال التي أُنـجِـزَت في مجال العلوم الإنسانية، وقامت بها اللجنة التي يرأسها[1]، بعض الأصدقاء عاتبون واشتكوا من قلّة مخرَجات هذا طالمجلس. بـرأيـي، أنـا العبد لله، إنّ أهـمّ الأعمال الأساسية هو أنّه يجب تدوين المبنى العلمي والفلسفي، للتحوّل في العلوم الإنسانية؛ هذا عملٌ أساسيّ وهو أولوية يجب القيام بها. هذه مسألة أيضًا.

الآفات والمشاكل الاجتماعية وأسبابها الثقافية

المسألة الأخيرة، هي قضية الآفات والـمـشـاكـل الاجـتـمـاعـيـة وأسـبـابـهـا الثقافية؛ لقد أشرتُ إلى مسألة الطلاق، وهناك مسائل المواد المخدِّرة، وأنواع الفساد المالي، والجرائم. حسنٌ، إنّ من تأثيرات الغزو الثقافي للعدو: تزايد عمليات السطو المسلّح على المصارف؛ حيث شاهدنا هـذا أولًا فـي الأفـلام- فليلتفت جناب السيد ضرغامي[2]- كيف تتمّ هذه السرقات، والآن تحدث هذه العمليات نفسها هنا؛ إنّهم يتعلّمون [من الأفلام] طبعًا. يجب علينا أن نعرف مـاذا نفعل حاليًا. أي أن نفهم هذه المشكلات بشكلٍ حقيقيّ. وكذلك مسألة عدد السكّان؛ وأعتقد أنّني قلت جملةً قصيرةً للدكتور هاشمي[3]، كذلك تحدّثنا بالتفصيل أنا والدكتور روحانيّ؛ خـذوا مسألة عدد السكّان على محمل الجدّ؛ إنّ عدد السكان الشباب ينخفض في بلدنا، وسنصل إلى مكانٍ لا يمكن عندها معالجة المشكلة. عدد السكان ليس من المسائل التي يمكن أن نقول عنها: "لا بأس سنفكّر في حلّها بعد عشرة أعـوام"؛ كـلاّ، فـإذا مضت بضعة أعوام، حين تهرم هذه الأجيال، لن يكون هناك علاج لهذه المشكلة.

مـوفّـقـون ومـؤيَّـدون إن شـاء الله. حفظكم الله جميعاً وأدامكم وإن شاء الله يتمّ الاهتمام بما طرحناه.

نتذكّر المرحوم الدكتور حبيبي الذي أصرّ في اللقاء الماضي حين اجتمعنا معًا، على الحضور والمشاركة- رغم مرضه وحالته الصحية الصعبة- وقد شكرته حينها. حفظكم الله جميعًا وعليكم أن تعرفوا جيدًا قدر هؤلاء الفضلاء والنُّخَب الموجودة هنا كذلك، والطاقات الشابّة فـي جمعكم والـتـي وجـودهـا فرصة مغتنمة، وبحمد الله تتمتّع بنشاط الشباب وقدرته وإبداعه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) مجلس التحوّل والارتقاء في العلوم الإنسانية تمّ تأسيسه في 1388/7/21 ه.ش.]2009م [تـحـت إشـراف المجلس الأعـلـى للثورة الثقافية..

(2) رئيس هيئة الإذاعة والتلفاز.

(3) وزير الصحة والتعليم الطبي.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
أهميّة الثقافة في المجتمع	• إنّ الثقافة هي هويّة أيّ شعبٍ. القيم الثقافية هي روح الشعب ومعناه الحقيقيّ. • الثقافة ليست هامشًا للاقتصاد وتابعة له؛ ليست هامشًا للسياسة وتابعة لها، بل إنّ الاقتصاد والسياسة هما تابعان للثقافة وهامشان لها . • الثقافة تحتاج إلى التخطيط أيضًا؛ ينبغي عدم الانتظار والتوقّع بأنّ ثقافة البلد- سواء الثقافة العامة أو ثقافة النُخَب أو ثقافة الجامعات وغيرها- تتحسّن وحدها وبشكلٍ عفويّ وتسير إلى الأمام. • لا يصحّ أن لا يشعر مسؤولو بلدٍ بالمسؤولية، في مجال التوجيه الثقافي للمجتمع، يجب على الحكومة والمسؤولين أن يهتمّوا بالتيّار العام لثقافة المجتمع. • إنّ إحدى واجبات الحكومة إشرافيًا ورقابيًا أن تلتفت وتهتمّ بهذه العوائق.. افرضوا، والحال هذه، أنّ حركة إعلامية أو إعلانية ظهرت في أنحاء البلاد، تؤدّي إلى إضعاف بنية الأسرة، وتساهم في الطلاق، حسنٌ، إنّكم مجبورون أن تمنعوا هذه الحركة؛ أي إنّكم إن أردتم ألاّ يَروج الطلاق في المجتمع، فعليكم الانتباه إلى هذا المعنى؛ يجب أن تمنعوا هذا الأمر • إنّنا نتحمّل مسؤولية شرعية ومسؤولية قانونية تجاه ثقافة البلد والثقافة العامة للبلد. • لا يوجد فرق بين الحكومة الدينية والدين الحكومي. الحكومة هي جزء من الشعب؛ الدين الحكومي هو الدين الشعبيّ؛ ذلك الدين الذي عند الناس، والحكومة عندها هذا الدين نفسه. • إنّ إشراف أجهزة الحكومة على مسألة الثقافة، ليس بمعنى سلب القدرة والنشاط من الشعب. • عليكم - حين تلاحظون مثلا، حركةً تجري في هذه الأعمال الشعبية ذات تأثيرات اجتماعية ضارّة - أن تتدخّلوا! هُنا من الضروري أن يتمّ التدخّل والإشراف والعمل. • إنّهم (الغرب) متعصّبون أكثر منّا، ويعاندون أكثر منّا لأجل قيمهم الثقافية، والتي هي في الواقع ضدّ القيم أيضًا [منافية للقيم]. لماذا لا نصمد نحن ونتمسّك بإصرارٍ بثقافتنا؟
مقررات مجلس الثورة الثقافية وضمانة تنفيذها	• فالمجلس الأعلى للثورة الثقافية هو أحد الابتكارات المباركة، بالفعل، للإمام الخميني العظيم. لا توجد أي حكومة يمكن أن تستغني عن هكذا مجموعة. • إحدى أهم خصائص هذا المجلس أن يمنع من أن تتبع مسألة ثقافة البلد تقلبات التيارات السياسية والأجنحة السياسية. هذا أمر مهم جدًا، بحيث تنجو الثقافات من حالة الإجراءات اليومية. • على أعضاء المجلس أن يؤمنوا بهذا المجلس، ويعتقدوا [بقدراته]؛ إنّه المقرّ المركزي لثقافة البلد؛ وإنّه مركز قيادة المسائل الثقافية الأساس للبلد، ومركز تخطيط سياساته.

	• مقرّرات المجلس ينبغي أن تُنفّذ؛ الآن إذا قمتم بتدوين آليات لضمانة التنفيذ، فبها ونعِمت؛ وإنّ حضور رئيس الجمهورية ورئيس السلطة التشريعية وحضور الوزراء المحترمين ومسؤولي الأجهزة المعنيّة بحدّ ذاته -ينبغي أن يكون بمثابة ضمانة للتنفيذ. • من الممكن أن يكون إطلاق كلمة «مقرّ» ثقيلًا على مسامع البعض-لأنّ المقرّ هو مصطلح حربي، مصطلح عسكري- فيقول: يا سيد إنّ المقرّ هو للمسائل العسكرية؛ أنتم - حتى في المسائل الثقافية أيضًا- لا تتخلّون عن الفكر العسكري؟! حقيقة القضية أنّه إن لم يكن الهجوم الثقافي أهم من الهجوم العسكري وأخطر، فإنّه ليس بأقل منه ولا أخفّ.
قضية الغزو الثقافي	• قبل عدة سنوات، طرحنا بحث الغزو الثقافي هذا، وأنكر بعضهم أصل وجود هذا الغزو؛ قالوا: أي غزو؟ ثم شاهدوا فيما بعد وبشكل تدريجي أنّه ليس نحن [فقط] من يقول ذلك، فقد طرحت العديد من البلدان غير الغربية مسألة الغزو الثقافي، وصرّحت بأنّ الغربيين يقومون بغزو ثقافي ضدنا؛ ثم بعد ذلك، ظهر أنّ الأوروبيين أنفسهم صاروا يقولون أيضًا أنّ أميركا تقوم بغزو ثقافي ضدنا! لا بدّ أنكم شاهدتم ما قاله الأوروبيون من أنّ الأفلام والكتب الأمريكية تغزونا ثقافيًا! وأخيرًا وببركة اعتراف الآخرين، فإنّ الكثيرين ممّن كانوا ينكرون هذه المسألة قبلوا كلامنا واعترفوا بوجودها. • إنّ الغزو الثقافي هو واقع موجود؛ وهناك الآلاف من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والأنترنتية والمكتوبة في العالم، تعمل الآن على استهداف إيران! • إنّ الغزو الثقافي هو حقيقة موجودة، يريدون التأثير على ذهن شعبنا وعلى سلوك شعبنا؛ من الشباب والفتيان وحتى الأطفال. • يوجد أمران مطلوبان في مقابل هؤلاء [الغزو الثقافي]: أحدهما «العمل» والآخر «الإبداع»؛ مأمر، هذان الأمران المهمّان ينبغي وضعهما نُصبَ أعيننا؛ يجب علينا العمل، والعمل يجب أن يكون إبداعيًا أيضًا. • إنّ علينا في مواجهة مسائل الغزو الثقافيّ، أن نتعرّف على الظاهرة عند أول انتشارها، وحتى قبل أن تصل إلينا. • إنّ التأخّر في النهوض والتصدّي والإدراك والتفكير في المعالجة يؤدّي إلى المشكلات التي تجعلكم في أوضاع، لا يمكن لكم مواجهتها. • إنّ أسوء عمل هو الانفعال؛ أقبح عملٍ هو الانفعال؛ أكثر عمل مؤذٍّ لأفدح الخسائر هو الانفعال. لا ينبغي أن تجعلنا الثقافة المهاجمة في موقع ردّة الفعل والانفعال.
العلم في الجامعة والمراكز البحثية	• إنّ هذا التقدّم العلمي لدينا خلال العشر سنوات الأخيرة هو واقعٌ حقيقيّ؛ بعضهم لم يصدّق هذا الأمر؛ حتّى أنّ البعض أنكره. • توصيتي لوزير التعليم العالي المحترَم ووزير الصحة المحترَم، وبشكلٍ خاص: لا تدعا دورة الحركة هذه تخفّ وتبطئ مسيرها. قوما بتنمية هذه الدورة بقدر استطاعتكما وبتسريعها والتقدّم بها . • إنّ تسييس الجامعات من العوامل التي تقف في وجه هذه الحركة؛لا تدعوا الجامعات تصبح مسرحًا لاستعراض الحركات السياسية.

- إنّ هذه الـ«نحن قادرون» تصدح في روح هؤلاء الشباب، ولا تسمحوا بزوالها، أنتم أيضًا قولوا «إنّنا قادرون» وسيروا بها قُدُمًا.
- «نحن قادرون» أن نقيمَ الحضارة الإسلامية الجديدة، وأن نبني عالمًا مفعمًا بالروح المعنوية، يتقدّم بمعونة المعنويات والهداية المعنوية؛ إنّنا قادرون على إنجاز هذه الأعمال، وسنقوم بها بتوفيق الله.
- أنا قلقٌ جدًّا على اللغة الفارسية؛ قلقٌ جدًّا! لقد عملنا منذ سنوات في هذا المجال، قمنا بإجراءات، جمعنا عدداً من الشخصيات للعمل معًا كمجموعة. والآن أرى أنّه لا يجري عمل صحيح في هذا المجال، والهجوم كبير على اللغة.
- في شبه القارة الهندية كانت أهمّ الشخصيات تتكلّم اللغة الفارسية، وحين دخل الإنكليز إلى شبه القارة الهندية، كان من الأعمال الأولى التي قاموا بها مواجهة اللغة الفارسية وإيقافها.
- إنّ أهمّ الأعمال الأساس هو أنّه يجب تدوين المبنى العلمي والفلسفي، للتحوّل في العلوم الإنسانية؛ هذا عملٌ أساس وهو أولوية يجب القيام بها.

بعض مهام وأعمال الشورى العليا للثورة الثقافية ومسألة تحضير الأرضية التنفيذية لتحقيقها
1 ـ وضع خارطة علمية جامعة للبلاد.
2 ـ وضع وثيقة الهندسة الثقافية.
3 ـ وضع وثيقة الجامعة الإسلامية.
4 ـ وضع وثيقة التحول الجذري للتربية والتعليم.
5 ـ وضع الوثيقة الاستراتيجية للنخبة في البلاد.

بعض مصاديق الغزو الثقافي والمسائل الثقافية
1 ـ وضع برامج باللغة الفارسية من قبل الغرب.
2 ـ إنتاج ألعاب انترنيتية بواسطة الغرب.
3 ـ ألعاب مستوردة.
4 ـ ترويج (ألعاب الدّمى) الأجنبية.
5 ـ ترويج نمط الحياة الغربية في كتب تعليم اللغة الإنكليزية.
6 ـ مسألة ترويج المصطلحات الغربية وعدم الاهتمام باللغة الفارسية.
7 ـ مسألة الطلاق.
8 ـ مسألة المخدرات.
9 ـ مسألة الفساد المالي.
10 ـ مسألة ترويج الجرائم (عرض أفلام السطو والسرقة بقوة السلاح).
11 ـ مسألة تدنّي فئة الشباب في البلاد.

بعض الأعمال في مواجهة الغزو الثقافي
1 ـ إنتاج الكتب.
2 ـ ترجمة الكتب.
3 ـ إنتاج الأفلام.
4 ـ إنتاج الألعاب الداخلية.
5 ـ إنتاج الألعاب الكمبيوترية.
6 ـ إنتاج وترويج الألعاب الإيرانية.
7 ـ ترويج أشكال الرياضة الإيرانية.
8 ـ تقوية اللغة الفارسية (وضع الاسم الفارسي على المنتجات الداخلية).

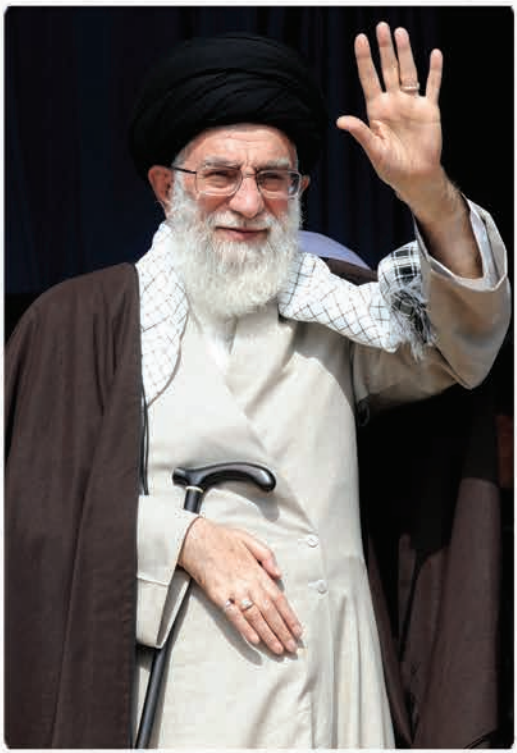

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله

في حفل تكريم عشرة آلاف شهيد

في محافظة مازندران

2013-12-16 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أوّلًا، أتوجّه بالشكر، من صميم قلبي إلى الأخوة الأعـزّاء، الذين بذلوا جهودًا لأجل تكريم من كانوا- للحقّ والإنصاف- قدوة الناس ومثالهم في عصرنا، وأقصد بهم الشهداء والمجاهدين. فإنّ هذا العمل بنفسه عمل قيِّم؛ وإنّ تكريم الشهداء، وإحياء أسمائهم، والبحث في أعمالهم، وإنتاج ما تركوا من آثار كتابةً وتصويرًا وصوتًا وما شاكل، في مجال حياتهم وجهادهم وأفعالهم - لعمل قيِّم جدًا. وإنّ اللائحة التي تقدّم بها الأخوة القيِّمون المحترمون[1] حول فعاليّات هذا المؤتمر ممّا هم بصدد القيام به لأمر جيّد جدًا.

أهمية نشر آثار الشهداء

إنّ هذه الأعمال جيّدة جدًا، على أن تتنبّهوا إلى لزوم القيام بها بتعمّق، فلا تقتصر على مجرّد إيجاد العناوين فحسب، بل بتعمّق وباغتنام الفرص وبالدّقة اللازمة وبالوقت الكافي، وبالاستفادة من الفنّ من ناحية ومن روح التحقيق والبحث من ناحية أخرى.

قوموا بهذه الأعمال لتُخلّد ولتترك آثارها؛ وعليه فإنّ هذا العمل جيّد جدًا، وعمل قيِّم. والحقيقة أنّني على اطّلاع بأنّ أهل مازندران – وإلى اليوم – قاموا بمؤتمرات عديدة وكثيرة، في مجال الشهداء وعلى أكثر من صعيد، على ساحة المحافظة، وهذا العمل الجَمَاعي عمل كبير ومهمّ. وإن شاء الله تُوفَّقون.

الدفاع المقدّس كشف استعدادات الناس

إنّ مسألة الدفاع المقدّس- وإضافة إلى كونها امتحانًا كبيرًا لشعبنا- كانت امتحانًا لإخراج الاستعدادات الفردية، وكذلك استعدادات مختلف مناطق البلاد.

(1) أشار القائد السيد محمد تقي شاه چراغي (المدير العام للمؤتمر) إلى النقاط التالية:
البحث والتحقيق حول آثار الشهداء والفدائيين (المضحّين) في أربعة أمور: البحث حول العمليات [العسكرية]، والتحقيق حول الشهداء، والتاريخ المؤرّخ شفهيًا [استنطاق المجاهدين والمشاركين في الحرب وتدوين مذكراتهم وخواطرهم]، والمذكرات المتوفرة شفهيا. وإصدار نشرة دورية عن فعاليات المؤتمر تحت عنوان (الأخضر القاني)، وإنشاء مركز للمعلومات تحت عنوان (الحرب وكنوزها) ودعم المواقع الإلكترونية المواكبة. وتعليم فن الرواية، وإحياء مناسبات ذكر بالشهداء. ولقاء أهالي الشهداء. وإنتاج برامج تلفزيونية وكذلك في الراديو. وبناء وإحياء الأبنية التي تذكّر بالدفاع المقدس. وحديقة خاصة بمتحف الدفاع المقدس حول ما يتعلق بمازندران.

وعلى صعيد استعداد الأفراد، فإنّ هذه نقطة مهمّة وملفتة للنّظر، وعادة ما تظلّ مخفيّة ولا يتمّ الاهتمام بها كما ينبغي، وبعبارة أخرى فإنّها ولوضوحها عادةً ما يتمّ إغفالها، فتظلّ مخفيّة لكثرة وضوحها!

وهي أنّ الدفاع المقدّس تحوّل إلى وسيلة وواسطة، لكشف الاستعدادات المكنونة[1] وبروزها لدى الناس، وبشكلٍ عجيب.

وكمثال: تلاحظون في حرس الثورة أنّ شابًا يدخل ساحة المعركة، وهو لا يعرف المسائل والأمور العسكرية ولا يفهم منها شيئًا، وبعد سنة أو سنة ونصف أو سنتين يصبح خبيرًا استراتيجيًا عسكريّاً. إنّ هذا لأمر مهمّ جدًا.

حسنًا، ترون اليوم في حالات الشهداء والقادة الكبار وأمثالهم... فرضًا لاحظوا الشهيد حسن باقري كمثال، فقد أصبح خبيرًا متميّزًا في علم الحروب، ومن أنكر هذا المعنى فهو لا يعلم شيئًا، وأمّا من يعرف ولديه اطّلاع، يرى أنّ هذا الشابّ وله من العمر عشرون سنة ونيّف، قد أصبح مهندسًا عسكريًا، ومتى؟!. في سنة 1982م. ومتى دخل ساحة الحرب؟!. في سنة 1980م.

إنّ مسار هذه الحركة: من جندي في مرحلة الصفر- عسكريًا – وإلى خبير عسكريّ استراتيجيّ.. فهذا الشابّ قد طوى حركة عشرين سنة.. خمسًا وعشرين سنة.. في حركة سنتين!. وهذه نقطة مهمّة جدّاً.

أو افرضوا فلان، القائد العسكريّ.. نذكر هنا الشهداء والماضين.. والأحياء أيضًا كُثُر.

السيد مرتضانا[2] الجالس هنا، وآخرون، كلّهم من هذا القبيل.

مثلًا الشهيد باكري؛ وقد كان في أوّل الحرب شابًا طالبًا تخرَّج حديثًا من الجامعة، وأمضى عدّة شهور في بعض المعسكرات، ثم فيما بعد، وعندما أصدر الإمام (الخميني) أمرًا بإخلاء المعسكرات، خرج من المعسكر؛ مثلا في شهر أيلول سنة 1980. وقد كانت له نفس الحالة التي ذكرناها.

نماذج من ميادين التمرّس

ثمّ لاحظوا في عمليّات بيت المقدس، وفي عمليّات خيبر، وقبلها عمليّات الفتح المبين، هذا الشّاب الذي كان قائدًا لنخبة العسكر ويستطيع أن يحرِّك فرقة بكاملها وأحيانًا يحرِّك مقرّ عمليّات كاملًا وينظّم أموره. أوليس هذا أمرا عجيبًا؟!.

(1) المخفية.

(2) قائد لواء الحرس مرتضى قرباني. (وتعبير مرتضانا من باب المدح، فقد نسبه السيد القائد إلى نفسه)..

أوليست هذه معجزة؟!. هؤلاء معجزة الثورة. هذا على صعيد بروز الشخصيات. والكلام في هذا المجال كثير، لا ينتهي.

خلاصة الأمر – وقد قلت – أنّ هذه الأمـور، وبعد أن اتّضحت وانكشفت، صارت موردًا للغفلة عنها. فكأنّ المرء لا يتنبّه إلى هؤلاء ومن كانوا؟. وماذا كانوا؟!.

شـابّ في السابعة والعشرين من عـمـره، أو الثامنة والعشرين، أو في الثلاثين من عمره كحدّ أقصى.. يدخل عالم الشهادة.. وهـو في أوجّ القدرة العسكرية للإنسان.. للشّاب.. من أين بدأ ليصل إلى هذا المقام؟. وبأيّ مدّة استطاع أن يصل إلى هذه النقطة؟ إنّه لأمر مهمّ جدًا.

والسبب في مهارة هـؤلاء وعظمة عملهم، أنّ المتمرّسين من العسكريين في بلادنا.. الأخوة الذين كانوا في الجيش، وعملوا لسنوات الطوال – فوضعوا خطط العمليات معًا، في الفتح المبين وفي عمليات بيت المقدس، وخيبر، وأماكن أخرى، وتبادلوا الآراء – والجميع كانوا يحملون عمل هـؤلاء وأفـكـارهـم على محمل الجدّ، ويدعمونهم.

وما يدلّ على ذلك بوضوح، أنّ هؤلاء استطاعوا أن يحاصروا، وفي عمليّات ممتازة وعجيبة، جيشًا مجهّزًا ومدعومًا من قبل القوى الكبرى، ما أوقعهم في الحيرة.

لاحظوا عمليّات الفتح المبين كمثال، وما جرى فيها من عملٍ قامت به هذه القوة الشابّة.. شبابنا.. وقد كان العدوّ في صحراء واسعة، ذهبتُ إليها في أيّام الحرب، ونظرت إليها من مكان مرتفع..

ورأيت محلّ تمركز قوى العدوّ، وكيف أنّه ملأ أطراف هذه الصحراء.. [دشت عباس][1].. وإذا بالعدوّ يرى هذه القوى التي تحاربه من أمامه، تباغته من الخلف وتهجم عليه. أوليس هذا أمرًا مهمًا؟!. وهل هو عملٌ لا شأن له؟!. وهل هو عمل لا يليق بأن نعملَ عليه جاهدين، ونفكّر فيه بإمعان، وأن يتم البحث حول تفاصيله، وأن نقوم بإنتاج فنّي مناسب عنه؟!. وهل هذا مزاح؟!!.

أو في عمليات بيت المقدس.. حيث كانت فرقتان أو ثلاث فرق من فرق العدوّ وهي مجهّزة تجهيزًا كاملًا فإذا بها تقع في الحصار فجأةً، وقد جاءها الهجوم في هذه المنطقة الصحراويّة من خوزستان من جهة الشمال ومن جهة الشرق ومن جهة أخرى؛ من هنا نلاحظ أهميّة الخطط التي أعدّها شبابنا.. هنا تبرز هذه الاستعدادات الممتازة..

ومنها ما ذكرناه هنا، فرقة مجهّزة، قوّة مسلّحة بكافّة أنواع التجهيز ويديرها جنرالات مخضرمون، وضباط ممتازون حسب قولهم؛ وقد كان أعداؤنا في العالم يعملون على مساندتهم ومساعدتهم، ويأمرونهم ويعلمونهم الأساليب والتكتيكات العسكرية اللّازمة- هكذا جيش، وبتلك القدرة، أصبح عاجزًا ومغلوبًا، لا يقدر على شيء أمام خطط شبابنا.

فعلامَ يدلّ هذا؟ إنّه دليل على أنّ في الأمر عظمة، وأنّ له أهمية خاصة؛ ولذلك برزت هاتيك الاستعدادات لدى هؤلاء الأفراد.

(1) سهل عباس.

مازندران قدّمت الكثير من الشهداء

وكذلك الأمر بالنسبة إلى المناطق، وأذكر هنا، بمناسبة حفل تكريم شهداء مازندران، أنّ مازندران - وللحقّ والإنصاف - أدّت امتحانًا ممتازًا في الحرب، وقدّمت أكثر من عشرة آلاف شهيد، والأخوة جمعوا الرقم وقالوا إنّه عشرة آلاف وهو أكثر من ذلك. فما هو معنى هذا العدد من الشهداء؟. وكم منهم ذهب إلى الجبهة؟!. وكم منهم ذهب مرارًا وتكرارًا وعاد؟. وكم منهم بقي هناك طوال ثمانية أعوام بحيث قدّموا عشرة آلاف شهيد؟

ومنهم شهداء معروفون، وأسماؤهم مشهورة.. ولكنّ منهم كذلك، أفرادًا لا أسم لهم، ولا رسم.. أولئك الذين كانت لديهم هذه الاستعدادات التي ذكرناها.. وقد كانوا مع هذه الجماعة وشاركوا في الحرب.. وقد رأيت بنفسي فرقة «كربلاء- 25» وقتذاك.. ولم تكن وحدها طبعًا..

كان منهم الفرقة «30 - كركان» ووحدات أخرى ضمّت عديدًا من أهالي مازندران.. وكان محور الفرقة «كربلاء -30» وقد رأيت هذه الفرقة عن قرب، ورأيت عملها وسمعت عنها كثيرًا.

حسنًا، لقد قاموا بعمل كبير في الحرب.. وإنّ أهل مازندران من أهل الفداء.. كانوا فدائيّين.. وقد أرسلوا شبابهم إلى جبهات القتال بإخلاص، فذهب شبابهم وثبتوا وقاوموا.. ولقد قدّموا أعمالًا مجلّية وكبيرة في مختلف العمليّات التي ذُكرت هنا[1].

نساء آمل

وكذلك الأمر في غير مسألة الدفاع المقدّس؛ وهذه قصّة مدينة آمل التي شهدت تحرّكًا جماهيريًا عجيبًا[2]، وقد ذكر الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) أهل آمل في وصيّته التّاريخية، ما يشير إلى عظمة ما قاموا به – بمختلف أطيافهم، من رجال ونساء -.

حتّى بنات آمل - وبأعمار ال14 و15 سنة- نرى أنّهن، في مسألة آمل، يذهبن إلى الحرب وإلى الشهادة..[3] وإنّ لمازندران سوابق حسنة كثيرة من هذا القبيل، وقد أشرت إلى ذلك مرارًا وتكرارًا.

منذ قديم الزمان، كانت منطقة طبرستان هذه، والمنطقة الواقعة خلف الجبال الشاهقة- من المناطق التي لم

(1) المدير العام للمؤتمر.

(2) صباح يوم 26 ك2 من سنة 1982م، أقدم جمع من الشيوعيين وبهدف الانقلاب على احتلال مدينة أمل ولكن أهل آمل قاموا بوجههم وبالسلاح وقضوا على فتنتهم عصر ذلك اليوم نفسه.

(3) الشهيدة السيدة طاهرة هاشمي.

يستطع الفاتحون أن يعبروا جبالها.

وكان الفارّون من آل النبي الأكرم، من أولئك الشباب الذين كانوا في الكوفة ومناطق العراق الأخرى والحجاز، ممّن كانوا تحت نير الظلم يهربون بأطفالهم ونسائهم؛ ليصلوا إلى مناطق لا تستطيع القوى العسكرية المسلحة، في تلك الأزمنة، الوصول إليها..

ولذلك، ومنذ أن دخل أهل مازندران في الإسلام، كانوا من أتباع أهل بيت النبي الأكرم ﷺ.. لقد قاموا بهكذا عمل عظيم.

وفيما بعد وعندما عزم عدد من السادة الزيديين في اليمن، على القيام ببعض الأعمال ذهب إليهم جماعة من مازندران لمساعدتهم، فأقاموا دولة علويّة وحكومة زيديّة، في تلك القرون الأولى من الزمان، في اليمن.

دواعي فخر

إنّ الغرض والخلاصة أنّ دواعي الفخر لدى أهل مازندران ليست قليلة، ثمّ فيما بعد وفي مرحلة إعادة الإعمار وكما أشاروا[1]، كان إعادة إعمار مدينة سوسنكرد، وحمل أهل مازندران مسؤوليّة ذلك، وقد انتهت مرحلة الإعمار تلك بأسرع من مثيلاتها؛ وبعبارة أخرى لقد قاموا بعمل ممتاز ورائع في مجال إعادة البناء.

وإلى اليوم - وبحمد الله - فإنّ أهل مازندران من أهل الوفاء، ورغم تعرّضهم في زمن النظام الطاغوتي]نظام الشاه[وأعداء الإسلام وعملاء الجهاز الطاغوتي، إلى الهجوم على دينهم وتقواهم ومعنوياتهم – سواءً على صعيد الأخلاق أم على صعيد السلوك أو العقيدة – وعلى مستوى عموم المحافظة، فإنّ هؤلاء الناس حفظوا إيمانهم، وبرزوا بهذا الشكل في الأوقات الصعبة.

أتمنّى لكم جميعًا التوفيق، وأن تؤدوا أيضًا، هذا العمل العظيم وأمثاله على أحسن وجه ممكن.

والسّلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

(1) المدير العام للمؤتمر.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
تكريم الشهداء؛ عمل قيّم وعظيم	• إنّ تكريم الشهداء، وإحياء أسمائهم والبحث في أعمالهم، وإنتاج ما تركوا من آثار كتابةً وتصويرًا وصوتًا وما شاكل فيما يتعلّق بحياتهم وجهادهم وأفعالهم لعمل قيّم جدًا. وإنّ اللائحة التي تقدم بها الأخوة القيّمون المحترمون حول فعاليّات هذا المؤتمر ممّا هم بصدد القيام به لأمر جيّد جدًا. • تنبّهوا إلى لزوم القيام بها بتعمّق فلا تقتصر على مجرّد إيجاد العناوين فحسب، بل بتعمّق وباغتنام الفرص وبالدّقة اللازمة وبالوقت الكافي، وبالاستفادة من الفنّ من ناحية، ومن روح التحقيق والبحث من ناحية أخرى؛ قوموا بهذه الأعمال لتُخلّد ولتترك آثارها.
الدفاع المقدس امتحان تفتّح استعدادت الأشخاص والمناطق	• إنّ مسألة الدفاع المقدس إضافة إلى كونها امتحانًا كبيرًا لشعبنا فقد كانت امتحانًا لإخراج الاستعدادات الفردية، وكذلك استعدادات مختلف مناطق البلاد. • تلاحظون في حرس الثورة أنّ شابًّا يدخل ساحة المعركة وهو لا يعرف المسائل والأمور العسكرية ولا يفهم منها شيئا، وبعد سنة أو سنة ونصف أو سنتين يصبح خبيرًا استراتيجيًا عسكريًا. إنّ هذا لأمر هام جدًّا. • السبب في مهارة هؤلاء وعظمة عملهم، أنّ المتمرّسين من العسكريين في بلادنا قد عملوا لسنوات طوال.. وضعوا خطط العمليات سويًا، وتبادلوا الآراء – والجميع كانوا يحملون عمل هؤلاء وأفكارهم على محمل الجدّ، ويدعمونهم. • وما يدلّ على ذلك بوضوح، أنّ هؤلاء استطاعوا أن يحاصروا، وفي عمليات ممتازة وعجيبة، جيشًا مجهّزًا ومدعومًا من قبل القوى الكبرى، ما أوقعهم في الحيرة. • شابّ في السابعة والعشرين من عمره، أو الثامنة والعشرين، أو في الثلاثين من عمره كحدّ أقصى.. يدخل عالم الشهادة.. وهو في أوجّ القدرة العسكرية للإنسان.. للشّاب.. من أين بدأ ليصل إلى هذا المقام؟. وبأيّ مدة استطاع أن يصل إلى هذه النقطة؟ إنه لأمر هام جدًّا.
فخر واعتزاز بأهالي مازندران	• إنّ مازندران –وللحقّ والإنصاف– أدّت امتحانًا ممتازًا في الحرب.. • إنّ أهل مازندران من أهل الفداء.كانوا فدائيين..وقد أرسلوا شبابهم إلى جبهات القتال بإخلاص، فذهب شبابهم وثبتوا وقاوموا.. • منذ أن دخل أهل مازندران في الإسلام، كانوا من أتباع أهل بيت النبي الأكرم ﷺ.. قاموا بهكذا عمل عظيم.

نماذج من مفاخر أهالي مازندران
1 ـ تقديم أكثر من عشرة آلاف شهيد في الحرب.
2 ـ دور فرقة «كربلاء 25» في الحرب.
3 ـ الحركة الشعبية المدهشة والمضحّية في مسألة آمل في 1982/1/26.
4 ـ اتباع أهل البيت عليهم السلام منذ بداية دخولهم في الإسلام وتقديم العون لعائلة النبي (صلوات اللّه عليه).
5 ـ الحضور الفعّال في إعمار البلاد وإعادة إعمار سوسنكرد.
6 ـ الوفاء للنظام الإسلامي والحفاظ على الإيمان، بالرغم من أعمال النظام الملكي البائد في هذه المحافظة.

متطلّبات [مقوّمات] الأعمال المتّصلة بتكريم الشهداء
1 ـ العمق والابتعاد عن العناوين الصّورية.
2 ـ اغتنام الفرص، الدقة، مراعاة الوقت في القيام بالأعمال.
3 ـ الاستفادة من الفنّ.
4 ـ الاستفادة من روح البحث والتحقيق.

عناوين رئيسة
تكريم الشهداء
عمليات الدفاع المقدّس المؤزرة
معجزة الثورة
تضحيات وإيثار أهالي مازندران
تفتّح الاستعدادات
الدفاع المقدّس

رسائل و نداءات

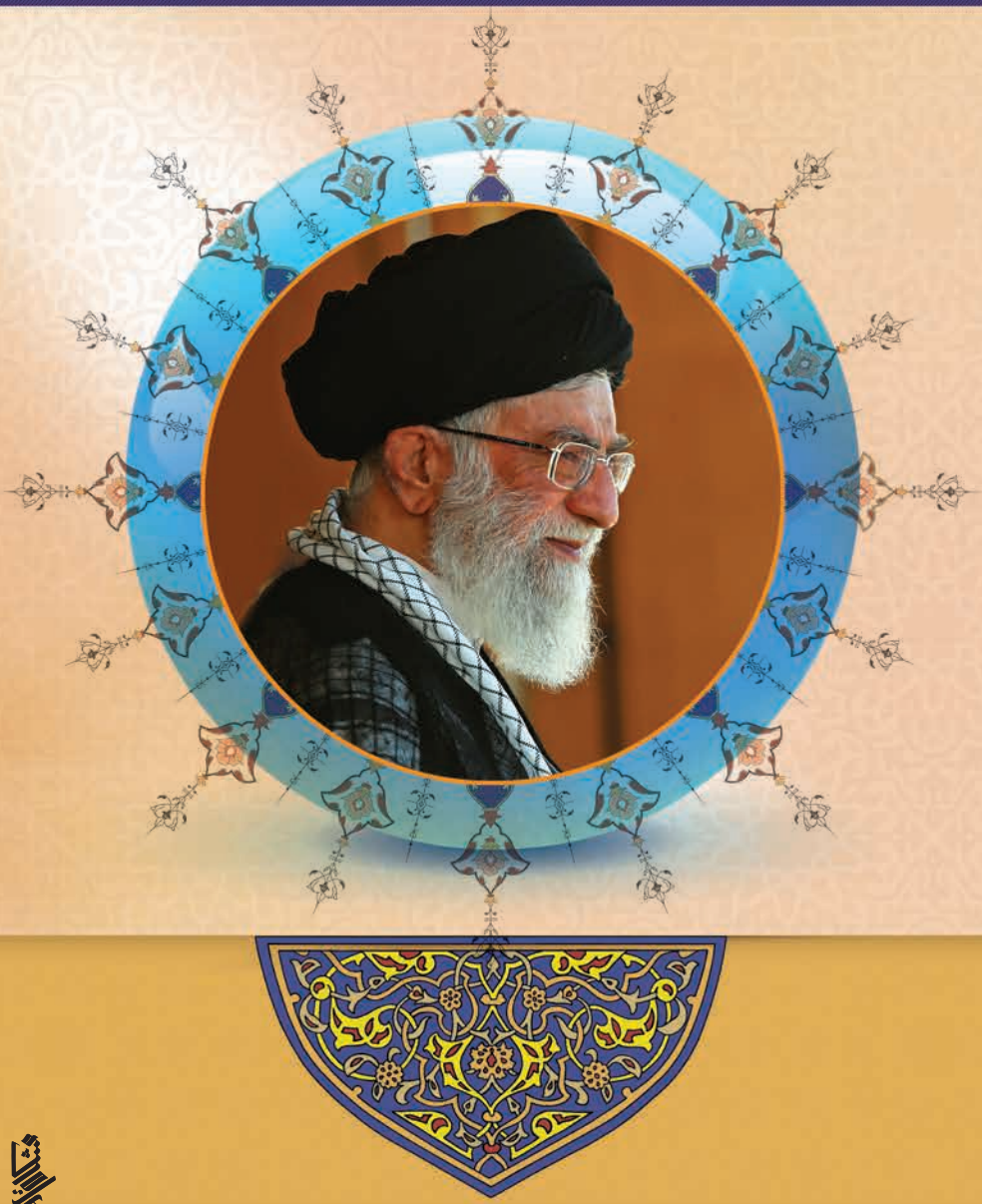

نداء الإمام الخامنئي دام ظله
إلى حجّاج بيت الله الحرام لعام 1434هـ
(2013/10/11م)

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

إنّ حلول موسم الحج ينبغي أن يُعدّ عيدًا كبيرًا للأمة الإسلاميّة. الفرصة المغتنمة التي تقدّمها هذه الأيّام الثمينة كلّ عام للمسلمين في العالم هي كيمياء إعجازيّة، إنّ قدّرت حقّ قدرها واستُغِلّت بشكل مناسب، فإنّها ستعالج الكثير من الآفات ومواطن الضعف في العالم الإسلامي.

إنّ الحجّ نبعٌ متدفّق بالفيض الإلهي. وأنتم الآن أيّها الحجّاج السعداء قد حصّلتم فردًا فردًا هذا العطاء الرفيع، إذ طَهُرت قلوبكم وأرواحكم حقّ التطهير بهذه الأعمال والمناسك المفعمة بالصفاء والمعنويّة، فتتزوّدون من نبع الرحمة والعزّة والقدرة هذا بذخيرة لسنوات عمركم كلّها.

تستطيعون أن تتحلّوا بالخشوع والتسليم أمام الربّ الرحيم، وبالالتزام بالواجبات الملقاة على عاتق كلّ مسلم، وبالحيويّة والحركة والإقدام في أمور الدنيا والدين، وبالرحمة والصفح في التعامل مع الإخوان، وبالجرأة والثقة بالنفس في مواجهة الصعاب، وبعقد الآمال على عون الله ونصرته في كلّ أمر وفي كلّ مكان.. وباختصار تستطيعون أن تكتسبوا جميع ما يحتاجه بناء الإنسان، على الطراز الإسلامي في تلك الساحة الإلهيّة للتربية والتعليم. وأن تقدّموا هدية لبلدكم وشعبكم ومن ثمّ للأمة الإسلاميّة، هي هذه الذات المتحلّية بهذه الفضائل والمستفيدة من هذه الذخائر.

إنّ الأمة الإسلاميّة أحوج ما تكون اليوم إلى أناس يمتلكون الفكر والعمل إلى جانب الإيمان والصفاء والإخلاص، والمقاومة أمام الأعداء الحاقدين إلى جانب البناء المعنوي والروحي للنفس. وهذا هو الطريق الوحيد لإنقاذ المجتمع الإسلامي الكبير من معاناته، التي أصيب بها منذ عصور بعيدة؛ إمّا بيد

الأعداء بشكلّ واضح، أو بسبب ما مُني به من ضعف العزم والإيمان والبصيرة.

إن عَصرَنا الراهن هو دون شك عصر يقظة المسلمين واستعادتهم لهويّتهم. هذه الحقيقة يمكن أن نُدركها بوضوح أيضًا من خلال التحديات، التي تواجهها البلدان الإسلاميّة، وفي هذه الظروف بالذات بمقدور عزم الشعوب وإرادتها المستندة إلى الإيمان والتوكّل والبصيرة والتدبير، أن يوصل المسلمين إلى النصر والرفعة، وأن يجعل مصيرهم العزّة والكرامة. إنّ الجبهة المقابلة التي لا تتحمّل يقظة المسلمين ولا عزّتهم، قد نزلت إلى ميدان المواجهة بكلّ ما لديها من قوّة، وتستخدم جميع أدواتها الأمنيّة والنفسيّة والعسكريّة والاقتصاديّة والإعلاميّة؛ كي يقع المسلمون في ردّة الفعل ويُقمعوا وينشغلوا بأنفسهم.

تكفي نظرة واحدة إلى أوضاع بلدان غرب آسيا: من باكستان وأفغانستان، وحتّى سوريا، والعراق، وفلسطين، وبلدان الخليج الفارسي، وكذا بلدان شمال أفريقيا: من ليبيا، ومصر، وتونس، حتّى السودان وبعض البلدان الأخرى، لبيان الكثير من الحقائق؛ "حروب داخليّة، والتعصّبات الدينيّة والطائفيّة العمياء، وحالات عدم الاستقرار السياسي، وانتشار الإرهاب الوحشي، وظهور المجموعات والتيّارات المتطرّفة التي تشقّ صدور البشر، وتلوك أفئدتهم على طريقة المجموعات البشريّة المتوحّشة في التاريخ، والمسلحون الذين يقتلون الأطفال والنساء، ويذبحون الرجال ويعتدون على الأعراض؛ حتّى إنّهم يرتكبون بعض هذه الجرائم المخزية المقزِّزة باسم الدين، رافعين رايات دينية!! كلّ هذا حصيلة مخطَّط شيطاني واستكباري، تنفّذه أجهزة الاستخبارات الأجنبيّة، وأجهزة الحكم المتعاونة معهم في المنطقة؛ وهذا المخطط إنّما يتحقّق عبر استغلال الظروف والأرضيّة المؤاتية داخل هذه البلدان، فيُحيل نهار الشعوب إلى ليلٍ ويُذيقها المرّ والمرارة.

بالتأكيد في مثل هذه الأوضاع والظروف، لا يمكن أن نتوقّع أن تملأ البلدان المسلمة فراغها المادّي والمعنوي، وأن تحقّق الأمن، والرفاه، والتطوّر العلمي، والاقتدار الدولي الذي يمكن ان يتحقق ببركة الصحوة والعودة إلى الهويّة؛ يمكن لهذه الأوضاع المأساويّة أن تصيب الصحوة الإسلاميّة بالعقم، وأن تبدّد الطاقات المعنويّة التي ظهرت في العالم الإسلامي، وأن تدفع الشعوب الإسلاميّة مرّة أخرى لسنوات متمادية نحو الركود العزلة والانحطاط،

وأن تجعل مسائلها الأساسيّة الهامّة مثل تحرير فلسطين وإنقاذ الشعوب المسلمة من السيطرة الأمريكيّة والصهيونيّة في مطاوي النسيان.

إنّ العلاج البنيوي والأساسي يمكن تلخيصه في جملتين أساسيتين؛ كلّتاهما من أبرز دروس الحجّ:

الأولى: اتحاد المسلمين وتآخيهم تحت لواء التوحيد.

والثانية: تشخيص العدوّ ومواجهة خططه وأساليبه.

إنّ تقوية روح الأخوّة والتآلف هي الدرس الكبير للحجّ. فهنا يُمنع حتّى الجدال وخشونة الكلّام مع الآخرين. الملبس الموحّد، والأعمال الموحّدة، والحركات الموحّدة، والسلوك العطوف يعني هنا المساواة والإخاء بين كلّ المؤمنين بمهد التوحيد هذا والذي تهوي إليه أفئدتهم. هذا ردّ إسلامي صريح على كلّ فكر وعقيدة ودعوة تُخرج جماعة من المسلمين والمؤمنين بالكعبة والتوحيد من دائرة الإسلام. لِتعلَم العناصر التكفيريّة التي هي اليوم ألعوبة ساسة الصهاينة الغادرين ورعاتهم الغربيّين، والتي ترتكب الجرائم المروّعة وتسفك دماء المسلمين والأبرياء، وليعلم بعض أدعياء التديُّن والمتلبسين بزيّ علماء الدين من الذين ينفخون في نار الخلافات بين الشيعة والسنّة وغيرها، ليعلموا أنّ مناسك الحجّ بذاتها تبطل ما يدّعون وما يزعمون والعجيب أنّ الذين يُعدّون مراسم البراءة من المشركين، والتي لها جذور وأصل في سيرة النبيّ الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) من الجدال الممنوع، هم أنفسهم من أكثر العوامل تأثيراً في إيجاد النزاعات الذاتيّة بين المسلمين.

وإنّني أعلن مرّة أخرى، وكما هو رأي الكثير من علماء المسلمين والحريصين على الأمّة المسلمة، أنّكلّ قول أو عمل يؤدّي إلى إشعال نار الاختلاف بين المسلمين، وكلّ إساءة لمقدسات أيّ من الجماعات الإسلاميّة أو تكفير أحد المذاهب الإسلاميّة، هو خدمة لمعسكر الكفر والشرك وخيانة للإسلام، وهو حرام شرعًا.

إنّ معرفة العدوّ وأساليبه هي الركن الثاني.

أولاً: ينبغي عدم إغفال ونسيان وجود العدوّ الحاقد. ورمي الجمرات المتكرّر في الحج هو تعبير رمزي عن هذا الحضور الذهني الدائم.

ثانيًا: ينبغي أن لا نخطئ في معرفة العدوّ الأصلي الذي يتجسّد اليوم في جبهة الاستكبار العالمي، والشبكة الصهيونيّة المجرمة.

وثالثًا: يجب أن نشخّص جيدًا أساليب العدوّ المعاند، وهي إلقاء التفرقة بين المسلمين، وإشاعة الفساد السياسي والأخلاقي، وتهديد النخب وتطميعهم، والضغط الاقتصادي على الشعوب، وإثارة التشكيك في المعتقدات الإسلاميّة؛ ومن ثَمّ أن نعرف من هذا الطريق أتباعهم، وأياديهم، والمرتبطين بهم عن علم أو غير علم.

إنّ الحكومات الاستكباريّة وفي مقدّمتها أمريكا، تعمد من طريق شبكاتها الإعلاميّة الواسعة والمتطوّرة إلى إخفاء وجهها الحقيقي، وتمارس سلوكًا مخادعًا أمام الرأي العامّ للشعوب، عبر ادعاء الدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطيّة. إنّهم يتشدّقون بحقوق الشعوب، في الوقت الذي تلمس فيه الشعوب الإسلاميّة بجسمها وروحها كلّ يوم، مزيدًا من الاكتواء بنار فتنهم.

يمكن لنظرة نظرة واحدة إلى الشعب الفلسطيني المظلوم الذي يتلقّى، ويوميًا منذ عشرات السنين، جراح جرائم الكيان الصهيوني والمدافعين عنه؛ أو إلى أفغانستان وباكستان والعراق، التي يُذيق فيها الإرهاب، المنتَج من سياسات الاستكبار وعملائه الإقليميّين، شعوب تلك البلدان مرّ العيش؛ أو إلى سوريا التي تُعاقب بسبب دعمها للمقاومة ضد الصهيونيّة، وتتعرّض لسهام حقد قوى الهيمنة العالميّة وعملائها الإقليميّين، وتعاني من حرب داخليّة دمويّة؛ أو إلى البحرين أو ميانمار حيث يعاني المسلمون، كلّ بطريقةٍ، من الإهمال ومن الدعم لأعدائهم؛ أو إلى الشعوب الأخرى، التي تُهدَّد باستمرار من قبل أمريكا وحلفائها بهجوم عسكريّ، أو محاصرة اقتصاديّة، أو تخريب أمنيّ... يمكن لهذه النظرة الواحدة أن تكشف للجميع عن الوجه الحقيقي لزعماء نظام الهيمنة.

إنّ النخب السياسيّة والثقافيّة والدينيّة، في جميع أرجاء العالم الإسلاميّ، ينبغي أن تُعدّ نفسها ملتزمة بكشف وإفشاء هذه الحقائق. هذا هو واجبنا الأخلاقيّ والدينيّ.

إنّ على بلدان شمال أفريقيا التي تتعرض اليوم، وللأسف، لاختلافات داخليّة عميقة، أن تهتمّ أكثر من غيرها بهذه المسؤوليّة العظمى، أي معرفة العدوّ وأساليبه وألاعيبه. إنّ استمرار الاختلافات بين التيّارات الوطنيّة، والغفلة عن مخاطر الحرب الداخليّة في هذه البلدان هو خطر كبير، لا يمكن التعويض عن خسارته على الأمّة الإسلاميّة في المستقبل القريب.

إنّنا لا نشكّ في أنّ الشعوب

الناهضة في المنطقة والتي جسّدت الصحوة الإسلاميّة. لن تسمح بإذن الله بأن ترجع عقارب الزمن إلى الوراء، وأن يتكرَّر عصر الحكام الفاسدين والعملاء والدكتاتوريّين، لكنّ الغفلة عن دور القوى الاستكباريّة في إثارة الفتن، وتدخلها الهدّام سوف يعقّد الأمور على هذه الشعوب، و يؤخّر عصر العزّة والأمن والرفاه لسنوات عديدة.

نحن مؤمنون من أعماق قلوبنا بقوّة الشعوب، وبالقدرة التي أودعها الله الحكيم في عزم الجماهير، وفي إيمانها، و بصيرتها. ونحن شاهدنا ذلك، بأعيننا، خلال أكثر من ثلاثة عقود في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة وجرّبناه بكلّ وجودنا. إنّ همَّنا وهمّتنا أن ندعو جميع الشعوب المسلمة، إلى الاطّلاع على تجربة إخوانهم هذه في هذا البلد الشامخ، والمرفوع الرأس، والذي لا يعرف التعب.

أسأل الله سبحانه أن يصلح أمور المسلمين، ويدفع كيد الأعداء عنهم وأسأله تعالى لكم يا حجّاج بيت الله الحرام حجًا مقبولاً، وصحّة في الأجساد والأرواح، وعطاء معنويًا وافراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيّد علي الخامنئيّ

الخامس من ذي الحجّة 1434 هجريّة قمريّة

المصادف لـ 19 مهر 1392 هجريّة شمسيّة

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء أعضاء المؤتمر الوطني
لـ «التغيير السكاني ودوره في تحوّلات المجتمع المختلفة»
(2013/10/28م)

بسم الله الرحمن الرحيم

قضيّة الزيادة السكّانية

إنّ قضيّة السكّان التي تُطرح بجدّ في المجتمع، وثمّة اختلافات في وجهات النظر بشأنها، هي مسألة مهمّة جدّاً. من دون شكّ، من وجهة نظر السياسة العامّة للبلاد، ينبغي للبلاد أن تتجّه نحو زيادة عدد السكّان؛ بالطبع، بنحو معقول ومعتدل. جميع الإشكالات الواردة - حيث رأيت بعض الإشكالات التي تُطرح - يمكن رفعها والإجابة عنها.

المهمّ هو أنّ بلدنا بإمكاناته الطبيعيّة وخاصّية جغرافيّته السياسيّة، يحتاج إلى عدد أكبر من السكّان؛ مضافاً إلى ذلك - وكما قلنا سابقاً - إنّ مسألة المظهر الشابّ للبلاد هي مسألة أساسيّة ومهمّة ومصيريّة. كما بحث أهل العلم والتحقيق، ودرسوا جوانب المسألة ودقّقوا في الإحصاءات، إذا ما سرنا على هذا المنوال الذي نسير فيه اليوم، سوف نصبح في المستقبل القريب بلداً هرماً. وإن علاج مرض الشيخوخة هذا، في الحقيقة، ليس في المتناول؛ [الآن] هو غير موجود لدينا، [بل] ليس في متناول أحد؛ أي إنّ البلدان التي ابتليت اليوم بالشيخوخة، وفقدت قدرتها على «الإنجاب»، من الصعب القول أنّها تمتلك العلاج لحلّ هذه المشكلة. إنّنا بالتأكيد سنواجه هذه المشكلة عينها؛ ولا ينبغي لنا السماح للأمور بالوصول إلى هذا الحدّ. بالطبع، إنّ المباني الإسلامية والفكر الإسلامي في مجال عدد السكّان وزيادة عدده، وبالالتفات إلى وضع الجغرافيا السياسيّة للمنطقة وللجمهوريّة الإسلاميّة هي أمور واضحة وجليّة.

حل عملي وصحيح ومقبول

المؤتمر الذي تنظّموه أيّها السادة، هو بنظري من الأعمال الجيّدة جدّاً. أي إنّنا لا نريد أن نسير بهذه المسألة من خلال الشعارات وإطلاق «الصلوات على محمّد وآل محمّد» وأمثالها؛ نريد للمسألة أن تُحلّ بنحو عميق وعمليّ؛ أن تُحلّ العقد الموجودة في الأذهان، وأن تنجلي حقيقة المسألة، وبرأيي يمكننا القيام بهذا الأمر؛ أي يمكن لمفكّرينا وأهل العلم المختصّين بمسألة عدد السكّان، في كلّ قسم من الأقسام، أن يقدّموا في هذا المجال منطقاً صحيحاً ومقبولاً. هذا المؤتمر هو حتماً الخطوة الأولى، أي

الخطوة الابتدائيّة، [لكنّه] أهمّ - بنظري - من سنّ القوانين؛ ذلك أنّ التثقيف في هذه المسألة، وكما سائر المسائل الاجتماعيّة الأخرى، له الكلمة العليا؛ ينبغي أن يُعمل على التثقيف، الذي هو اليوم - للأسف - غير موجود، ومعطّل؛ وعلى الرغم ممّا قيل الآن، وقلناه نحن، وقاله الآخرون، وما طُرح في مجلس الشورى أيضاً، وما قام به البعض هنا وهناك من دراسات قلّت وكثرت، فإنّ العمل الثقافي لم يتمّ بالمعنى الصحيح للكلمة. برأيي، إنّ عملكم هذا عمل جيّد، وعمل مناسب؛ بالمحصّلة، لا تكتفوا بتشكيل طاولة مستديرة، وتحديد الكلمات، ومن ثمّ طبع عدّة مقالات على سبيل المثال؛ هذه أمور لازمة، لكنّها ليست كافية؛ ينبغي الاستفادة من الإمكانات الموجودة في البلاد، ترويج الفكر في البلاد؛ عندما ينتشر الفكر في البلاد، ينبغي أن يكون فكراً عميقاً، وأساسيّاً، ومنطقيّاً، ومقنعاً لكلّ الناس؛ لذا، ينبغي العمل على هذه المسألة والتي حتماً عمل السادة عليها. إنّني عندما أرى أشخاصاً يسعون لتنظيم جلسة أو مؤتمر، أوصيهم غالباً وأقول: لا تقرّبوا الآماد، أي افسحوا المجال لأنفسكم للتمكّن من العمل، حتّى يظهر في هذا المؤتمر الوجه والمظهر المطلوب، وما هو لائق. وحتماً قمتم أيّها السادة بهذا العمل؛ ذلك أنّكم - بحمد الله - أهل فضل وأهل تحقيق، ومؤسّستكم مؤسّسة لها سابقة جيّدة في هذا المجالات؛ لكن لا توقفوا العمل عند هذا الحدّ.

أسباب الميل إلى قلة الإنجاب

ادرسوا جوانب المسألة، وانظروا ما هي الأمور التي تجعل مجتمعنا ميّالاً إلى قلّة الأولاد. هذا الميل لقلّة الأولاد هو أمر عارض؛ وإلّا فالإنسان بنحو طبيعيّ يحبّ الأولاد. لماذا يرجّح بعض الأفراد أن يكون لهم ولد واحد فقط؟ لماذا يرجّحون أن يكون لهم ولدان فقط؟ لماذا تتجنّب، المرأة بنحو والرجل بنحو، إنجاب الأولاد؟ ينبغي علينا أن ننظر في هذه الأمور ونرى ما هي أسبابها؛ جدوا هذه الأسباب، من أجل علاج هذه الأسباب المولّدة للمرض - وباعتقادي أنّها عوامل مولّدة للمرض - واطلبوا من المختصّين وأهل الفكر أن يفكّروا. لنفرض مثلاً، ارتفاع معدّل سنّ الزواج؛ حسنٌ، من دون شكّ إنّ أحد الأسباب التي تحدّ من الحمل هي ارتفاع معدّل سنّ الزواج؛ حسنٌ، هذه إحدى الأمور التي ينبغي أن يتمّ التفكير فيها في البلاد. لماذا ارتفع معدّل سنّ الزواج في بلدنا؟ أَوَليس الشابّ ابن السابعة عشر أو الثامنة عشر أو التاسعة عشر عاماً بحاجة إلى تلبية الحاجة والغريزة الجنسيّة؟ علينا أن نفكّر في هذه المسألة.

من ناحية أخرى يقولون إنّ هؤلاء لا يملكون بيوتاً، لا يعملون، ليس لديهم مداخيل؛ انظروا كيف يمكن أن نقوم بعمل تجتمع فيه جميع هذه الأمور معاً. لا ينبغي لنا أن نتصوّر أنّه ينبغي للشخص أن يكون له بيتٌ ملك، أن يكون له شغل يعود عليه بمردود، ومن ثمّ يتزوّج؛ لا، «**إن يكونوا فقراء يغنهم**

الله من فضله»؛ هذا هو القرآن [الذي] يتكلّم معنا بهذه الطريقة، أي جميع تلك العقد الفكريّة [الذهنيّة] الموجودة في هذا المجال، عليكم أنتم أن تحلّوها، أي من شأنكم وشأن مؤتمر من هذا القبيل أن تقوموا بهذا العمل الفكريّ والعلميّ؛ أي لا يكون الأمر مجرّد بيان للفكر والرغبة، أو حتّى مجرّد شعارات في هذا المجال. ينبغي العمل واقعاً، العمل الفكري؛ ينبغي أن تُشخّص جيّداً العوامل المؤثّرة في نقصان عدد السكّان، وموجبات تزايد عددهم، وتُطرح لإقناع النخب.

حسنٌ الآن، عامّة الناس في هذا المجال، بعضهم متديّن وبعضهم متعبّد، عندما يُطرح هذا الأمر، يسعَوْن للإنجاب؛ لكن ينبغي إقناع نخب المجتمع، عليهم أن يتقبّلوا الأمر؛ إذا ما تقبّلت نخب المجتمع الأمر، يسهل الأمر، ويسهل التثقيف. ينبغي عليكم أيّها السادة أن تجدّوا في هذا المجال، وأسأل الله لكم التوفيق.

مقدّرات البلد تؤهله لمئة وخمسين مليون نسمة

كما أنّي أعتقد أنّ مقدّرات بلدنا تؤهّله لا لأن يكون عدد سكّانه خمسةً وسبعين مليون نسمةً فقط؛ بل لأن يكون عدد سكّانه مئةً وخمسين مليون نسمةً؛ إنّنا الآن قدّرنا الحدّ الأدنى فقلنا مئةً وخمسين مليوناً؛ يمكن الذهاب أكثر من ذلك. قطعاً، فهذا البلد بهذا الامتداد الشاسع، بهذا التنوّع المناخي، بهذه الثروات الجوفيّة الهائلة، بهذا الاستعداد العلميّ، بالقوّة الموجود فيه، يمكن أن يكون بلداً كثير عدد السكّان، وإن شاء الله يقود هو هذه الأعداد؛ أي كما نتصوّر نحن، أنّه إذا أنجبت كلّ عائلة أربعة أو خمسة أولاد، كيف سيكون وضعهم المعيشيّ، فكّروا في هذا الأمر أيضاً، عندما يكبر هؤلاء الأولاد الأربعة أو الخمسة، ويجدون عملاً وشغلاً، أيّ خدمة سيقدّمون لتطوّر هذا البلد؟ أي ينبغي التفكير في هذا أيضاً.

تحديد النسل عادة غربية

هناك نظرة مقلّدة للحياة الغربيّة أو للحياة الأوروبيّة، سَرَتْ إلينا فوصلتْ عاداتهم إلينا؛ وقد وقعنا نحن في الغفلة أيضاً لبرهة من الزمن، فلم نفعل ما كان ينبغي علينا فعله. في الوقت الذي تعاني فيه اليوم بعض هذه الدول الغربيّة نفسها من الأضرار الناجمة عن الحدّ من الإنجاب، وتندم على ذلك، وفي بعض الدول الغربيّة لا وجود مطلقاً لنقصان الأولاد؛ أي هناك عائلات كثيرة الأفراد، العائلات الأميركيّة مثلاً التي تحوي عشرة أفراد أو اثنا عشر فرداً، كيف يمكن للعائلة الإيرانية التي تريد أن تحذو حذوهم أن تكتفي بولد واحد أو ولدين! وهذا ما هو موجود الآن، وتصلنا تقارير وأخبار عن هذا الواقع.

أسأل الله سبحانه لكم النجاح والتوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نشاطات القائد

بيان تعزية بمناسبة رحيل الحاج حبيب الله عسكر أولادي

وفي ما يلي ترجمة نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

تلقيت ببالغ الألم والحزن خبر رحيل المجاهد الصادق والرفيق الوفيّ الموثوق للإمام الخميني الراحل، حضرة الحاج السيد حبيب الله عسكر أولادي.

لقد مضى العمر المبارك لهذا المجاهد الدؤوب كله في خدمة الإسلام وإقامة واستقرار النظام الإسلامي، ولم تنقص همّته ومساعيه وجهاده المخلص في هذا السبيل شيئاً منذ فترة شبابه وإلى آخر سنوات عمره. خلال عهد الطاغوت، تواجد منذ الأيام الأولى لكفاح الشعب ورجال الدين إلى جانب الإمام الخميني الجليل وفي الصفوف الخطيرة، وتحمّل بصبر آلام سنوات السجن والأسر، وبعد انتصار الثورة وتأسيس الجمهورية الإسلامية قدّم خدمات صادقة في خنادق حسّاسة ومؤثّرة، ولم يتوان عن العمل والسعي إلى آخر عمره الحافل بالأحداث.

أسأل الله له رحمته وفضله، وأقدّم العزاء لذويه وأصدقائه المحترمين.

السيد علي الخامنئي

2013/11/06

استقبال القائمين على شؤون الحج بعد عودتهم من الموسم 1435هـ

استقبل سماحة الإمام السيد الخامنئي يوم 2013/11/11 م المسؤولين والقائمين على شؤون الحج لهذا العام بعد عودتهم من موسم الحج، وفيما يلي بضع نقاط نتحدث عنها:

إنّ الحج هدية إلهية وطاقة لا تنضب لإيجاد التفاهم بشأن الاحتياجات المشتركة للعالم الإسلامي، وإنّ إحدى المعضلات الكبرى لعالم الإسلام اليوم - وهي معضلة وبلاء مفروض عمداً وخبثاً [بخبث] - تتمثّل في إشعال نيران الخلافات بين الأمة الإسلامية والفرق الدينية.

ضرورة التدقيق في الحساسيات والمتطلّبات الزمنية الراهنة لأجل الاستفادة من الإمكانية الهائلة للحج:

تمتلك الأجهزة الاستكبارية والاستعمارية تجارب كثيرة في تأجيج الخلافات الطائفية، وفي الظروف الراهنة يجب تفعيل إمكانيات الحج وفرصه لمواجهة هذه المؤامرة.

لن تقف المواجهة بين الفرق والطوائف عند حدود التشيُّع والتسنُّن، وإذا استطاع أعداء الإسلام تكريس هذه الاستقطابات ومأسستها، فسوف يجعلون ضمن جدول أعمالهم الإيقاع بين الفرق والطوائف داخل التسنُّن والتشيُّع أيضاً.

إن فرصة تحقيق التفاهم بخصوص الإرادات والاحتياجات المشتركة للعالم الإسلامي لهي إحدى الإمكانيات والفرص الفريدة للحج.

لا تزال الكثير من إمكانيات الحج وفرصه غير معروفة، ويجب الاستفادة من أصحاب الفكر والعلم لاكتشاف وتشخيص هذه الفرص الجديدة.

بطلة العالم الإيرانية في الووشو
تهدي ميداليتها الذهبية للإمام الخامنئي دام ظله

التقت السيدة مريم هاشمي (من أهالي كرمانشاه) بطلة العالم في «الووشو» في مسابقات ماليزيا بالإمام السيد علي الخامنئي وأهدته ميداليتها الذهبية العالمية.

وقال الإمام الخامنئي للبطلة الإيرانية:

لقد عرضتِ شخصية المرأة المسلمة الإيرانية وهويتها وأثبتِّ أنه يمكن للمرأة المسلمة أن تسجّل، مع حفاظها على الحجاب والحدود الدينية، حضورها المقتدر العزيز في الميادين الرياضية أيضاً.

من المخططات الثابتة في الحرب النفسية التي يشنّها الأعداء ضد الجمهورية الإسلامية الترويج لادعاء خاطئ فحواه أنّ النخبة في المجالات المختلفة ليسوا على وئام مع النظام الإسلامي، لكنّكِ بمبادرتك أعلنتِ ارتباطك بالنظام الإسلامي واثبتّ عكس ذلك من على منصّة عالمية.

أشكر الله تعالى على وجود شباب من أمثالكم.

2013/11/11

المشاركة في مراسم عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام

شارك الإمام الخامنئي في مراسم العزاء باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام والتي أُقيمت هذا العام في حسينية الإمام الخميني قدس سره بمشاركة رؤوساء السلطات الثلاث وآلاف المشاركين من عامة أبناء الشعب واستمرّت هذه المراسم إلى الحادي عشر من محرّم الحرام لعام 1435هـ.ش الموافق 2013/11/15.

2013/11/11

الإمام الخامنئي دام ظله يجيب على رسالة رئيس الجمهورية بمناسبة الاتفاق مع مجموعة الدول 5+1

فيما يلي الترجمة العربية لنصّ رسالة رئيس الجمهورية، وجواب الإمام الخامنئي عليها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة قائد الثورة الإسلامية المبجّل سماحة آية الله الخامنئي (دامت بركاته)

بعد السلام والتحيات الوافرة

أشكر الله العظيم على أن استطاع أبناؤكم الثوريّون في الأشهر الأولى من بدء عمل حكومة التدبير والأمل، وفي إطار مفاوضات صعبة ومعقّدة، إثبات حقّانية الشعب الإيراني في نشاطاته النووية على الساحة الدولية، وقطع الخطوة الأولى بحيث تعترف القوى العالمية بالحقوق النووية وحقّ التخصيب للشعب الإيراني - وهو ما حاولت إنكاره لسنين طوال - وفتح الطريق أمام الخطوات الواسعة اللاحقة في حراسة التقدّم التقني والاقتصادي للبلاد.

لقد أثبت النجاح في هذه المفاوضات أنه يمكن بمراعاة كل أصول النظام وخطوطه الحمراء، وبعرض مواقف الشعب الإيراني بشكل منطقي ومبرهن، وإتمام الحجّة على الرأي العام العالمي، دعوة حتى القوى الكبرى لاحترام حقوق الشعب الإيراني، وقطع الخطوات اللاحقة بقوة في طريق حلّ الخلافات بشكل نهائي.

لا شك أنّ هذا النجاح هو ثمرة العناية الربّانية وتوجيهات القيادة الجليلة للنظام الإسلامي والدعم السخي للشعب الإيراني، والنجاح النهائي في هذا المسار هو الآخر رهن باستمرار إرشادات حضرتكم وحماية ودعم الشعب الإيراني الشريف الصبور.

المكتسبات الأكيدة لهذا الاتفاق الأولي هي الاعتراف الرسمي بحقوق إيران النووية وحماية المكتسبات النووية لأبناء هذا الوطن، وإلى جانب ذلك وبتوقف سياق الحظر الظالم، رفع جانب من الضغوط غير القانونية المتمثلة بالحظر الأحادي الجانب، والبدء بانهيار نظام الحظر. نتيجة لهذه المبادرة من إيران الإسلامية ولصبر الشعب الإيراني الكبير توصّلت القوى الكبرى لنتيجة أنّ الحظر

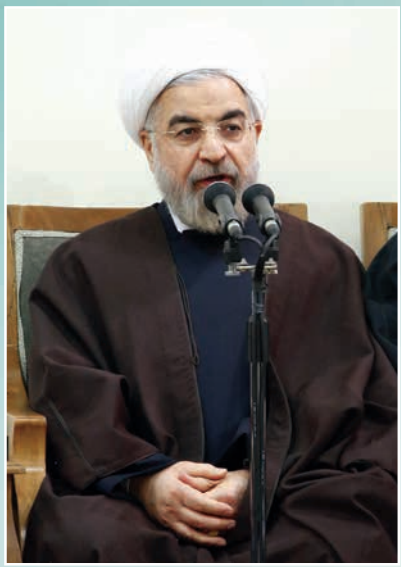

والضغط لا يجدي نفعاً، وكما أعلنت إيران منذ البداية أن لا سبيل لتحقيق الاتفاق سوى الاحترام المتبادل والمفاوضات المبتنية على العزّة، وهذا هو ما أدركه الطرف المقابل متأخّراً للأسف. لا شكّ أنّ تحقّق هذا الاتفاق هو لصالح كل بلدان المنطقة ولصالح السلام والتقدّم العالمي في سياق منهج الربح - ربح.

إنّني إذ أبارك هذا التوفيق الإلهيّ لحضرة قيادة الثورة المبجّلة، أشكر إرشادات سماحتكم ودعمها وأشكر وأقدّر الدعم المخلص لشعب إيران الكبير، وأحيّي ذكرى الشهداء النوويين، وأجدّد العهد المخلص لهذه الحكومة في خدمة هذا الشعب الشكور، وأسأل استمرار دعاء سماحتكم وكل أبناء الشعب بالخير لنا.

حسن روحاني
3 آذر 92

باسمه تعالى

حضرة السيد رئيس الجمهورية

ما تم التوصّل إليه يستحق التقدير، والشكر لوفد المفاوضات النووية وسائر العاملين، ويمكنه أن يشكّل قاعدة لأي خطوات واعية لاحقة. لا ريب أنّ الفضل الإلهيّ ودعاء الشعب الإيراني ودعمه هو السبب في هذا النجاح، وسيكون كذلك في المستقبل أيضاً إن شاء الله. يجب أن يكون الصمود [والثبات] أمام حالات الجشع [اللجاجة] دوماً مؤشّر الخطّ المستقيم لمسيرة المسؤولين في هذا القطاع، وهذا ما سيكون إن شاء الله.

السيد علي الخامنئي
3 آذر 92

استقبال عدد من قادة القوة البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية

استقبل الإمام السيد علي الخامنئي القائد العام للقوات المسلحة بتاريخ 2013/11/24 م قائد القوة البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية وعدداً من قادتها ومسؤوليها، وأشار إلى المكانة المميّزة للنظام الإسلامي والشعب والجيش الإيراني، واعتبر علامة الاقتدار والتقدم الحقيقي وجود عناصر تتمتع بالعقلانية والعزيمة الراسخة والشجاعة اللازمة، مصرّحاً: الهدف الأساسي للقوة البحرية هو إيجاد وتنظيم قوة عسكرية بمستوى الشعب الإيراني ومبادئ النظام الإسلامي.

في هذا اللقاء الذي أقيم على أعتاب السابع من شهر آذر يوم القوة البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وصف آية الله العظمى السيد الخامنئي يوم السابع من شهر آذر بأنه يوم تكريم رجال القوة البحرية العظماء، مردفاً: بعد انتصار الثورة الإسلامية حصل تقدم كبير في القوة البحرية، بيد أن التقدم الصلائدي لوحده لا يدل على الاقتدار.

واعتبر سماحته سبب تحقيق الهوية والشخصية والعظمة في أعين القوى، تواجد عناصر ذات معرفة وعزيمة راسخة وشجاعة لازمة، مضيفاً: بحمد الله فإن البنية والنسيج الإنساني في القوة البحرية اليوم نسيج جيد، وعلى الضد من الشيء الذي خطط له السابقون غير الكفوئين قبل الثورة الإسلامية.

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى الأبعاد المختلفة للأهمية العلمية والعسكرية والدولية والسياسية للقوة البحرية ملفتاً: للقوة البحرية من الناحية العلمية والتجهيزية أهمية بالغة، وأيضاً بالنظر للسياسات السائدة في المنطقة وبعض التهديدات القائمة تتمتع هذه القوة بمكانة سياسية وعسكرية خاصة.

وألمح سماحته إلى تواجد القوة البحرية في سواحل بحر عمان والتأثير في العمران والبناء الوطني مصرّحاً: في حال اهتمام الحكومة يمكن للقوة البحرية أن توفر أرضية التقدّم والنمو القفزاتي في هذه المنطقة.

استقبال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي

استقبل الإمام السيد علي الخامنئي يوم 2013/12/05 م السيد نوري المالكي رئيس وزراء جمهورية العراق وأشار إلى أهمية تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين إيران و العراق مصرّحاً: ساحة التعاون المطرّد في شتى القطاعات واسعة، ولا توجد أية عقبات في طريق تطوير العلاقات مع العراق وتنمية التعاون الإقليمي.

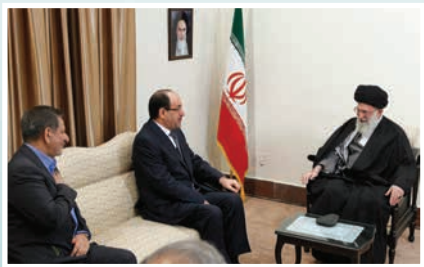

نشاطات متفرّقة:

- أصدر الإمام الخامنئي حكماً عيَّن بموجبه حجّة الإسلام والمسلمين السيد محمد مهدي الحسني الهمداني ممثلاً للولي الفقيه في محافظة «ألبرز» وإمام جمعة مدينة كرج.
- أصدر الإمام الخامنئي عدّة بيانات تعزية (كلّ على حدة) بمناسبة وفاة:

حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مصطفى راهنما.

المهندس رجب علي طاهري.

زوجة آية الله الحائري الشيرازي.

والدا السيد علي مقدم أحد العاملين في مكتب سماحة الإمام الخامنئي.

- بعث الإمام الخامنئي دام ظله برسالة تقدير وشكر للفريق الرياضي الوطني بمناسبة فوزه في مباراة البطولة الآسيوية لكرة الطائرة.
- أصدر الإمام الخامنئي دام ظله بمناسبة عيد الأضحى المبارك وعيد الغدير الأغر حكماً بالموافقة على اقتراح العفو وتخفيف العقوبات وتبديل مجازاة 1241 شخصاً من المحكومين في المحاكم العامة والثورة... والذي رفعه إليه رئيس السلطة القضائية آية الله الشيخ آملي لاريجاني.

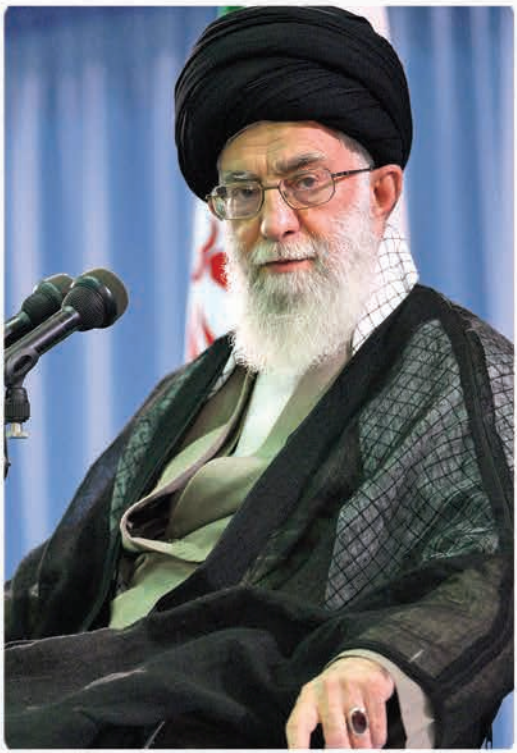

القائد يكشف الأعداء

لا نثق بالأميركيين أبداً

إنّنا نعتبر حكومة الولايات المتّحدة الأميركيّة حكومة غير جديرة بالثقة؛ حكومة مستعلية، غير منطقيّة وناكثة للعهود، حكومة مرتهنة بشدّة لإرادة المنظّمة الصهيونية العالميّة وقوّتها - وهي مجبرة من أجل مراعاة المطالب والمصالح اللامشروعة للمنظّمة الصهيونيّة العالميّة، على مماشاة النظام الغاصب والمصطنع المحتل لفلسطين.

2013/10/05

عدم انعكاس جماليّات هذه الواقعة وعظمتها

منذ اللحظات الأولى لشروع حرب الدفاع المقدّس، وانبعاث هذه الملحمة العظيمة من خلال نَفَس الإمام الحارّ، وهروع الشباب للالتحاق بالجبهة، كانت جميع الأيادي الشيطانيّة تعمل على عدم انعكاس جماليّات هذه الواقعة وعظمتها، الجميع كان يسعى لمنع تلك العظمة الموجودة في هذا الأمر من الظهور.

إبقاء نقاط قوّتهم مخفيّة

إحدى الأمور التي تذلّ الشعوب وتجعلها خاضعة لسلطة الآخرين، هي أن تبقى نقاط قوّتهم مخفيّة عن أعينهم؛ أن لا يعرفوا ماذا لديهم من قيم، وطاقات ونقاط قوّة؛ ولا يدركوها.

لا يقبلون بسهولة أن يصل ما ترجمتموه إلى مخاطبيهم

فأحد أعمال أجهزة الاستكبار أنهم - بخلافنا نحن حيث نصبح أحياناً متنوّرين كثيراً ونقول ينبغي أن يصل كلّ شيء إلى متناول الجميع، هم ليسوا كذلك، إنّهم متعصّبون جدّاً، ومتشدّدون في هذا المجال - لا يقبلون بسهولة أن يصل ما ترجمتموه إلى مخاطبيهم؛ ولكن حسنٌ، عليكم أن تجدوا طريقةً، يمكنكم هذا، بناءً على هذا، الترجمة أمر مهمّ جدّاً.

2013/10/07

التركيز على اقتدار إيران وتحوّلها إلى قدرة

إنّ الجبهة التي تصطف اليوم مقابل إيران الإسلاميّة، وتمارس عداءها ضد إيران، إنما تركّز هجماتها على هذه النقطة، أعني اقتدار إيران وتحوّلها إلى قدرة. إنّهم لا يريدون حصول هذا الشيء.

تغلغل الشكوك والتردّد

حينما تنطلق حركة فإذا لم تتلكّأ وتتعرقل فسوف تنتصر؛ أمّا إذا خارت العزائم في وسط الطريق، وتغلغلت الشكوك والتردّد، وعَرَض الكسل، وتراجع العمل، فسيكون عاقبة ذلك الإخفاق والفشل. يجب أن لا تسمحوا بتوقُّف هذه الحركة العلميّة المتسارعة، أو أن يتعرقل مسارها.

2013/10/09

التدخّل حتى في شؤون الدول الحليفة

الحكومة الأمريكيّة حكومة مستكبرة، ترى لنفسها حقّ التدخل في شؤون البلدان وإشعال الحروب. وترون اليوم، أنّ هذه الحالة قد تجاوزت حدود بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينيّة، ووصلت إلى أوروبا، فراحوا يتدخَّلون في أمور الأوروبيّين أيضاً.

امتعاض كل من يثق بالحكومة الأمريكيّة

أدى هذا المنحى الاستكباري، الذي انتهجه الأمريكان والذي استمرّوا عليه منذ عشرات الأعوام وإلى اليوم، إلى بروز شعور من الامتعاض وعدم الثقة لدى الشعوب تجاه الحكومة الأمريكيّة. وهذا الأمر لا يختصّ ببلادنا. أيّ بلد اعتمد على أمريكا ووثق بها تلقّى الضربات وخسر، حتّى الذين كانوا أصدقاء لأمريكا.

أكاذيب إعلامهم

وإن من خدعهم وأكاذيبهم أن يوحوا للرأي العامّ ويلقّنوه أنّنا إذا استسلمنا في الملفّ النووي للطرف المقابل، فسوف تحلّ كلّ المشكلات الاقتصاديّة والمعيشيّة و... إلخ، هذا ما يروّجون له في إعلامهم. طبعاً يرسم الإعلاميّون الأجانب لهؤلاء الخطوط والاتجاهات بأساليب إعلاميّة جدّ ماهرة. وفي الداخل يعمل بعضهم من منطلق السذاجة وبدون نوايا سيّئة، ويعمل بعض آخر بدافع أغراض معيّنة على التبليغ والترويج أنّنا لو تراجعنا في هذه القضيّة واستسلمنا مقابل الطرف الآخر، فسوف تعالج كلّ المشكلات الاقتصاديّة وغير الاقتصاديّة.

طرح عشرات الذرائع الأخرى

وإذا ما عولجت القضيّة النوويّة في يوم من الأيّام - لنفترض أن الجمهوريّة الإسلاميّة تراجعت ونفذت ما يريدونه - فلا تظنّوا بأنّ القضيّة كلّها سوف تعالج وتنتهي، لا، سوف يطرحون تدريجيًا عشرات الذرائع الأخرى.

عداوة من أول الثورة

بدأ الحظر الأمريكي على إيران منذ بداية الثورة، وازداد يوماً بعد يوم، ووصل في الوقت الراهن إلى أقصى درجاته. ومارسوا صنوفاً أخرى من العداء؛ لقد أسقطوا طائرة الجمهوريّة الإسلاميّة وقتلوا 290 إنساناً مسافراً. في بدايات الثورة، وحينما كان الشعب لا يزال يعيش حالات هياج الثورة دبّروا انقلاب مقرّ الشهيد «نوجه» ضد الثورة الإسلاميّة. ودعموا أعداء الثورة في أيّة منطقة وُجدوا داخل البلاد، وأمدّوهم بالسلاح وغير ذلك.

2013/11/03

الحقّ في التدخّل في شؤون سائر الشعوب

عندما يرى أحد أنه الأفضل وأنه هو المحور والأصل فإن النتيجة ستكون أن يرى لنفسه الحقَّ في التدخل في شؤون باقي الناس وسائر الشعوب، فما يعتبره قيمة، يجب على الجميع في العالم أن يسلّموا به ويقبلوه ويحنوا له الرقاب. وإذا اعتبر شيئاً ما قيمة ولم يقبله الآخرون فإن هذا يعطيه حقّاً بالتدخل في شؤونهم، بأن يفرضه عليهم وأن يضغط عليهم ويلزمهم ما يريد بالقوة. رؤية النفس أفضل من الآخرين يبعث على الادعاء بتولّي أمور الشعوب وادعاء إدارة العالم. فهو يرى نفسه رئيساً لكل العالم.

العدو الحاقد

على الجميع أن يعلموا أنّ الحظر الذي فُرض على الشعب الإيراني، سببه الرئيس هو الحقد الاستكباري لأمريكا، إن حقد أمريكا يشبه حقد الجمل. إنهم يفترضون أن ضغوطهم قد تجعل الشعب الإيراني يستسلم، إنهم مخطئون؛ لن يستسلم الشعب الإيراني لأحد.

2013/11/20

قضية الغزو الثقافي؛ واقع موجود

قبل عدة سنوات، طرحنا بحث الغزو الثقافي هذا، وأنكر بعضهم أصل وجود هذا الغزو؛ قالوا: أي غزو؟ ثم شاهدوا فيما بعد وبشكل تدريجي أنّه ليس نحن]فقط[من يقول ذلك، فقد طرحت العديد من البلدان غير الغربية مسألة الغزو الثقافي، وصرّحت بأنّ الغربيين يقومون بغزو ثقافي ضدنا؛ بعدها، ثم بعد ذلك، ظهر أنّ الأوروبيين أنفسهم صاروا يقولون أيضًا أنّ أميركا تقوم بغزو ثقافي ضدنا!

2013/12/10

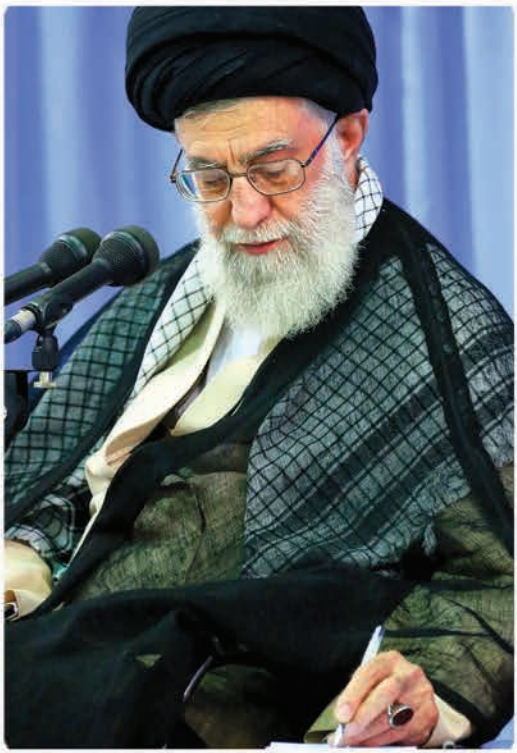

القائد
مسؤوليتنا يحدِّدها

تعزيز قدرات القوّات المسلّحة وتقويتها

إنّنا ومن دون أن نُهدّد أحداً، نعتبر أنّ تعزيز قدرات القوّات المسلّحة وتقويتها هي العامل الأهمّ في سبيل الحفاظ على الأمن الخارجي للشعب الإيراني وجمهوريّة إيران الإسلاميّة.

الحفاظ على العزة

لقد أعزّت الجمهوريّة الإسلامية الشعب الإيراني، وهذه العزّة باقية، وتزداد يوماً فيوماً، وبعد هذا أيضاً، مهمّة المسؤولين فرداً فرداً، وكذلك مسؤوليّة عموم أفراد الشعب الإيراني تتمثّل بالحفاظ على هذه العزّة، والدفاع عنها.

الحفاظ على الجهوزية

تتمثّل مسؤوليّة القوّات المسلّحة في هذه الغمرة بالحفاظ على جهوزيّتها، صون أنفسهم من خلال روحيّة الدفاع عن المبادئ وعن الشعب الذي يثق بهم ويعتمد عليهم.

تعاون المسؤولين

إنّني أوصي كل المسؤولين المحترمين بأن يضاعفوا من تعاونهم إن شاء الله في مجال رفع مشكلات البلاد، لتتعاون السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية إلى أقصى حدود التعاون.

2013/10/05

لا تودعوا هذه الذكريات طيّ النسيان

ما أوصي به الجميع - وأوصيكم به أنتم الذين خبرتم هذه المشاهد بأجسامكم وأرواحكم، وعايشتم هذه الساعات الصعبة لحظة بلحظة وأحسستم بها، وكذلك للآخرين - أن لا تودعوا [هذه الذكريات] طيّ النسيان.

لا ينبغي اللجوء إلى المبالغة أبداً

ينبغي أن يُروى ويُكتب أكثر فأكثر، أن تُعكس تلك التفاصيل بنحو شفّاف أكثر؛ من دون زيادة أو نقصان، من دون مبالغة؛ أي تلك الحوادث ليست بحاجة إلى المبالغة؛ إنّها تحتوي الكثير من العظمة، بحيث تُفصح الحادثة نفسها التي تُنقل عن جلالها وعظمتها الموجودين داخلها. لا ينبغي اللجوء إلى المبالغة أبداً. كما لا ينبغي التنقيص؛ ينبغي بيان جميع التفاصيل المهمّة والمؤثّرة والتي هي جميعاً مؤثّرة.

المنافسة في التطوير والابتكار

يجب تحقيق منافسة قويّة وبنّاءة وجادّة في البلد على صعيد الابتكارات العلميّة وبتبعها الاختراعات التكنولوجيّة. يجب إيجاد منافسة بين جامعات البلد وبين أساتذته ونخبه. على أجهزة التعليم العالي التخطيط لإيجاد هذه المنافسة بين الجامعات العليا.

انشروها بين الناس خصوصاً الشباب

اسعوا قدر الإمكان لأن تكون هذه الكتب بين أيدي الشباب، ليتعرّفوا على الحرب، يعرفوا ما حدث، وما جرى، وما هي الجمهوريّة الإسلاميّة؛ ومن هو الشعب الإيراني. لا تستهينوا بتلك الطاقة العظيمة الموجودة في الشعب الإيراني لمواجهة هذه الامتحانات الكبيرة.

2013/10/07

عدم توقف تيّار الابداع

يجب عدم توقف تيّار الإبداع هذا، كلّ خطوة يجب أن تمهّد الأرضيّة لخطوة تالية تأتي بعدها. إنّ الحفاظ على تيّار الإبداع في البلاد يتطلّب الرصد الدائم؛ ليرصد المسؤولون المحترمون في المعاونيّة العلميّة، وليتابعوا التيار العلمي في البلاد؛ وينظروا أين هي مواطن العُقد والعرقلة، وما هي المشكلات وحالات عدم التنسيق فيرفعوها.

الحفاظ على السرعة في النموّ العلمي

إذا جرى الحفاظ على هذه السرعة في النموّ العلمي، فسيكون هناك أمل أن نصل إلى القمم وإلى الخطوط الأماميّة، وتكون بلادنا ومراكزنا العلميّة - كما قلت مراراً - مراجع علميّة للعالم. هذا شيء يجب أن يحصل وسوف يحصل إن شاء الله.

سيضطرون إلى إتقان لغتكم

اعقدوا عزائمكم وهممكم على هذا. اعملوا ما من شأنه أن يحتاج الآخرون في العالم إلى علومكم فيضطرون إلى إتقان لغتكم ليطّلعوا على علومكم. وهذا شيء ممكن ومتاح.

مدّ الجسور بين الصناعة والجامعة

إذا استطعنا مدّ الجسور والعلاقات بين الصناعة والجامعة، وبين الصناعة ومراكز البحث العلمي، أو بمعنى أعمّ بين الصناعة والعلم بشكل كامل فستكون النتيجة نموّ

مراكزنا الصناعيّة، سوف يراجعون الجامعات لمعالجة مشكلاتهم، وسوف يعالجون مشكلاتهم وينتفعون من التطوُّرات العلميّة في عملياّتهم الصناعيّة، وسوف تتقدَّم جامعاتنا أيضاً.

إقامة مسابقة في الإبداع

يجب أن تقوم مسابقة جديّة كبيرة في الإبداع [مضمار الإبداع] مباراة بالمعنى الحقيقي للكلمة سواء في العلوم أو في التقانة (التكنولوجيا).

2013/10/09

يقظة الشعب

إنّنا ندعم بكلّ قوّة وإصرار مسؤولينا الذين يعملون وينشطون في الجبهة الدبلوماسيّة، لكن على الشعب أن يكون واعياً يقظاً، ويعلم ما الذي يحدث؛ كي لا يتمكّن بعض الإعلاميّين الذين يقبضون رواتبهم من العدوّ، وبعض الإعلاميّين الذين لا يقبضون أجورهم من العدوّ، لكنّهم سذّج وبسطاء من أن يضللوا الرأي العام.

الاعتماد على القدرات الداخليّة للشعب

إنّنا يجب أنْ نركّز كلّ جهودنا في الشأن الاقتصادي على الأمور الداخليّة. التقدّم والحلّ الذي يحظى بالقيمة والأهميّة هو الذي يعتمد على القدرات الداخليّة للشعب. إذا كان الشعب معتمداً على قدراته ومواهبه، فلن يعتريه الاضطراب لغضب هذا البلد أو حظر ذاك البلد.

حل المشاكل الاقتصادية

ينبغي أن تتركّز النظرة إلى الداخل من أجل حل قضايا البلاد ومشاكلها، بما في ذلك المشاكلّ الاقتصاديّة. لدينا في داخل البلاد الكثير من الإمكانيّات والطاقات، ويجب الاستفادة من إمكانيّات هذا الشعب التي تتمثل في طاقاته البشريّة، ومصادره الطبيعيّة، والجغرافيّة، وموقعه الإقليمي. وطبعاً نحن ندعم التحرّك الدبلوماسي.

الصبر على الضغوط

لقد تقدّمنا، وزاد اقتدارنا، وزاد وعي شعبنا. وهم طبعاً يمارسون ضغوطهم. يجب أن نصبر على هذه الضغوط ونتحمّلها، ونتجاوزها بالاعتماد على قدراتنا الذاتيّة. هذا طريق عقلائي يجب أن نسير فيه.

وصيّتنا للمسؤولين

لا تثقوا بالعدوّ الذي يبتسم لكم. هذا ما نوصي به مسؤولينا وأبنائنا، الذين يعملون في السلك الدبلوماسي، فهم أنباؤنا وشبابنا. توصيتنا لهم: احذروا من أن توقعكم الابتسامات المخادعة في الخطأ. وتحقَّقوا من دقائق ما يقوم به العدو.

2013/11/03

أهمية هيئة العزاء

قد تعرّض أمراض كثيرة على المجتمع، ونفس أن يقوم جماعة يعملون في مجال عاشوراء الحسين بن علي عليه السلام فيسعون ويعملون على إحيائها، فهو عمل مناسب ولا بدّ منه.

وعليه، فإنّ نفس هذه النّسبة - أي نسبة هيئة العزاء إلى رزمندكان - لَأمر مبارك، وأمرٌ جيّد، فلا تتركوا هذا العمل؛ بل احفظوه جيّدًا وحافظوا عليه.

حافظوا عليها كما هي

عليكم أن تحافظوا على علاقة الهيئة بإيمان الناس وعشقهم، وعلى هذه الجاذبيّة والاستيعاب.. وهذا الشكل والإطار من العمل.. هذا ما يجب عليكم حفظه. أعني لا تعملوا على إنشاء حالة إداريّة وما شابه.

تربية الطاقات الصاعدة من الخطباء وقرّاء العزاء

والنقطة الثانية مهمّة جدًا: مسألة تربية الطاقات الصاعدة من الخطباء وقرّاء العزاء وحفظهم من الوقوع في الأخطاء أو الاشتباهات، وهذا أمرٌ مهمّ جدًا.... اعملوا على بيان الحادثة.. اعملوا بأسلوب فنّي على البيان؛ ليتشوّق الناس [لاستجرار المشاعر والعواطف] ويتغيّروا، ولكن لا يصحّ أن تقولوا ما يخالف الواقع [أن تقول العكس].

2013/11/11

زينب عليها السلام وعزّة الإسلام

زينب الكبرى من أولياء الله؛ عزّتها هي عزّة الإسلام؛ لقد أعزّت الإسلام والقرآن. وبالطبع فنحن ليس لدينا ذلك الطموح العالي وتلك الهمّة نفسها حتى نقول إن عمل تلك السيدة العظيمة هو نموذج لنا؛ إنّنا أصغر من هذا الكلام؛ ولكن ينبغي أن تكون حركتنا دوماً باتجاه الحركة الزينبية؛ أن تكون همّتنا نحو عزّة الإسلام وعزّة المجتمع الإسلامي وعزّة الإنسان؛ كما فرض الله تعالى من خلال الأحكام الدينية والشرائع على الأنبياء.

يجب الوقوف مقابل العدو

التنازل عن المواقف والتراجع الانهزامي في مواجهة العدو، من جملة الأمور التي يؤكّد القرآن على عدم السقوط فيها؛ في الحرب العسكرية وفي الحرب السياسيّة وفي الحرب الاقتصادية؛ وفي كل مكان فيه اختبار للقوّة، يجب الوقوف مقابل العدو؛ يجب أن ينتصر عزمكم على عزم العدو، يجب أن تغلب إرادتكم إرادة العدو.

التحرّك بحكمة ودراية

نحن نخالف المواجهة غير الحكيمة في جميع المجالات، إننا نعتقد بأنّ علينا العمل بدراية وحكمة في جميع الميادين وجميع مجالات التخطيط والبرمجة والتوجهات الفردية والجمعية. إن لم نفهم الساحة ولم نعرف الصديق ولا العدو، إن لم نعرف اليوم نظام الهيمنة والاستكبار، فكيف يمكننا أن نتحرك بحكمة ودراية؟ كيف يمكننا أن نخطط بشكل سليم؟ لذا فإن علينا أن نعرف [كل هذه العوامل].

إيجاد اليأس عند العدو

على الشعب الإيراني والشباب الفعال والحركيين ولأولئك الذين يؤمنون بوطنهم وترابه لأي سبب من الأسباب ولو كان توجههم غير إسلامي، عليهم أن يوجدوا اليأس عند العدو، يجب إدخال اليأس على [قلب] العدو.

أهمية التعبئة

معنى التعبئة هو الحضور وسط الناس في مجالات النشاطات الأساسية للشعب والبلاد. إن كل حكومة وكل بلد يكون فيها الشعب حاضراً ويتحرك نحو جهة محددة فانتصارها سيكون حتمياً، هذا أمر مسلّم.

تقوية مجموعة التعبئة

يجب تقوية مجموعة التعبئة ورفع مستواها؛ ولهذا مستلزمات أخلاقية وسلوكية وعملية. المستلزمات الأخلاقية تعني أن نربّي الأخلاقيات الإسلامية الحسنة في داخلنا، من جملة هذه الأخلاقيات الصبر، ومنه العفو وكذلك الحلم وسعة الصدر والتحمّل، من جملتها التواضع، فلنقوّ هذه الخصوصيات في داخلنا.

وصية للشباب

أيها الشباب! اعلموا، دون أي تردّد أنّ المستقبل المنير والمؤمل لهذا البلد

وهذا النظام متعلّق بكم؛ سوف تتمكنون من الوصول ببلدكم وشعبكم إلى ذروة الافتخار؛ ستبنون، بتوفيق إلهي، نموذجاً ومثالاً كاملاً للحضارة الإسلاميّة الجديدة على أرض هذه البلاد ومائها؛ ولكي تُنجزوا هذه الواجبات الكبرى ينبغي أن تنشروا فيما بينكم الدين والتقوى والعفة والطهارة الروحيّة أكثر فأكثر وأن تقووا هذا التوجّه.

2013/11/20

أهميّة الثقافة والقيم الثقافية

ما أطلبه منكم هو الاهتمام الخاص من قِبَلكم في إظهار وإبراز هذا الموضوع لأنّكم جميعاً (وحيثما كنتم)، لديكم (وبحمد الله) مكانًا للكلام والتأثير، وعندكم منابر بتصرّفكم؛ استفيدوا منها؛ كي تأخذ مسألة الثقافة، في المجتمع وفي نظر نخبة البلاد، المكانة اللائقة والمناسبة لشأنها؛ هذا أمرٌ مهمّ جدًا.

الاهتمام بالتيّار العام لثقافة المجتمع

يجب على الحكومة والمسؤولين أن يهتمّوا بالتيّار العام لثقافة المجتمع؛ أن ينظروا إلى أين نسير، ما الذي يحدث، ما الذي ينتظرنا؛ فإذا وُجدت عوائق ينبغي عليهم إزالتها؛ والعمل على ضبط الموانع والعناصر المخرِّبة والمفسدة والوقوف بوجهها.

علينا بالهجوم وليس الدفاع فقط

أنا لا أقول بأن نكون فقط في حالة دفاعيّة- بالتأكيد حين يكون هناك هجوم، يجب على الإنسان أن يدافع، هذا لا شكّ فيه- توصيتي ليست فقط بالحالة الدفاعية؛ لكن ينبغي علينا التحلّي بالموقف الإثباتي، الوضع الهجوميّ، حالة الحركة الصحيحة.

2013/12/10

أهميّة تكريم الشهداء

إنّ تكريم الشهداء، وإحياء أسمائهم، والبحث في أعمالهم، وإنتاج ما تركوا من آثار كتابةً وتصويرًا وصوتًا وما شاكل، في مجال حياتهم وجهادهم وأفعالهم - لعمل قيّم جدًا.

2013/12/16

ما تـمّ التوصّل إليه يستحقّ التقدير، والشكر لوفد المفاوضات النووية وسائر العاملين، ويمكنه أن يشكّل قاعدة لأيّ خطوات واعية لاحقة. لا ريب أنّ الفضل الإلهيّ ودعاء الشعب الإيراني ودعمه هو السبب في هذا النجاح، وسيكون كذلك في المستقبل إن شاء الله. يجب أن يكون الصمود [والثبات] أمام حالات الجشع [اللجاجة] دوماً مؤشّر الخطّ المستقيم لمسيرة المسؤولين في هذا القطاع، وهذا ما سيكون إن شاء الله.

الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله

مركز نون للتأليف والترجمة

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION